المشروع الإيراني لنشر التشيع

في العالم الإسلامي والمجتمعات السنية في الدول الأخرى

إعداد

د. محمد بن صالح بن هادي الهمامي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

١٤٤٣هـ- ٢٠٢١م.

رقم الفسح الإعلامي: ٥٩٠٤٦١٢٠٢١١٢٢٦

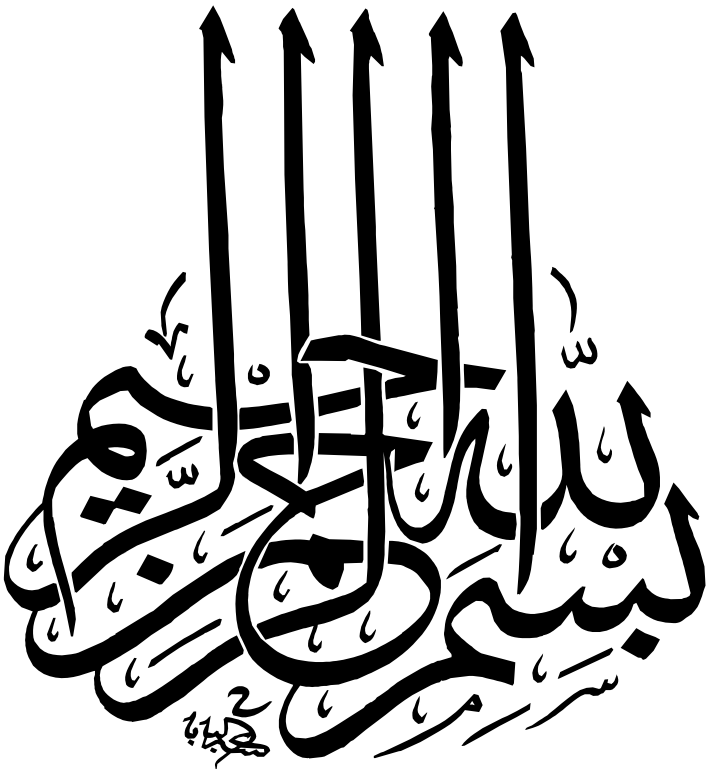
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد قامت إيران باختراق الكثير من الدول الإسلامية، والغزو الناعم لكثير من المجتمعات السنية عبر خطط طويلة المدى وعمل دؤوب وجهد متواصل لعدة عقود.

ومن المعروف أن الشيعة على مر التاريخ لم يرسلوا دعاتهم إلى الأمم غير الإسلامية كالمسيحية والوثنية والهندوسية والبوذية من أجل تحويلهم إلى الإسلام، بل كانت جهودهم وتحركاتهم تنحصر في المجتمعات المسلمة، وكان التركيز على المجتمعات السنية الفقيرة والمجتمعات التي يعم فيها الجهل وتعاني من ضعف وخواء فكري؛ نتيجة عدم وجود دعاة يعلمون الناس أمور دينهم، وكذلك انتشار الممارسات الدينية الدخيلة مثل سلوك بعض الفرق التي تحفل بالبدع والممارسات المخالفة للدين، كل هذا أدى إلى التغلغل ونجاح مشروعهم في نشر التشيع.

وحالياً تولت إيران زمام نشر التشيع في العالم الإسلامي وأصبح لديهم مشروع للتشيع، وهذا المشروع تكمن خطورته في أنه يقوم بتفتيت الوحدة الإسلامية، ويزعزع أمنها وسلمها الاجتماعي من خلال استقطاب بعض الجهلة وبعض ضعفاء النفوس وتحويلهم لطائفة مغايرة للدين الذي تربوا عليه، وفئة عدوانية للمجتمع الذي انبثقوا منه، ومن ثم التعاون والعمالة لإيران ضد أوطانهم ودينهم ومجتمعاتهم، ومن هنا تتضاعف خطورة هذا المشروع الشيعي على استقرار وأمن البلاد التي يطالها، وعلى وحدة المجتمع الذي يتغلغل فيه؛ لزرعه البغض وإثارة الأحقاد، وتأجيج الحروب والمشاكل أينما حل في أي مجتمع، أو وصل في أي دولة.

وإيران تعتبر الدولة الوحيدة في العالم التي يتوجس من سفارتها وملحقياتها؛ لأن القائمين والعاملين في هذه السفارات يأتمرون بأوامر المرشد الإيراني وينفذون خططه، وعلاوة على ذلك فأغلبهم كانوا طلاباً في الحوزات الدينية الشيعية، ويحملون أفكار الحرس الثوري القائمة على نشر التشيع وإثارة القلاقل والمشاكل.

ولعل ما يدفع إلى طرح المخاوف من انتشار التشيع في العالم الإسلامي هو النفس الطويل والبطيء للسياسة الإيرانية في نشر مذهبها؛ فهي تتحرك وَفْق رؤى وخطط طويلة الأمد تمتد لسنوات طويلة بلا كلل ولا ملل، ولا تتغير بتغيرات سياسة أو حزبية أو تتأثر بمشاكل داخلية أو عقوبات خارجية، بل هي عقيدة راسخة وفكرة متجذرة ومعركة وجودية عندهم.

وفي هذا الكتاب سيتم تسليط الضوء على جميع ما يتعلق بالمشروع الإيران لنشر التشيع، مع ذكر الجمعيات والمؤسسات والأشخاص في الدول والمجتمعات الإسلامية التي استهدفها المد الشيعي الإيراني.

وقد قمت في هذا الكتاب بالاقتصار على المهم من النشاط الشيعي في هذه الدول، مع التركيز على ما ورد في مراكز البحوث والدراسات والمواقع في شبكة النت؛ حتى يمكن تتبع ومواكبة الجديد من الجهود الإيرانية في نشرها للتشيع.

مع ملاحظة أن هذا الكتاب لن يتطرق بالتفصيل للتواجد الشيعي الأصلي والقديم في الدول، إنما سيكون كاشفاً عن المد الشيعي الجديد، والخطط الإيرانية الحديثة لنشر التشيع في الدول الإسلامية والمجتمعات السنية في دول العالم الأخرى.

الفصل الأول: جهود إيران في نشر التشيع في الدول العربية.

الفصل الثاني: جهود إيران في نشر التشيع في الدول الأفريقية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: جهود إيران في نشر التشيع في دول شرق أفريقيا.

المبحث الثاني: جهود إيران في نشر التشيع في دول غرب أفريقيا.

المبحث الثالث: جهود إيران في نشر التشيع في دول وسط أفريقيا.

الفصل الثالث: جهود إيران في نشر التشيع في دول آسيا، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: جهود إيران في نشر التشيع في دول وسط آسيا.

المبحث الثاني: جهود إيران في نشر التشيع في دول شبه القارة الهندية بآسيا.

المبحث الثالث: جهود إيران في نشر التشيع في دول شرق آسيا.

الفصل الرابع: جهود إيران في نشر التشيع في دول أوروبا، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جهود إيران في نشر التشيع في دول شرق أوروبا.

المبحث الثاني: جهود إيران في نشر التشيع في دول البلقان.

الفصل الخامس: عوامل انتشار التشيع والأهداف والأدوات التي استخدمتها إيران في نشر التشيع، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : عوامل انتشار التشيع.

المبحث الثاني: الأهداف التي استخدمتها إيران في نشر التشيع.

المبحث الثالث: الأدوات التي استخدمتها إيران في نشر التشيع.

الفصل الأول: جهود إيران في نشر التشيع في الدول العربية.

منذ عام ١٩٧٩م نصّب النظام السياسي في إيران نفسه ممثلاً للشيعة في العالم، وفرض وصايته عليهم، وهيمنته على مجتمعاتهم، وترتيبه لنشاطهم وأعمالهم.

ونتيجة للتغيرات التي حدثت ومازالت تحدث في المنطقة العربية استغلت إيران الفرصة؛ لتوسيع نطاق نفوذهم، وتنفيذ مشروعهم في نشر التشيع في العالم العربي.

وإيران في كل ما ينطوي عليه مشروعها التوسعي لم تخف رغبتها في استعادة أمجادها الإمبراطورية، وهو ما يعني أن يلتحق الشيعة العرب وغيرهم بإيران، ثم يتحولون إلى أدوات لتنفيذ مشروعها السياسي الذي هو مشروع قومي لا صلة تربطه بالإسلام إلا بما يعني استعمال المذهبية؛ لاستدراج شيعة العالم العربي إلى أن تصبح تبعيتهم لإيران.

ويدل على ذلك ما نقلته كثير من المحطات والمواقع الإخبارية من تصريحات لحيدر مصلحي وزير الاستخبارات الإيراني السابق في حكومة محمود أحمدي نجاد؛ حيث قال: بأن إيران تسيطر فعلاً على أربع عواصم عربية.

وبحسب مصلحي، فإن الثورة الإيرانية لا تعرف الحدود وهي لكل الشيعة، وليست هذه المرة الأولى التي تصدر فيها تصريحات عن قادة في إيران سياسيين وعسكريين، حول توسعهم ونفوذهم في المنطقة العربية بواسطة الجماعات والميليشيات الطائفية التابعة لطهران في بعض الدول.

وكان الجنرال حسين سلامي نائب قائد الحرس الثوري الإيراني قد قال: إن المسؤولين في إيران لم يكونوا يتوقعون هذا الانتشار السريع للثورة الإسلامية خارج الحدود لتمتد من العراق إلى سوريا ولبنان وفلسطين والبحرين واليمن(١).

---

(١) ينظر: موقع قناة العربية https://www.alarabiya.net/iran/2015/04/02/

الدول العربية التي تأثرت بالمد الشيعي الإيراني هي كالتالي:

١- فلسطين:

بدأ العمل الشيعي في فلسطين بشكل سري ومنظم، ولم يظهر أي أثر للتشيع حتى بداية انتفاضة الأقصى سنة ٢٠٠٠م؛ حيث بدأت تطفو على السطح الحركات المسلحة، ومنها الجهاد الإسلامي؛ فقد كان يتم تدريس التشيع بين أفراد ينتمون إلى حركة الجهاد الإسلامي بسرية تامة، فانتهزوا الفرصة، وأظهروا التشيع علناً مستغلين حالة الفوضى، والانشغال بمقاومة اليهود، واستغلوا العاطفة مع كل من يحمل السلاح.

كما قاموا بإنشاء عدة مؤسسات خاصة في محافظة بيت لحم، مثل اتحاد الشباب الإسلامي، وهو: عبارة عن جمعية خيرية دعوية أنشأت فيه نادياً للشباب فيه كثير من المغريات لاستقطاب أكبر عدد، كذلك تم إنشاء مستوصف الإحسان الخيري، ومستوصف السبيل، ومركز نقاء الدوحة الجراحي، ومدرسة النقاء ومركز النقاء النسوي، وإضافة إلى فتح دور للقرآن الكريم في المساجد، وتقديم دعم مالي لطلاب الجامعات، واعتماد راتب شهري للمنتسبين إليهم، ومؤخراً قاموا بشراء مبنى في بيت لحم بقيمة ٣٠٠ ألف دولار.

وفي بداية عام ٢٠٠٠م كشفت بعض التقارير الاستخبارية الفلسطينية دلائل عن تزايد مظاهر التحول الفكري والديني الذي استشرى بشكل خاص في صفوف حركة الجهاد الإسلامي الفلسطيني؛ وذلك من خلال ظاهرة تشيع لفتت الأنظار بقيام عدد كبير من أعضاء الجهاد باعتناق المذهب الشيعي(١).

وكانت إيران قد أسست حركة لنشر التشيع تحت مسمى «حركة الصابرين» في العام ٢٠١٤م، وهي حركة شيعية يرأسها أمين عام يُدعى هشام سالم، قيادي منشق عن حركة الجهاد الإسلامي، ومؤسس الحركة مع مجموعة من القياديين المنشقين الذين يحملون الفكر والعقيدة الشيعية.

---

(١) ينظر: موقع لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين: http://www.haqeeqa.net/Subject.aspx?id=50

وتقوم الحركة بنشر التشيُّع في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ لكنها تتركَّز في غزة بشكل أكبر؛ بسبب عدم وجود معارضة قوية لها من حركة حماس.

واستغلت إيران الحصار المفروض على قطاع غزة، والفقر الذي يعصف بسكان المدينة؛ فأغدقت في إنفاق الأموال على الفلسطينيين، وأنشأت جمعيات خيرية لتشييع الفلسطينيين من خلال المساعدات، ومن ضمن هذه الجمعيات جمعيتا إمداد الخميني والباقيات الصالحات؛ حيث أُسِّسَتَا في العام ٢٠١٦م.

ويعمل أمين حركة الصابرين هشام سالم، على استغلال أي حدث؛ من أجل نشر العقيدة الشيعيَّة؛ ففي لقاء له مع قناة الكوثر الإيرانية، في ذكرى مقتل الحسين، أعلن أن فلسطين هي كربلاء جديدة، وتحتاج إلى حسين جديد لتحريرها، وأن القضاء على اليهود فيها يمر من خلال كربلاء(١).

وذكرت مصادر أن بعض قيادات حركة الجهاد تتلقى مساعدات مادية من إيران وتعمل على انتشار التشيع والمشروع الإيراني، وهي أقرب حركة فلسطينية لأهداف الثورة الخمينية، وتعزو المصادر أن أحد الأسباب الرئيسية لانتشار التشيع بين الفلسطينيين في قطاع غزة هو الوضع السياسي والحالة الاقتصادية السيئة؛ بسبب الحصار، فاستغلت إيران ذلك فقدمت المساعدات المالية للكثيرين تحت غطاء مؤسسات خيرية (٢).

وقالت مصادر أخرى إن إيران تضع كل ثقلها لدعم حركة الصابرين ماديا، ويظهر الدعم الإيراني واضحًا على الحركة الجديدة من خلال قدرتها على دفع رواتب موظفيها، وتسليح عناصر الحركة، فحركة الصابرين تصرف بشكل ثابت شهريا لعناصرها الذين يبلغ تعدادهم نحو ٤٠٠ فلسطيني، من ٢٥٠ إلى ٣٠٠ دولار، بينما يتلقى كبار كوادره وقياداته ما لا يقل عن ٧٠٠ دولار شهرياً (٣).

---

(١) ينظر: موقع المرجع للأبحاث والدراسات الاستشرافية https://www.almarjie-paris.com/469

(٢) ينظر: موقع قناة العربية: http://www.alarabiya.net/ar/iran/2018/02/02

(٣) ينظر: موقع جريدة الشرق الأوسط: https://aawsat.com/home/article/481951

٢- اليمن:

يعتبر اليمن البلد الوحيد الذي يوجد به المذهب الزيدي، وهذا المذهب يعتبر قريباً لمذهب الشيعة الاثني عشرية؛ وبذلك وجدت إيران مدخلا في اليمن؛ لنشر التشيع عن طريق المذهب الزيدي وخاصة فرقة الجارودية الزيدية التي نشأ منها حركة الحوثي، والسبب في تشيع فرقة الجارودية يعود بالدرجة الأولى إلى احتضان السفارة الإيرانية لبدر الدين الحوثي الذي كان زيدياً جارودياً.

وقد تم ترتيب سفره إلى مدينة قم بالذات؛ لدراسة المذهب الاثنا عشري فيها، ثم عودته لليمن بعد مدة من الزمن قضاها هناك بعد أن تشبع فيها بالمذهب الشيعي الاثني عشري، وبالثقافة الثورية الإيرانية، فقام ببناء مركز علمي له في صعدة، وكون ما يعرف بالشباب المؤمن، ومن هذا المركز تفرعت مراكز علمية ومدارس وكيانات، منها:

١- مركز بدر العلمي: وهو عبارة عن مسجد ملحق به مدرسة في حي الصافية في صنعاء، وفيه قسم داخلي للطلاب، وبجوار المركز توجد مكتبة بدر التي تبيع كتب وأشرطة لعلماء الشيعة، كما أن المركز يتبع له مجموعة من المحلات المؤجرة، وكان يدير المركز د. المرتضى بن زيد المحطوري.

٢- مركز ومسجد النهرين: ويقع في منطقة صنعاء القديمة، ويستمد أهميته من شخصية إمام المسجد حمود بن عباس المؤيد مفتي الجمهورية السابق، وقد استغل الشيعة اسمه في دعوتهم؛ بسبب قبول الناس له، ويتركز نشاط هذا المسجد في إصدار صحيفة صغيرة تدعى: النهرين، وهي غير منتظمة الصدور.

٣-الجامع الكبير في صنعاء: ويتبعه مدرسة لتحفيظ القرآن وعلومه على مذهب الزيدية الاثني عشرية، وله أوقاف تدر دخلاً وصندوق خيري للطلاب، كما أن فيه أكثر من حلقة لتدريس الفقه وأصوله واللغة.

٤- مركز الهادي في صعدة: ويعتبر من أهم التجمعات الشيعية النشطة في اليمن، وفيه مدرسة تقع غرب المسجد الهادي وتتكون من طابقين، وبها مكتبة المسجد، ويدير المدرسة أحمد بن محمد حجر.

٥- دار العلوم العليا في صنعاء: وهي مدرسة كبيرة بنيت على نفقة إيران، ومنهجها مختلف عن المدارس العامة، فالمناهج والمدرسون من الشيعة، ويصل عدد الطلاب في الفترتين الصباحية والمسائية إلى ١٥٠٠ طالب في جميع المراحل، ويديرها عبد السلام الوجيه.

٦- مركز الإمام القاسم بن محمد في عمران: وقد أقيم حديثاً ويتكون من مسجد ومكتبة صغيرة، ويوجد غرفة كبيرة يتلقى فيها الطلاب دروسهم، ويديره محمد المأخذي.

٧- المركز الصيفي في ضحيان: ويقام هذا المركز في مدرسة الفلاح في ضحيان والتي يديرها يحيى حمران، وتُمارس الكثير من الأنشطة والفعاليات خلاله.

٨- مركز الثقلين في صنعاء: ويشرف عليه شيعي عراقي إضافة إلى شيعي يمني درس في مدينة قم الإيرانية اسمه إسماعيل الشامي، ويمارس مختلف الأنشطة ويدعو الساكنين في هذه المنطقة إلى عقائد الشيعة الاثني عشرية.

وقد ازدادت في الآونة الأخيرة الكتب التي تدعو إلى مذهب الشيعة الاثني عشرية وعقد المحاضرات والندوات، بل وإقامة الاحتفالات وإحياء المناسبات الاثني عشرية، والتي لم تكن مألوفة بين الزيدية في اليمن.

ومن ذلك إحياء ذكرى مقتل الحسين، وإقامة المجالس الحسينية في مساجدهم الخاصة لا سيّما في صنعاء القديمة، ويسبقه الإعلانات في المساجد، وتعليق اللافتات الكبيرة في الشوارع التي تدعو إلى المشاركة وتدل على زمان ومكان تلك المجالس.

وإحياء ذكرى وفاة بعض الأئمة كجعفر الصادق ومحمد الباقر وعلي زين العابدين بطريقة استفزازية مثيرة للفتن.

وعرض بعض المحلات التجارية والمطاعم لأشرطة (المجالس الحسينية) المسجلة في إيران، وفيها أصوات العويل والندب والقدح في الصحابة.

وإدخال أحدى قرى منطقة الحيمة الداخلية تسمى (الجلب) اسم علي بن أبي طالب في الأذان، وقولهم أشهد أن عليّاً ولي الله.

والاحتفال بذكرى يوم الغدير، وطباعة الكتب والنشرات، وتوزيعها أحياناً بالمجان(١).

---

(١)ينظر: موقع فيصل نور: www.fnoor.com/main/articles.aspx?article_no=4579#.WrbEtdR

٩- رابطة علماء اليمن: تعتبر من أبرز الكيانات الشيعية وقد تأسست عام ٢٠١١م، عبر الكثير من أنصار التشيع في اليمن وبعض المناصرين لهم في بقية التيارات الدينية الموجودة في اليمن؛ لتكون رديفًا لجمعية علماء اليمن، وهي كيان يضم المئات من علماء المذاهب الإسلامية الموجودة في اليمن أبرزها المذهب الزيدي والشافعي والصوفية.

ويرأس الرابطة الحوثي شمس الدين شرف الدين الذي عيَّنته الميليشيات الحوثية: مفتيًا للديار اليمنية.

وتشرف الرابطة بشكل مباشر على التحركات الشيعية في اليمن من خلال أعضائها في بعض المناطق اليمنية، وتعقد دورات ثقافية بشكل متواصل، ويصلها تمويل شهري من بعض المؤسسات الشيعية والحوزات في إيران.

١٠-المجالس اليمنية: ومنها المجلس الصوفي الإسلامي الذي تأسس عام ٢٠١٤م، في مساع لتقاسم التمويل الإيراني الذي يتلقاه ملتقى التصوف الإسلامي في اليمن، ويرأس المجلس رجل يدعى عبد الناصر الجنيد، وتضاءلت أنشطة المجلس ليقتصر عمله على بعض مناطق محافظة تعز التي لا تزال تحت سيطرة الميليشيات الحوثية.

كذلك دفعت جماعة الحوثي أنصارها من المذاهب الأخرى إلى إطلاق مجالس تحت مسميات متعددة لضمان انتشار الفكر الإيراني عبر تلك الكيانات، أبرزها المجلس الزيدي الإسلامي، وتعمل هذه المجالس على قاعدة جلب اليمنيين للتشيع تحت عناوين متعددة.

١١- المجمع الإسلامي الشيعي اليمني: وقد عمل في مناطق اليمن على نشر التشيع تحت غطاء مؤسسات مدنية قبل أن يعمل بشكل علني عقب الانقلاب الحوثي على السلطة.

ويهدف هذا الكيان إلى نشر الفكر الاثني عشري من خلال الكتب والملفات والفعاليات، ويعمل على الجانب الاجتماعي لتحسين صورة الشيعة أمام الرأي العام اليمني.

ويتلقى المجمع تمويلًا من مؤسسات شيعية عالمية بعضها في إيران والبعض الآخر في بلدان أجنبية؛ لإقامة الحسينيات ومجالس العزاء الشيعية واللطميات خاصة بين أتباع الطائفة

الشيعية التي كانت تختزل في بعض مناطق صعدة شمال اليمن قبل أن يتوسع عمل المجمع في رعاية أنشطة شيعية في مناطق يمنية متعددة(١).

(١) ينظر: موقع آرام الإخباري: https://www.eremnews.com/news/arab-world/yemen/1553813

٢ – سوريا:

يبلغ عدد الشيعة في سوريا وفقاً للأرقام الرسميّة حوالي ٠,٤ ٪ من إجمالي السكان، فيما ترفع بعض المواقع الإلكترونيّة التابعة لهم نسبتهم إلى ٢٪، علماً أنه غالباً ما يتم دمجهم مع العلويين حينما يتم الإشارة إلى نسبة العلويين من إجمالي الشعب السوري، والتي تصل مع كل الفئات الأخرى من التشيّع إلى حوالي ١٢٪ من السكّان، ناهيك عن المهاجرين من الإيرانيين واللبنانيين والعراقيين أيضا الذين يتجاوز عددهم وحدهم المليون، أي أكثر من ٥٪ من السكان(١).

وقد بدأت حركة التشيع في سوريا تنتشط مؤخراً؛ وذلك يعود للتسهيلات المقدمة من الحكومة السورية بالتنسيق مع حكومة طهران لاستقدام الشيعة سواء من المقاتلين الإيرانيين أو العراقيين أو اللبنانيين وحتى المدنيين الشيعة منهم؛ بهدف توطينهم أو الاستفادة منهم كميليشيات تقاتل بحجة الدفاع عن مراقد شيعية مزعومة في سورية، كلواء أبي الفضل العباس وعصائب أهل الحق وفوج التدخل السريع وغير ذلك(٢).

ونسجت إيران شبكة عنكبوت في سوريا ولديها أفراد في كل مكان، سواء في الجيش أو أجهزة الحكومة الأخرى، وحتى بين رجال الأعمال السنة والمسيحيين، ولا توجد بيانات حول عدد السوريين الذين تمكنت إيران من تحويلهم للتشيع، أو عدد الذين خففوا مواقفهم تجاه أفكارها، لكن توسعها العسكري والثقافي والاقتصادي يخلق خطوط صدع جديدة في بلد هش بالفعل على جميع الجبهات(٣).

وأثار قيام الحكومة السورية بمنح الجنسيّة السورية لأعداد كبيرة من الشيعة مؤخرا، الكثير من المخاوف والهواجس المرتبطة بسيناريوهات المرحلة المقبلة؛ خاصة أن ذلك جاء مترافقا مع قيام النظام بعملية إبادة وتهجير ممنهجة لبعض المناطق، تبعها إحراقه للعديد من مراكز تسجيل الملكيات، ومباني التسجيل العقاري في مناطق مختلفة (٤).

---

(١) ينظر: موقع اقتصاد مال وأعمال السوريين: https://www.eqtsad.net/news/article/5118

(٢)ينظر: موقع شبكة شام الإخبارية http://www.shaam.org/news/syria-news

(٣) ينظر: موقع دقائق https://daqaeq.net/iran-shiism-syria/

(٤) ينظر: موقع اقتصاد مال وأعمال السوريين: https://www.eqtsad.net/news/article/5118

كما أن النظام قد سنّ قوانين تشرعن توطين موالين له من العراق ولبنان في أملاك المهجرين السوريين الفارين جراء المعارك الدائرة في سوريا، والقرار طرحه النظام السوري ليسمح لأجهزته بفتح منازل المدنيين وتأجيرها بعقود، الأمر الذي يعتبره البعض امتداداً جديدا للشيعة في سوريا وتوطينهم فيها بحلة مدنية وقانونية(١).

الأسباب التي أدت إلى زيادة النفوذ الشيعي في سوريا هي كالتالي:

١- إنشاء عدد كبير جدا من المزارات الشيعيّة في أنحاء مختلفة من سوريا: ويتم هذا الأمر بداية من خلال السيطرة على أحد القبور أو حتى اختلاقها كما جرى في دارايا، ومن ثمّ نسبته إلى أحد أفراد أهل البيت حتى يتم العمل على إنشاء بناء عليه، ثم يتم تطويره وتوسيعه حتى يصبح مزارا يأتيه الإيرانيون والشيعة حجّاجا بالآلاف، فيقيم بعضهم ويستقر هناك، ثم ينشأ مجتمع المقابر فيتم شراء البيوت والأراضي المحيطة بالقبر للتوسع؛ فتضاف حسينية إلى المكان، وربما مجمّع كبير، وكذلك بناء فنادق وأسواق وأماكن سكن محيطة بالقبر والحسينية، بحيث تكون مستعمرة إيرانية تحت غطاء الدعوة الدينية للتشيع لأهل البيت.

٢- الإعلام الإيراني الشيعي: وقد قدم الإغراءات الماليّة والاقتصاديّة والتعليمية للفقراء، وفتح المجال له بشكل رسمي؛ إذ لم يفهم المواطنون السوريون لماذا يقوم التلفزيون السوري الرسمي للبلاد بتقديم برنامج لمدة ساعة للمبشر الشيعي العراقي عبد الحميد المهاجر؟ ولماذا تَبثُّ برنامجا تبشيريّا للعراقي عبد الزهراء، ولماذا تقوم محطة راديو إف إم ، ببث مواد فكرية وسياسية مماثلة لمواد حزب الله في لبنان، والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.

٣- نفوذ حزب الله السياسي والعسكري: وخاصّة بعد حرب لبنان عام ٢٠٠٦م، ونشوء الحلف الثلاثي: حزب الله ونظام الأسد والنظام الإيراني، الذي دفع بعمليات التشيّع والنفوذ الإيراني ليصل إلى أوجه في سوريا(٢).

٤- نشاط السفارة الإيرانية: تقيم السفارة الإيرانية في سوريا الكثير من المناسبات الدينية، ويحضر كبار المسؤولين السوريين والإيرانيين مختلف الاحتفالات التي تنظمها السفارة بدمشق، مثل الأعياد الوطنية الإيرانية، والذكرى السنوية للثورة الإيرانية، والأعياد الدينية، مثل يوم

---

(١)ينظر: موقع شبكة شام الإخبارية http://www.shaam.org/news/syria-news

(٢) ينظر: موقع اقتصاد مال وأعمال السوريين: https://www.eqtsad.net/news/article/5118

استشهاد الحسين في عاشوراء، كما تقوم السفارة بالالتقاء برؤساء القبائل وكذلك عدد من أعيان آخرين في سوريا، والدعوات من قبل السفير الإيراني لزيارة إيران مجانا، كما تشمل الدعوات أساتذة الشريعة السُنة في المعاهد وكليات الشريعة(١).

٥- استغلال حالة الفقر والجهل: استغلت إيران حالة الفقر والجهل وتسهيل الحكومة السورية لهم، وقام الإيرانيون بنشر التشيع في مناطق متعددة من سوريا مثل دمشق وخاصة منطقة السيدة زينب، واستغلوا السياحة الدينية كمدخل لنشر التشيع حيث يزورها سنويًّا ما يقارب مليون و(٥٠٠) ألف إيراني؛ مما أعطى لرجال الدين الشيعة الحجة في التواجد بشكل دائم في منطقة السيدة زينب بدمشق؛ لدرجة أن أصبحت حوزة الزينبية الثالثة على مستوى العالم بعد قم والنجف.

وفي حلب يعتبر مسجد النقطة أو المشهد تجمعا للشيعة ويزعمون أن فيه أثراً لبعض أئمتهم ويحج إليه الشيعة من إيران وغيرها بكثرة، وفيه توزع الكتب والمنشورات الشيعية وتقدم الوجبات الدسمة من الطعام، وكانت قرى في طريقها إلى التشيع مثل قرية خان العسل وقرية كفر داعل والمنصورة، وعلى مستوى أقل قرية النيرب، وأكبر العائلات فيها تأثرت بالتشيع إلى حد كبير مثل عائلة البادنجكي وهم في الأصل صوفية وعندهم زاوية صوفية مشهورة، وعائلة البوادقجي، ونشطوا أيضاً في منبج أحدى محافظات حلب، ووزعوا على بعض شيوخ العشائر هناك عمائم سوداء؛ بحجة أنهم من آل البيت.

وفي مدينة الرقة قاموا ببناء مركز كبير عند قبر يُزعم أنه لعمار بن ياسر، واستصدروا قراراً بنبش جميع قبور المسلمين في الرقة ونقلها إلى مكان آخر والإبقاء على قبرين فقط يُزعم أنهما لعمار وأويس القرني، وتسليم كل تلك الأرض للشيعة؛ لبناء مركز لهم كبير مشابه لمركز زينب في دمشق، وفي المركز المذكور تقام الاحتفالات الكثيرة في المناسبات المختلفة واستغلال هذه التجمعات التي يحضرها كثير من عوام المسلمين لتشييعهم بشتى الوسائل حتى صار عدد الشيعة يقدر بالمئات.

---

(١) ينظر: موقع زمان الوصل https://www.zamanalwsl.net/news/article/56511/

وقد كانت مدن أخرى تعرضت لنشر التشيع مثل حمص وإدلب واللاذقية وطرسوس ودير الزور والحسكة والقامشلي ودرعا وغيرها من المدن السورية، وكان هناك نشاط للدعاة الشيعة في هذه المناطق من إقامة المراكز وتوزيع المنشورات ومساعدة واستعطاف المحتاجين(١).

وتشهد مدينة أبو كمال التي تقع على نقطة العبور الرئيسية للمحافظة مع العراق، الكثير من الأنشطة الإيرانية التي تأخذ أشكالاً مختلفة.

على سبيل المثال: تم أعادت ترميم حديقة القراميش في البوكمال التي دمرها داعش، وأطلقت عليها اسم حديقة الأصدقاء إشارة لإيران وسوريا، كما تنظم الميليشيات الإيرانية بشكل أسبوعي أنشطة ترفيهية في الحديقة؛ لاطلاع الناس، وخاصة الأطفال، على أئمة الشيعة، والإعلان عن إيران كقوة صالحة تتحدى إسرائيل والإمبريالية.

كما دعت إيران أهالي مدينة الميادين إلى مركز نور الإيراني الثقافي؛ لحضور دورة حول مبادئ المذهب الشيعي، وفي نهاية الدورة يحصل كل من ينجح على نقود ونحو ١٠٠ ألف ليرة سورية وسلة طعام.

وفي دمشق وحلب فتحت إيران عددًا من المدارس الدينية والأضرحة والجمعيات الخيرية، ولجأت في بعض الأحيان لإغراء زعماء القبائل المحليين، الذين غالبًا ما يهتمون أكثر ببقائهم على قيد الحياة(٢).

---

(١) ينظر: موقع لجنة الدفاع عن أهل السنة: http://www.haqeeqa.net/Subject.aspx?id=94

(٢) ينظر: موقع دقائق https://daqaeq.net/iran-shiism-syria/

٤- العراق:

العراق هو موطن التشيع الأول، ولكن أماكن تواجد الشيعة قديماً كانت محصورة في بعض المدن العراقية الجنوبية مثل الكوفة والنجف وكربلاء.

وخلال المئتي سنة الماضية تعرضت العراق لموجة كبيرة من التشيع؛ فقد تشيعت كثير من القبائل العربية في الجنوب والوسط؛ بسبب الجهل والزواج المختلط والإغراءات المالية والجنسية بتحليل زواج المتعة، وكانت إيران ترسل كثيرا من الدعاة الشيعة إلى هذه العشائر؛ لتشييعهم وتعليمهم المذهب الشيعي، وكل هذه الأمور سببت انجراف كثير من عشائر الجنوب للتشيع، وأما عشائر الشمال والوسط فقد كانت بعيدة نسبيا عن تأثير التشيع.

وفي الوقت الحاضر حدثت أمور ساعدت على انتشار التشيع في أواسط العشائر في المدن السنية، منها: أنه بعد انتهاء عمليات الرمادي والفلوجة قام بعض صوفية الأنبار بزعامة خالد الملا بتأسيس مجلس علماء الرباط المحمدي؛ لنشر ما يسمّى (الإسلام المحمدي) في محافظة الأنبار، وقد بثّت قناة العراقية الشيعية ٢٠ حلقة باسم الإسلام المحمدي، قدّمها عبد القادر بهجت الألوسي صاحب تكية الألوسي في الفلوجة، ومحمد نوري العيساوي إمام وخطيب جامع النبي يونس في الفلوجة، وهما من أعضاء مجلس علماء الرباط المحمدي، ومعهم الشيخ ظافر العبيدي، وهو معروف بتهجّمه الصحابة؛ لأنه شيعي يدعي التسنن، حيث ثبت أنه مسؤول الإسناد لحزب الدعوة الشيعي في الفلوجة، وكان ضمن لجنة المفاوضات الثانية مع الأمريكان في الفلوجة، كما تشكّلت رابطة مبلغي صلاح الدين من مجموعة شيوخ سُنة يرافقون العمائم الشيعية لغرض التوعية الدينية.

وفي الموصل عندما انطلقت معركة الموصل في جانبيها الشرقي والغربي، ولتفادي ما جرى من جرائم شيعية طائفية ضد السنة في بقية المحافظات، تم الاتفاق على عدم مشاركة الحشد الشعبي (الشيعي) في المعركة، وبقي الحشد متواجدا خارج المدينة قرب مدينة تلعفر، التي تعدّ هدفا عسكريا إيرانيا مهما، وكذلك لوجود شيعة فيها.

واقتصر دور الحشد خارج الموصل على عملية الإغاثة، وبدأت التصريحات الرسمية وغير الرسمية بالإعلان والترويج عن دور المرجعية والحشد في إغاثة الهاربين والنازحين من مدينة الموصل في نوع من الدعاية للحشد، وبذلك وظفت إيران الحشد؛ لكي تعطي صورة مغايرة

لأهل الموصل عن طائفية الحشد في تمهيد لكسب مجموعة من شباب الموصل للتشيع بأي صورة من الصور، خاصة وأن كثيرًا من شباب هذه المناطق يحتاج إلى لقمة العيش والمعونة والرحمة، وقد قامت الأحزاب الشيعية بفتح مراكز لأحزابها هناك؛ لتشجع شباب الموصل على الانتماء للأحزاب الشيعية، ولو بقوا على المذهب السني، وقد نقلت أخبار عن تشيع عدد من العوائل وبعض الشباب، ولو كان تشيعا شكليًا أو مؤقتا؛ بسبب الخوف أو بسبب الحاجة والفقر والنزوح والعيش بالعراء بدون أمل في المستقبل مما يجعل المرء يتنازل عن الكثير، لا سيما وأن أهل الموصل غير مُحصنين ضد الفكر الشيعي، فالفكر العروبي الوطني هيمن على العقلية العراقية، والموصلية بالتحديد(١).

وأما في تكريت فقد قام الحشد الشعبي المدعوم من إيران بنشر الأعلام والرايات السود في شوارع تكريت، ورفع لافتات سوداء وخضراء كتب عليها يا حُسين على أعمدة الإنارة في الشوارع، وأعطى ذلك لسكان محافظة صلاح الديّن مؤشّرا سلبيا على نية الميليشيات، ومن خلفها إيران وشخصيات وأحزاب شيعية تغيير الطبيعة الدينية والثقافية لعدد من مناطق المحافظة ومدنها، والتلاعب بتركيبتها السكانية من خلال منع النازحين عن تلك المناطق من العودة إلى ديارهم، وفي نقاط التفتيش المتعددة ارتفعت مكبرات الصوت وهي تنشد أناشيد حسينية وتتوعد قتلة الحسين بالثأر وتتهجم على من وصفتهم بالنواصب أي السنة، فيما قامت عربات للحشد الشعبي بالتجوال في شوارع تكريت وناحية العلم المجاورة وقضاء الدور رافعة صور الحسين، ولافتات تحيي الذكرى وتقدم الأناشيد الحسينية عبر مكبرات الصوت، ويقول سكان تكريت إنّ إجبارهم على الاحتفال بعاشوراء، هو مؤشّر على تغيير طبيعة المدينة وعدّة مناطق ومدن أخرى شارك الحشد الشعبي الطائفي في استعادتها من داعش ومازال يتمسّك بالسيطرة عليها، ومنع سكانها النازحين من العودة إليها رغم انتهاء الحرب(٢).

وفي محافظة ديالى يمكن ملاحظة النسب التي حصلت عليها الكتل الانتخابية خلال عدة دورات والتغير الكبير بين ما حصل عليه العرب السنة مقارنة بالشيعة؛ حيث تظهر

---

(١)ينظر: موقع الراصد الإخباري www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=7793

(٢) ينظر: موقع بغداد بوست http://www.thebaghdadpost.com/ar/story/53584

انخفاضاً واضحاً بين عامي ٢٠٠٩م و٢٠١٤م كما جاء في تقرير لقناة الجزيرة وتحدثت عن ذلك منظمات معنية محلية وإقليمية ودولية، كما أبدت هذه المنظمات قلقها من ظاهرة الإعلانات في الصحف لدعاوى تغيير الأسماء التي تحمل إيحاءات سنية اسم عمر وعائشة مثلاً، وهو ما يؤشر إلى حجم الضغوط والإكراه والتمييز التي تواجه الشباب السني، مما يؤكد على حقيقة أن مشروع إيران ماض بالعمل على تشييع العراق طوعاً أو كرهاً[١].

(١)ينظر: موقع الراصد الإخباري www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=7270

٥- مصر:

تأثرت كثير من الطرق الصوفية بالمد الشيعي وكان للسفارة الإيرانية دور في هذا الأمر؛ فقد قامت السفارة الإيرانية والملحقية الثقافية في مصر وبعض الطلاب الشيعة العرب بنشر المذهب الشيعي، واستقطاب بعض المواطنين المصريين واختراق بعض الهيئات الرسمية والشعبية؛ حيث كان يؤم مصر أعداد كبيرة من الطلاب العرب، ومن بينهم الشيعة وخاصة من العراق وبعض دول الخليج، وكانوا يعملون على نشر فكرهم في صفوف المصريين(١).

يذكر أن عدد الشيعة في مصر يشكل أقل من ١٪ من إجمالي عدد السكان حسب بعض الإحصائيات(٢)، وتشير الإحصائيات التي نشرتها مراكز دراسات أمريكية أن الشيعة بلغ عددهم، ١٨ ألفًا ينتشرون في المحافظات المصرية وليس لهم مرجعية واحدة(٣).

ومن الأماكن التي انتشر فيها التشيع في مصر هي:

محافظة الدقهلية: وخاصة في مدينة المنصورة (عاصمة الدقهلية) حيث يوجد أحد أشهر الشخصيات الشيعية المصرية وهو الدكتور أحمد راسم النفيس، الذي يعمل أستاذاً مساعدا في جامعة المنصورة.

محافظة الشرقية: وقد تم إلقاء القبض على أحد التنظيمات الشيعية في هذه المحافظة، ويتمركز الشيعة في هذه المحافظة في منطقة تسمى كفر الإشارة بالقرب من الزقازيق، وتطلق وسائل الإعلام المصرية على هذه المنطقة وكر الشيعة.

محافظة المنوفية: بدأ ظهور عدد من الشيعة على استحياء في مركز قويسنا، ولكنهم لا يجاهرون بتشيعهم.

محافظة أسوان: حيث ينتمي العديد من سكان محافظة أسوان للمذاهب الصوفية.

محافظة الغربية: حيث يوجد في طنطا (عاصمة الغربية) ضريح السيد أحمد البدوي الذي يفد إليه الملايين من كافة محافظات مصر سنوياً.

---

(١) ينظر: موقع السكينة: https://www.assakina.com/center/parties/58814.html

(٢) ينظر: المرجع للدراسات والأبحاث الاستشرافية https://www.almarjie-paris.com/1706

(٣) ينظر: موقع البوابة https://www.albawabhnews.com/1245088

وهناك حديث بين الأوساط الشيعية المصرية عن وجود شيعة في محافظات أسيوط وسوهاج وشمال وجنوب سيناء فضلاً عن بعض أحياء القاهرة.

المؤسسات الشيعية في مصر:

١- المجلس الأعلى لرعاية آل البيت: ولسان حاله جريدة (صوت آل البيت)، يرأسه محمد الدريني، والذي أعلن عنه في مؤتمر في الصعيد الأعلى نهاية التسعينات من القرن الماضي كإطار للسادة الأشراف، لكن مع دفاعه عن أتباع نهج آل البيت عموما وصف هذا المجلس بأنه الكيان الجاذب للشيعة، ويطالب بتحويل الأزهر إلى جامعة شيعية.

٢- جمعية آل البيت: ظهرت في عام ١٩٧٣م وكانت تنحصر في المساعدات الاجتماعية والخدمات الثقافية والعلمية والدينية، ونظرا لكون المسألة الشيعية لم تكن مطروحة في ذلك الوقت وكانت العلاقات المصرية الايرانية في أعلى درجاتها؛ فقد كانت الجمعية تمارس نشاطها في هدوء ودون أية معوقات، وأقامت الجمعية عدة صلات مع الهيئات الإسلامية المختلفة في مصر وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين، وكان من أبرز العناصر التي ارتبطت بالجمعية في تلك الفترة السيد طالب الرفاعي وهو من علماء الشيعة العراقيين وكان له نشاطاً بارزاً في دائرتها، وكانت الجمعية قد قامت بإصدار بعض الكتب الشيعية مثل: كتاب المراجعات، وكتاب علي لا سواه، وكتاب التشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية(١).

---

(١) ينظر: موقع السكينة: https://www.assakina.com/center/parties/58814.html

٦- السودان.

على الرغم من عدم وجود إحصائيات رسمية دقيقة لأعداد الشيعة في السودان، إلا إن التقديرات غير الرسمية تشير إلى وجود ما بين ١٠ و١٢ ألف شيعي، وطبقًا لتقديرات أخرى غير رسمية تفيد بأن عدد الشيعة في السودان بلغ ١٣ ألفاً عام ٢٠١٣م، والبعض يشكك في هذه النسبة ويحصر الشيعة في عدد لا يتجاوز ثلاثة آلاف شخص(١).

والتشيع في السودان جاء من نافذة الاستثمارات بين الحكومة السودانية وإيران، وقد بدأ تبادل الزيارات وفتح المراكز الثقافية وإقامة حسينيات ونشر ملايين الكتب الشيعية، إضافة إلى الزيارات المتبادلة؛ إذ زار السودان الرئيسان السابقان هاشمي رفسنجاني وأحمدي نجاد كما أن الرئيس البشير زار طهران(٢).

وبدأ المذهب الشيعي بالانتشار شيئا فشيئا وسط السودانيين؛ حيث بدأت تفتح حسينيات في الخرطوم وسط كتمان وسرية كبيرين.

ويعد انتشار الحسينيات الشيعية في عدد من المناطق بالسودان، لا سيما في العاصمة الخرطوم، ملمحاً آخر لازدياد حركة التشيع؛ إذ وصل عددها في الآونة الأخيرة إلى ما يقرب من ١٥ حسينية وفقًا لتقديرات غير رسمية، فضلًا عن سيطرة الشيعة على عدد من المساجد والزوايا في مختلف أرجاء الدولة(٣).

ومن أبرز المؤسسات والأنشطة التي تقوم عليها السفارة الإيرانية في السودان:

أولاً: المراكز الثقافية: ومن أبرزها:

أ - المركز الثقافي الإيراني بالخرطوم: يقع هذا المركز جوار السفارة الهندية، وهو بمثابة العقل المدبر لنشر الفكر الشيعي في السودان؛ ولهذا المركز عدة أقسام:

١ - قسم الإعلام والثقافة: يحتوي على مكتبة لأشرطة الفيديو، والكاسيت، والجرائد الإيرانية، ومن أهم عروض الفيديو التي تقدم: عروض عن ولاية علي رضي الله عنه، وعن

---

(١) ينظر: موقع صحيفة الوطن https://www.alwatan.com.sa/article/317032

(٢) ينظر: موقع صحيفة مكة https://makkahnewspaper.com/article/22830

(٣) ينظر: موقع صحيفة الوطن https://www.alwatan.com.sa/article/317032

بطلان بيعة أبي بكر رضي الله عنه، ويتم في هذا القسم نشر أشرطة فيها سبٌّ للصحابة رضي الله عنهم .

٣ – قسم المكتبة: توجد في هذا المركز مكتبة عامة تحوي كميات من الكتب في كافة التخصصات، ومن أقسام تلك المكتبة جناح خاص بالعلوم الشيعية باللغتين العربية والفارسية، وتتوفر فيها الصحف اليومية السودانية والإيرانية.

٤ – قسم المناسبات: وهو من الأقسام المهمة جداً في المركز؛ فهو يختص بإقامة المناسبات الدينية والسياسية الشيعية، وسائر الاحتفالات التي تقيمها الشيعة في العالم، ويتم أثناء تلك الاحتفالات عرض أفلام وثائقية حول الأئمة الاثني عشر.

ب –المركز الثقافي الإيراني بمدينة أم درمان: وتم إنشاء هذا المركز بإيحاء من الشيعة الذين يقطنون هذه المنطقة، وله أنشطة المركز الثقافي الإيراني نفسها بالخرطوم، ويقوم هذا المركز بعقد لقاءات جماعية أسبوعية كل يوم أربعاء، ويتوافد إلى هذه اللقاءات جم غفير من الطلاب، ويحضر بعض تلك اللقاءات زائرون من إيران.

ثانياً: المكتبات العامة: ومن أبرز تلك المكتبات: مكتبة المركز الثقافي الإيراني بالخرطوم، مكتبة المركز الثقافي الإيراني بأم درمان، مكتبة الكوثر بحي السجانة (وسط الخرطوم)، مكتبة مركز فاطمة الزهراء بحي العمارات (وسط الخرطوم)، مكتبة مدرسة الجيل الإسلامي بحي مايو (جنوب الخرطوم)، مكتبة معهد الإمام جعفر الصادق بحي العمارات (وسط الخرطوم).

ثالثاً: المؤسسات التعليمية: المدارس: وهي على النحو الآتي:

١ – مدرسة علي بن أبي طالب الثانوية للبنين بمنطقة الحاج يوسف في شرق النيل.

٢ – مدرسة الجيل الإسلامي لمرحلة الأساس للبنين بمنطقة مايو في محافظة الخرطوم.

٣ – مدرسة فاطمة الزهراء لمرحلة الأساس للبنات بمنطقة مايو في محافظة الخرطوم.

رابعاً: الجمعيات والروابط والمنظمات: ومنها:

١ – رابطة أصدقاء المركز الثقافي الإيراني.

٢ – الروابط الطلابية: رابطة الثقلين، ورابطة آل البيت، ورابطة المودة، ورابطة الظهير: وهذه الروابط الأربع روابط طلابية يشرف عليها بعض خريجي الجامعات الإيرانية والسورية

واللبنانية والتركية، ولها أنشطة مختلفة كإقامة الندوات والمحاضرات وإصدار مجلات حائطية ومطويات.

٣ – رابطة الزهراء: وهي رابطة خاصة بالطالبات في المدارس والمعاهد والجامعات، وتشرف عليها إحدى أهم الناشطات في الحركة الشيعية النسائية.

٤ – جمعية الصداقة السودانية الإيرانية: نشأت هذه الجمعية بدعم بعض السياسيين من البلدين، ولهذه الجمعية صلة وثيقة بمجلس الصداقة الشعبية العالمية، وقد تمكنوا من خلال هذا المجلس من الاتصال بجمعيات الصداقة الأخرى، وكذلك بالطلاب الوافدين خاصة من الدول الإفريقية، وقد تشيع طلاب من السنغال وإفريقيا الوسطى ومالي وبوروندي وموزمبيق ونيجيريا ممن يدرسون في جامعة إفريقيا العالمية.(١)

وقد تفطن أهل السودان للخطر الذي يمثله التغلغل الشيعي الإيراني في بلدهم، فأعلنت وزارة الخارجية السودانية في عهد الرئيس السوداني السابق عمر البشير عن إغلاق المركز الثقافي الإيراني؛ وأن ذلك جاء نظرًا لأنه أصبح مهددًا للأمن الفكري والاجتماعي في السودان.

وقال المتحدث الرسمي باسم الخارجية السودانية: إن السودان ظل يتابع نشاط المركز الثقافي الإيراني وفروعه بالولايات، إلا أنه تأكد مؤخرًا أن المركز تجاوز التفويض الممنوح له والاختصاصات التي تحدد الأنشطة التي يخول له القيام بها، الأمر الذي أصبح مهددًا للأمن الفكري والاجتماعي في السودان، وأصبح من الضروري اتخاذ موقف من هذا المركز بصورة رسمية، مما استدعى اتخاذ قرار بإغلاق المركز وفروعه.

وأوضح أنه تم استدعاء القائم بالأعمال الإيراني بالخرطوم وإبلاغه بقرار إغلاق المركز الثقافي وإمهال المستشار الثقافي والعاملين بالمركز لمغادرة البلاد خلال ٧٢ ساعة(٢).

---

(١) ينظر: موقع مجلة البيان https://www.albayan.co.uk/article2.aspx?ID=2920

(٢) ينظر: موقع صحيفة الرياض https://www.alriyadh.com/972540

٧- الجزائر:

تشير بعض المصادر بأن نسبة الشيعة تبلغ فيها ٢ ٪ من مجموع السكان(١).

وتذكر تقارير إعلامية جزائرية إلى أن هناك ٧٥ ألف شيعي، وفقًا لمصادر دينية في وزارة الأوقاف الجزائرية، ولا يؤثر على تركيبة السكان.

وقد بدأ التشيع في الجزائر في الظهور العلني بعدما كان مستترا ففي بداية العام ٢٠١٤م بدأ شيعة الجزائر في تحرك مباشر حيث أعلنوا عن وجودهم المباشر لأول مرة عبر نشر فيديو لأحد طقوسهم على موقع «يوتيوب»، في ذكرى عاشوراء، لتكون أول مرة يعلن فيها عن أنشطة لشيع الجزائر بعد أن كانت سرية، لتكون معادلة جديدة في تعاطى شيعة الجزائر مع الواقع المعايش(٢).

كما وقف عليه البعض من خلال عدة شواهد، سواء فيديوهات أو حتى كتابات حائطية، إحداها تم تسجيله في ولاية خنشلة شرق البلاد، ورصدت وسائل الإعلام الجزائرية الظاهرة، وقالت إن الأمن الجزائري فتح تحقيقا في منشورات تدعو للتشيع، خصوصا في ولايتي غرداية وبسكرة جنوب البلاد.

أما في تلمسان غرب الجزائر، فأفادت جريدة الخبر: أن القضاء نظر في قضية تهديد شرطي يعتقد أنه اشتغل على تحقيق يخص ملف التشيّع(٣).

وفي تصريحات صادرة عن وزير الشؤون الدينية والأوقاف في الجزائر محمد عيسى، مفادها: بأن هناك إرادة أجنبية تريد التشويش على الجزائر من خلال سعيها إلى نشر فكرة الطائفية وتقوية حركات التشيع خاصةً على مستوى الولايات الحدودية الشرقية والغربية للوطن، كما أعلنت الحكومة الجزائرية أنها بصدد إنشاء مرصد لمكافحة ظاهرة التشيُّع في البلاد، وجدير بالذكر أن رجل الدين الشيعي العراقي مقتدى الصدر كان قد دعا عام

---

(١) ينظر: موقع محتويات المرجع الأول للمحتوى العربي https://mhtwyat.com2021

(٢) ينظر: موقع البوابة https://www.albawabhnews.com/1245088

(٣) ينظر: موقع قناة العربية: http://www.alarabiya.net/ar/north-africa/2016/01/27

٢٠١٥م المتشيعين الجزائريين للخروج إلى الشارع وكسر حاجز الخوف، وهي التصريحات التي أثارت انتقادات كثيرة للصدر(١).

وذكر المهتم بقضايا التشيع في الجزائر الباحث نور الدين المالكي أن هناك ما يقارب من ١٥٠ تجمعاً سنوياً للشيعة في مختلف مناسباتهم الدينية، مؤكدا أن شهر محرم هو شهر المآتم بالنسبة للشيعة، وهو الذي يكثر فيه تجمع هؤلاء المتشيعين الجدد منهم والقدامى وأوضح المالكي أن أحد معاقل الشيعة في الجزائر في مدينة تبسة أقصى الشرق الجزائري، وبالتحديد بدائرة الشريعة، وذلك بحكم المنطقة حدودية مع الجارة الشرقية تونس؛ حيث يتم تهريب أعداد كبيرة من كتب الشيعة لنشر المذهب، مؤكدا أن هناك أستاذين في الفلسفة من بين أبرز المتشيعين، بالإضافة لمدينة باتنة، ونشاط ضعيف في مدينة سطيف؛ حيث يوجد مهندس معماري يوزع كتب ومطويات، بالإضافة لكل من مدينة عنابة بالتحديد في الحجار، وبرج بوعريريج، والبويرة، أما في العاصمة فيتواجدون في بئر خادم، والحراش، مناخ فرنسا، كما أشار إلى أن ولايات الغرب الجزائري هي الأكثر عرضة للمد الشيعي وبالأخص ولايات وهران، مستغانم، بلعباس، عين تموشنت، معسكر وتيار(٢).

من جهة أخرى فقد تسبب السفير العراقي في وقت سابق بأزمة دبلوماسية بين الجزائر وبغداد؛ عقب نشره بيانًا يدعو فيه المواطنين الجزائريين للاستفادة من تسهيلات خاصة، للسفر إلى مزارات الشيعة والأماكن المقدسة بالعراق.

وتأتي هذه التطورات مع أنباء تتحدث عن توقيف مئات الجزائريين القادمين من العراق بعد إحياء ذكرى عاشوراء في مطار بومدين بتهمة نشر المذهب الشيعي؛ إذ عثر بحوزتهم على كتب ومنشورات تدعو للتشيع وتمجد المذهب.

وقد واجه السفير حامد الحسيني عاصفة انتقادات اتهمت البعثة الدبلوماسية العراقية بالانخراط في مخطط أجنبي للمد الشيعي بالجزائر(٣).

---

(١) ينظر: موقع المستقبل للأبحاث والدراسات https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/147/

(٢) ينظر: ميدل ايست http://middle-east-online.com/?id=170383

(٣)ينظر: موقع آرام الإخباري: https://www.eremnews.com/news/arab-world/1078443

وفي هذا السياق تأتي حملة على مواقع التواصل بدأها ناشطون جزائريون، وتدعو إلى طرد أمير موسوي المستشار الثقافي لسفير إيران بالجزائر؛ رداً على ما اعتبره البعض محاولات حثيثة من هذا الدبلوماسي الإيراني لنشر التشيع؛ مستغلا التقارب الاقتصادي بين الجزائر وطهران، وتتهم الحملة أمير موسوي بالتنسيق مع جزائريين متشيّعين لتنظيم رحلات سرية نحو طهران والنجف (١).

(١) ينظر: موقع قناة العربية: http://www.alarabiya.net/ar/north-africa/2016/01/27

٨- تونس:

تشير بعض المصادر بأن نسبة الشيعة تبلغ فيها ٢,٥ ٪ من مجموع السكان(١)، وقدّر مركز بيو الأمريكي عددهم سنة ٢٠٠٩م بـ ١٠٢ ألف(٢)، في حين هناك تقديرات أخرى تحدد أعدادهم بين ٥ و١٥ ألف نسمة(٣).

وتبدأ قصة التشيع في تونس مع صاحب كتاب «ثم اهتديت» محمد التيجاني السماوي، وهذا الكتاب يوزع على نطاق واسع في عدد من الدول العربية كوسيلة للتشيع، وكان التيجاني أحد أوائل المتشيعين التونسيين، ويُحكى بأنه تشيع على يد أحد دعاة الشيعة خلال رحلة بحرية من الإسكندرية إلى بيروت، ونقاشات أدت لتشيعه ثم سفره للنجف؛ ليتلقى تعليمه الشيعي هناك، حيث اعتبره المرجع الشيعي محمد باقر الصدر نواة التشيع الأولى في تونس.

ومن السماوي إلى مبارك بعداش زعيم شيعة تونس في الوقت الراهن، وهو بالأساس من أحد مؤسسي حركة النهضة مع راشد الغنوشي(٤).

وكان للسفارة الإيرانية في تونس دور في نشر التشيع من خلال المركز الثقافي الإيراني، وإلى جانب الكتيبات والنشرات التي يوزعها المركز الثقافي الإيراني النشيط في تونس، وهناك مكتبات يطلق عليها مكتبات الزهراء، توفر كتبا شيعية مختلفة، ويديرها شيعة ملقنين، يزعمون أن للتشيع جذور في تونس يعود للدولة الفاطمية.

وفي المدة الأخيرة بثت قناة العالم الشيعية مشاهد من حسينية قالت أنها في تونس، وهو ما آثار التساؤلات عما إذا كان هناك شيعة في تونس، وما عددهم؟ وما هي أنشطتهم؟ ويحاول الشيعة أن يظهروا بمظهر الحالة، فضلا عن الظاهرة، وقد ذكر أحد رموزهم في تونس

---

(١) ينظر: موقع محتويات المرجع الأول للمحتوى العربي https://mhtwyat.com2021

(٢) ينظر: موقع بوابة الحركات https://www.islamist-movements.com/45491/preview

(٣) ينظر: موقع المسلم الإخباري http://almoslim.net/node/271033

(٤) ينظر: موقع البوابة https://www.albawabhnews.com/1245088

في برنامج تلفزيوني أنهم مئات الآلاف، إذ أنهم يؤثرون في الغالب على أسرهم، وينشطون سرا وعلنا في محيطهم. ولا ينتهجون أسلوب الصدام مع الآخرين(١).

وينشط المد الشيعي بشكل خاص في مدينة قابس جنوب العاصمة؛ حيث يتوافد الشيعة على الحسينية الوحيدة الموجودة في تونس، وقد شهدت المدينة التي تضم التجمع الشيعي الأكبر بعد الثورة احتفالات علنية بأعياد ومناسبات شيعية لأول مرة.

كما يتواجد الشيعة في أغلب المدن والولايات، ومن أهمها ولاية قفصة وولاية قابس وولاية سوسة وولاية المهدية وكذلك تونس العاصمة.

وتتجلى نشاطاتهم بإحياء المراسم الدينية والمذهبية مع تبادل الكتب والأشرطة الصوتية وبعض النشاطات الأخرى، ويوجد من الشيعة التونسيين من يدرس الدراسة المذهبية في إيران وسوريا.

وفي مدينة قابس أنشأ الشيعة أول حسينية لهم، وينظر البعض إلى قابس على أنها أصبحت بمثابة مدينة قم الإيرانية في تونس بالنظر إلى الأعداد الكبيرة من الشيعة التي تحتويها، غير أن الشيعة ومن أجل إيجاد ما يشبه الحسينيات في المدن الأخرى يقومون باتخاذ مقرات الجمعيات الدينية الشيعية والمجالس الخاصة كحسينيات تجمع أنصارهم للقاء والتعارف والاستقطاب(٢).

---

(١) ينظر: موقع المسلم الإخباري http://almoslim.net/node/271033

(٢) ينظر: موقع بوابة الحركات https://www.islamist-movements.com/45491/preview

٩- المغرب:

تشير بعض المصادر بأن نسبة الشيعة تبلغ فيها ٣ ٪ من مجموع السكان(١).

وكان التشيع في بدايته مرتكزاً في مدن قليلة كمكناس، وفاس، وطنجة، والبيضاء، ومع مرور الوقت ازدياد أعداد المستقطبين من المتشيعين الجدد، واتسعت رقعة التواجد الشيعي لتشمل العديد من المدن المغربية، وفق استراتيجية محكمة للتغلغل والاختراق، ضمن مشروع بعيد المدى يهدف إلى إقامة دولة شيعية بالمغرب.

والتوزيع الشيعي بالمغرب والمناطق المتأثرة والمؤثرة في ملف الشيعة والتشيع في المغرب، تتلخص في التالي:

منطقة الشمال والشمال الشرقي: وتضم هذه المنطقة أكبر عدد من المتشيعين في المغرب، وتشهد مدنها تواجدا ملحوظا للمتشيعين، الذين أصبحوا أكثر جرأة في الإفصاح عن تشيعهم، بعد سنوات من العمل السري و التجمعات الحسينية في البيوت، وتجمع خليطاً من أتباع التيار الشيرازي والرسالي.

وتتصدر مدينة طنجة المشهد الشيعي بهذه المنطقة بكتلة شيعية تتجاوز الألف متشيع، متبوعة بكل من: تطوان، والفنيدق، والحسيمة، وجدة، العرائش، وزان، والقصر الكبير، وسبتة وشفشاون، ويشتغلون في البيوت ولهم حسينيات صغيرة في كل من طنجة ووزان.

منطقة فاس مكناس: تعتبر هذه المنطقة النواة الأولى لانطلاق المشروع الشيعي بالمغرب، وتحديداً مدينة مكناس، وتضم عدداً مهماً من المتشيعين يتوزعون على مدن مكناس، وفاس، وزان، وتاونات، وهي من المناطق المؤثرة بشكل كبير في المشروع الشيعي، من خلال تواجد كثير من الرموز الشيعية النشيطة على المستوى الوطني والدولي.

منطقة الوسط: تقارب هذه المنطقة منطقة الشمال من حيث العدد؛ لكونها تضم مدنا كبرى، وتعرف جل مدنها نشاطات شيعية لا يستهان بها، من الأعلى نجد الرباط وسلا، بكتلة شيعية مهمة ونشاطات علمية وثقافية تؤثر في باقي المناطق؛ حيث تعتبر هذه المنطقة مركز إشعاع ثقافي وعلمي بالنسبة لجميع المتشيعين إلى الأسفل، ومدينة الدار البيضاء التي

---

(١) ينظر: موقع محتويات المرجع الأول للمحتوى العربي https://mhtwyat.com2021

تنافس مدينة طنجة في التعداد الشيعي والأنشطة الحسينية؛ حيث يتجاوز عدد الشيعة في بعض أحيائها الأربعين إلى (٤٠) متشيعاً ومتشيعة يؤدون شعائرهم بشكل عادي في مجموعات صغيرة في بعض البيوت المعدة كحسينيات صغيرة لذلك.

منطقة الجنوب: انطلاقاً من مراكش، وأغادير، وزاكورة، والراشيدية، وارزازات، وطاطا، وتنغير، وغيرها من المدن التي انتقل إليها التشيع عن طريق اليد العاملة التي انتقلت للاشتغال في مدن الشمال، وتشهد هذه المنطقة نشاطات شيعية أقل باستثناء مراكش وأغادير.

منطقة الصحراء المغربية: على غرار باقي المناطق بدأت منطقة الصحراء تشهد حركة تشييع مهمة، تحديداً بمدن: العيون، والداخلة.

ويكتسب المتشيعون في هذه المنطقة جرأة كبيرة في الإفصاح عن معتقداتهم وقد خرجوا في احتفالات علنية على غرار حفل التأبين الذي أقاموه على إعدام المعمم الشيعي نمر باقر النمر سنة ٢٠١٦م، وقد خلفت هذه الاحتفالات حالة استياء كبيرة بين أهل الصحراء المتمسكين بالمذهب السني المالكي.

العوامل المؤثرة و التي ساهمت في زيادة نسبة التشيع في المغربي، هي كالتالي:

العامل الأول: الاندساس في الزوايا الصوفية: واستغلال بعض الأسر الصوفية؛ لتمرير التشيع بناء على بعض القواسم المشتركة بينهم، فالتواجد الشيعي ارتبط في كثير من المدن ببعض الطرق والزوايا الصوفية، كما في مدن: طنجة، والعرائش، وشفشاون، وزان، وإقليم سطات، وحتى مدينة العيون.

العامل الثاني: وجود مخططات خارجية تستهدف المغرب: وهي عبر حدوده الشمالية الشرقية والجنوبية، التي تقتضي خلق كيانات معادية للمغرب ذات ولاءات خارجية وقابلة لتنفيذ تلك الأجندات متى سمحت الظروف السياسية والأمنية، كما اتضح جليا في أحداث الريف، ومحاولة ركوب المتشيعين المغاربة على موجة الاحتجاجات، وكذا منطقة الصحراء التي تبقى مستهدفة من تأثير التشيع الذي ينتشر في المخيمات على الحدود(١).

---

(١)ينظر: موقع هوية برس http://howiyapress.com/%E2%80%8F

العامل الثالث: سفارة إيران في بلجيكا: فالدور النشط للسفارة الإيرانية في بلجيكا والجمعيات التابعة لها ماليًا أسهم بقوة في تشيّع المهاجرين المغاربة؛ إذ منذ بداية التسعينات من القرن العشرين أقدمت هذه السفارة على تقديم مساعدات مالية شهرية منتظمة للشباب المغربي الوافد إلى بلجيكا، وتشجيعهم على زواج المتعة الذي يمكّنهم من الحصول على أوراق الإقامة.

كذلك عملت على ربط جزء من المغاربة بشخصيات دينية تمثل مرجعية الولي الفقيه بالعاصمة البلجيكية بروكسل ونواحيها، ومولت أنشطة وزيارات لإيران استفاد منها هؤلاء الشباب، وهو ما مكّن الإيرانيين من تأسيس جالية شيعية مغربية في بلجيكا تقدر بنحو ٢٠ ألف مغربياً.

وهذا المسار انعكس على التشيع داخل المغرب، وقسمه لبعدين؛ خارجي وداخلي: الأول، تتحكم فيه إيران بشكل مباشر وهو يتمثّل بالشيعة المغاربة في أوروبا، خصوصًا الشيعة المغاربة في بلجيكا الذين يقطنون في مدن بروكسل وليج وشارلروا وأنتويرب، والذين يكثفون جهودهم لنشر مذهبهم الطائفي بمدن المغرب الشمالية.

والواقع أن بروكسل وغيرها من المدن البلجيكية غدت قاعدة خلفية للغزو الشيعي الطائفي للمغرب، وهذا الاستهداف المنظم له مؤسساته مثل: جمعية الهدى بإمامة الشيخ بلوق، وجمعية الهادي المغربية المرتبطة بالمراجع العراقية الشيعية، إضافة إلى مركز أبحاث وحسينية الحسن المجتبى للإخوان العراقيين التي تجمع الطرفين، كما ينشط الشيعة المغاربة بمدرسة في مركز الرضا متخصصة في تعليم أبناء الجالية(١).

(١) ينظر: موقع جريدة الشرق الأوسط: https://aawsat.com/home/article/751646

١٠ – موريتانيا:

تشير بعض المصادر بأن نسبة الشيعة تبلغ فيها ١,٥ ٪ من مجموع السكان(١).

والتشيع في موريتانيا محصور في منطقة نائية تابعة اجتماعياً للزعيم الشيعي الموريتاني بكار بن بكار الذي يرتبط بالمرجعية السيستانية؛ وذلك بعدما اعتنق المذهب الشيعي منذ ٢٠٠٦م، ولقد احتفل بعض أتباعه بطريقة رمزية عام ٢٠١١م بذكرى عاشوراء لأول مرة(٢).

وقد ركزت السفارة الإيرانية في موريتانيا على قطاع التعليم من خلال توزيع منحًا دراسية مجانية على الطلاب الموريتانيين، وذلك عبر وسطاء يبحثون في أوساط الشباب عن المهتمين بإجراء دراسات عليا في مجال الشريعة الإسلامية والبحوث الإسلامية، ونجم عن ذلك؛ تدافع الطالب الموريتاني للحصول على المنح الإيرانية؛ بسبب الإغراءات والمزايا التي تقدم لهم؛ إلا أنه بعض الطلبة أعلنوا أنهم عندما يصلون إلى إيران يجدون أمامهم مناهج دراسية مختلفة تمامًا عن تلك التي سافروا من أجل دراستها(٣).

علماً أن هناك طلاب موريتانيون قد ذهبوا إلى إيران ليس من أجل الدراسة وإنما من أجل أخذ المذهب الشيعي، وبعد فترة عادوا لينشروه.

ومن أساليب التشيع هو بعض الزيجات التي تتم بين موريتانيات وإيرانيين؛ لكي يقوم الأبناء بعد فترة بالمطالبة بالجنسية، ولهم الحق بذلك حسب النظام، ومن ثم تبدأ المجموعة في التنامي.

ومن الأساليب أيضاً حركة للتجار اللبنانيين الذين جاءوا من السنغال وفتحوا مطاعم في وسط العاصمة قرب تجمع سيتي سنتر وهم شيعة جاءوا ليس للتجارة وإنما للتغلغل في المجتمع.

---

(١) ينظر: موقع صحيفة الشرق الأوسط https://aawsat.com/home/article/783801

(٢) ينظر: موقع محتويات المرجع الأول للمحتوى العربي https://mhtwyat.com2021

(٣) ينظر: موقع المرجع للدراسات الاستشرافية https://www.almarjie-paris.com/14404

ومن الأساليب أيضاً الحسينيات في العاصمة نواكشوط التي يديرها موريتانيون ويمارسون فيها عباداتهم وكل ما يريدون في مواسمهم(١).

وقد تفطنت موريتانيا لخطر الأعمال التي تقوم بها إيران؛ ففي أغسطس ٢٠١٨م قامت السلطات الموريتانية بمنع المنح الدراسية التي تقدمها السفارة الإيرانية التي سبق الإشارة إليها، ووجهت السلطات الموريتانية رسالة إلى السفير الإيراني بنواكشوط أبلغته فيها بمنع هذه المنح الدراسية، وطلبت منه التوقف عن جميع أنشطته في مجال التعليم؛ لأنها تشكل تهديدًا لأمن البلاد.

والقرار الموريتاني يأتي بعدما أطلق الكثير من المثقفين والسياسيين ورجال الدين تحذيرات حول خطورة المشروع الإيراني في موريتانيا، معلنين رفضهم لقيام سفارة دولة ما بنشر ثقافة ومذهب نتيجته النهائية هي الاقتتال والتشرذم والتفتيت، والعمل على تجنيد الشباب الأفريقي، والتلاعب بالمجال الديني والثقافي والأمني وتوظيفه لتنفيذ مخططات معروفة(٢).

---

(١) ينظر: موقع السراج الإخباري http://essirage.net/archive/index.php/news-and-reports/8417-2012-06-30-17-36-29.html

(٢) ينظر: موقع المرجع للدراسات الاستشرافية https://www.almarjie-paris.com/14404

١١- جيبوتي:

تشير بعض المصادر بأن نسبة الشيعة تبلغ فيها ١,٥ ٪ من مجموع السكان(١).

وسعت طهران منذ عام ١٩٩٩م على توطيد علاقاتها مع جيبوتي، وتحديدًا بعد تولي الرئيس إسماعيل عمر جيله، والذي أعلن مرارًا وتكرارًا عن طموحه في توطيد علاقاته الاقتصادية والسياسية مع الجانب الإيراني.

وعملت إيران خلال ذلك على توثيق علاقاتها مع جيبوتي، منذ مطلع العقد الماضي، وذلك مع تولّي الرئيس إسماعيل عمر جيله عام ١٩٩٩م؛ حيث كان جيله يطمح إلى توطيد علاقات بلاده مع إيران(٢).

وقد قدمت إيران مساعدات متعددة وهي بلا شك رشوة تهدف منها إيران؛ لزرع أذرعها في البلد وهو ما تؤكده التقارير المختلفة.

وتعتبر حركة المستبصرين هي أول خلية شيعية جيبوتية يقودها المدعو عبدالرحمن أدن، وهو متشيع يعمل لصالح إيران.

ومن أهداف هذه الحركة نشر التشيع في أوساط الجيبوتيين، وتوزيع المؤلفات والكتب الشيعية المترجمة إلى اللغات المختلفة (الفرنسية، الصومالية، العفرية)، وإحياء المناسبات المختلفة(٣).

وفي عام ٢٠١٤م أنشأت إيران أحد المراكز الشيعية الكبرى في جيبوتي، والتي ضمت عدة شخصيات شيعية في البلاد، وتطور النشاط الإيراني الشيعي مؤخرًا في جيبوتي، وصار في العلن بعد أن كان سريًّا، وذلك من خلال الأنشطة التي تقوم بها هذه المراكز الشيعية هناك، فعلى الرغم من خطر مثل هذه المنظمات، إلا أنها لا تلقى اعتراضًا رسميًّا من السلطات في جيبوتي، بل إن هذه المنظمات تتلقى دعمًا خارجيًّا سواء من إيران أو حتى عدد من المنظمات الدولية الشيعية المعنية بالأمر(٤).

---

(١) ينظر: موقع محتويات المرجع الأول للمحتوى العربي https://mhtwyat.com2021

(٢) ينظر: موقع المرجع للدراسات والأبحاث الاستشرافية https://www.almarjie-paris.com/13027

(٣) ينظر: موقع مجلة البيان https://albayan.co.uk/article2.aspx?id=4433

(٤) ينظر: موقع المرجع للدراسات والأبحاث الاستشرافية https://www.almarjie-paris.com/13027

وتنشط منظمات التشيع في مجال العمل الخيري والإنساني أو تلك العاملة في مجال الدعوة والثقافة والفكر، وفقاً للتقديرات المحلية فإن نشاطها في داخل الأحياء الشعبية وفي المحافظات الداخلية شهد تطوراً ملحوظاً منذ مطلع عام ٢٠١٣م، ويقوم عدد من الجيبوتيين بزيارة إيران ومنها شخصيات دينية بارزة في جيبوتي(١).

وأهم النشاطات الشيعية الإيرانية في جيبوتي ما يلي:

١- تأسيس مركز أهل البيت بحي الثاني في جيبوتي: ويعد المركز من أهم مؤسسات التشيع وأكثرها نشاطاً في البلاد، ويتكون المركز بعدة غرف رئيسية منها: غرفة للضيافة ومكتبة متكاملة إضافة إلى صالة للمحاضرات والدروس، وتم تجهيزه بشكل حديث ومتطور؛ بحيث تتوفر فيه كل الخدمات والمعدات اللازمة للتواصل ويديره الشيخ محمد حسين.

٢- إنشاء حسنية الرسول الأعظم في حي الربع: تقيم كل المناسبات الدينية الخاصة للمذهب الشيعي منها إحتفال بمناسبة عاشوراء إضافة إلى محاضرات دينية إسبوعية تقام للشيعة.

٣- إنشاء جمعية النور: وتهتم في النشاط الفكري والثقافي إضافة إلى العمل الخيري، وتعمل الجمعية وفقاً للقانون وضمن منظمات المجتمع المدني في البلاد .

٤- تأسيس المركز الثقافي لجماعة المستبصرين: ويقوم المركز بعديد من الفعاليات؛ لنشر المذهب ويجد دعماً مالياً وفنياً من قبل المجمع العالمي لأهل البيت.

٥- إنشاء مؤسسة جعفر الصادق للبحوث: وتعنى بترجمة الكتب والبحوث إلى اللغات المحلية كالصومالية والعفرية إضافة إلى الفرنسية.

٦- إنشاء مكتبة فاطمة الزهراء الإسلامية: وتقع في حي الثاني من العاصمة وعانت المكتبة خلال الفترة الماضية من إهمال كبير ونقص شديد في المواد والكتب إضافة إلى الدعم المالي اللازم لتشغيلها؛ وذلك بسبب الخلافات التي كانت قائمة بين إدارة المكتبة وبعض القيادات الشيعية.(٢)

---

(١) ينظر: المركز العربي للبحوث والدراسات http://www.acrseg.org/40722

(٢) ينظر: مركز مقديشو للبحوث والدراسات http://mogadishucenter.com/2015/09

١٢- الصومال:

تشير بعض المصادر بأن نسبة الشيعة تبلغ فيها ١٪ من مجموع السكان(١).

والاهتمام الإيراني الجديد بالشأن الصومالي يرجع إلى عام إلى عام ٢٠١١م؛ حين أعلنت الأمم المتحدة أن الصومال تشهد مجاعة تهدد حياة ملايين الصوماليين في جنوب البلاد، وفي تلك الفترة الحرجة تحركت إيران مع من تحرك ودخلت في البلاد تحت ستار إغاثة المتضررين.

وقد بدأ التشيع في الصومال بواسطة مؤسسة الهلال الأحمر الإيراني ومؤسسة الخميني الخيرية اللتين وظفتا تداعيات الحرب الأهلية للتغلغل في النسيج الصومالي عبر المساعدات الإنسانية؛ بعد أن مرت البلاد بظروف مدمرة لبنياتها التحتية الصحية.

ثم قامت إيران باللعب على ساحة التناقضات الداخلية بمحاولة التقرب من الطرق الصوفية واستخدامها ضد السلفية، وكان ذلك سببا لتعميق الشرخ ورفع حدة التوترات بين الصوماليين الذين لم يكن ينقصهم أصلا المزيد، بخاصة أن المكون الزيدي من الثقافة الصومالية كان قد تم استيعابه وتذويبه في المكون العام المحلي الصومالي ثقافيا وعرقيا ومذهبيا.

إلا أن المحاولات الإيرانية اتجهت إلى إحيائه وإبرازه من جديد، وهو سعي يوجهه العداء للإرث السني في نسخته الشافعية بالمجمل، ومن ثم تم بث الفرقة الدينية، ولم تكتف بذلك، بل حاولت دعم تيارات صوفية مسلحة متطرفة لضرب الوجود العربي، ويبدو أن سياسة إيران الخارجية في الصومال لا تتورع عن استخدام بعض التيارات السنية المتطرفة نفسها كأذرع لها، إذا رأت في ذلك ما يخدم مصالحها في القرن الإفريقي(٢).

وكان وزيرُ الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي عام ٢٠١٢م قد زار مقديشو والتقى خلالها الرئيس حسن شيخ محمود في القصر الرئاسي، وأعلن أثناء مؤتمره الصحفي افتتاح سفارتهم في الصومال بعد أكثر من عقدين من الغياب، وفتح مكتب للهلال الأحمر الإيراني،

---

(١) ينظر: موقع محتويات المرجع الأول للمحتوى العربي https://mhtwyat.com2021

(٢) ينظر: مركز مستقبل الخليج للبحوث والدراسات https://gulffutures.org/archives/2821

ومكتب آخر لمؤسسة الخميني الخيرية، واللافت أن السفارة الإيرانية، وكذلك مقرات مؤسساتهم الخيرية تعمل خارج الأماكن المحصنة أمنيًّا في مقديشو(١).

على نفس الطريق والمنوال اتخذت إيران من المنطقة ملاذاً لمدها المذهبي وقبلة جديدة لنفوذها الشيعي مستغلة في ذلك المذهب الصوفي الذي يتشابه إلى حد كبير مع المذهب الشيعي خاصة في قضية تعظيم الزعامات؛ فمتطرفي الصوفية يجدون قواسم مشتركة مع إيران، مثل زعمهم محاربة الفكر الوهابي السلفي المهيمن على الساحة الدينية الاجتماعية.

ولا شك بأن لإيران منطلقات عقائدية وسياسية وأمنية في آن واحد، تعمل جاهدة لتحقيق أي من أهدافها العقائدية والسياسية والأمنية؛ ولذا سعت لنشر التشيع في الصومال.

وعلى هذا الأساس قامت السفارة الإيرانية في العاصمة الصومالية بخطوة فتح قنوات اتصال مع الطائفة أو الخلايا الصوفية في البلاد بمكوناتها السياسية والمسلحة وكذا شيوخ الزوايا، وعملت على تقديم الدعم اللازم ليصبحوا فاعلا رئيسيا في المعادلة المجتمعية والسياسية في البلاد(٢).

وقد تناقلت وسائل إعلام صومالية في الفترة القليلة الماضية خبر اعتقال ستة مواطنين إيرانيين، جاؤوا للبلاد بهدف إغاثة المتضررين من الجفاف والمجاعة واتهمتهم السلطات بتغيير أجندتهم من نصرة المنكوبين إلى نشر المذهب الشيعي في بلد يحظى بانسجام طائفي؛ حيث تنتمي الأغلبية الصومالية الساحقة إلى المذهب السني.

وذكر موقع صحيفة صوت الصومال الناطق باللغة العربية من العاصمة الصومالية مقديشو أن أجهزة الأمن والمخابرات الصومالية اعتقلت ستة من المواطنين الإيرانيين والصوماليين والذين اتهموا بالضلوع في أنشطة نشر التشيع في منطقة القرن الإفريقي.

وأفادت الصحيفة نقلا عن وسائل إعلام محلية أن جهاز المخابرات الصومالي داهم منزلاً بالعاصمة مقديشو يؤوي مسؤولين إيرانيين وصوماليين كانوا يعملون في نشر التشيع بالعاصمة مقديشو والمناطق الأخرى من البلاد.

---

(١) ينظر: مركز مقديشو للبحوث والدراسات http://mogadishucenter.com/2016/02/

(٢) ينظر: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية https://democraticac.de/?p=41629

وحسب تقرير صوت الصومال فإن المؤسسات الإغاثية الإيرانية التي وصلت إلى الصومال من أجل نصرة المنكوبين والمتضررين بالجفاف والمجاعة، ولكنها حولت أجندتها إلى اكتساب الأسر المعوزة عن طريق تنظيم الزواج الجماعي، وتقديم حرف الخياطة.

هذا ونشرت وسائل إعلام محلية، نقلا عن جهاز المخابرات الصومالي صورتين لجوازي سفر اثنين من المعتقلين، وهما محسن محسني وروح الله كمالي شاهنوري يعملان لدى مؤسسة الخميني للإغاثة، ولكنهما زعما أنهما دبلوماسيان من السفارة الإيرانية في مقديشو(١).

(١) ينظر: موقع قناة العربية https://www.alarabiya.net/iran/2015/12/29/

١٣- جزر القمر:

تشير بعض المصادر بأن نسبة الشيعة تبلغ فيها ٧,٦ ٪ من مجموع السكان(١).

ولا شك أن التغلغل الإيراني في جزر القمر وسعيها الحثيث لتشييع مواطنيها قد حقق نجاحات لا بأس بها نسبياً.

وقبل تولي الرئيس السابق عبدالله سامبي رئاسة الجمهورية القمرية في سنة ٢٠٠٦م لم تكن هناك علاقة بين جزر القمر وإيران ولم يكن لإيران أي وجود فيها، ولكن بعد تولي سامبي بدأت العلاقة بين البلدين، وأخذت تتطور بشكل ملحوظ وحثيث، توجت بعدة اتفاقيات ومذكرات تفاهم سرعان ما خرجت إلى حيز التنفيذ.

وفيما يلي أهم المحطات التي مرت عليها العلاقة القمرية الإيرانية:

١- وقع البلدان ثلاث مذكرات تفاهم للتعاون في مجالات التعليم المهني، والتشجيع المتبادل للاستثمارات، وتقديم إيران مساعدات لجزر القمر.

٢- زار الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد جزر القمر في عام ٢٠٠٩م ضمن جولة أفريقية شملت أيضاً كينيا وجيبوتي.

٣- زار الرئيس عبد الله سامبي إيران مرتين في فترة حكمه التي امتدت خمس سنوات، وزارها نائبه إكليل ظنين ثلاث مرات تقريبا.

٤- فتحت السفارة القمرية لدى طهران بتمويل كامل من إيران.

٥- تبادل أكثر من عشرة وزراء الزيارات بين البلدين في مدة ثلاث سنوات فقط.

٦- منذ ٢٠٠٨م زار حسين أنواري رئيس ما يسمى (لجنة إمداد الإمام الخميني) الإيرانية جزر القمر أكثر من سبع مرات؛ للوقوف على سير الأعمال والمشاريع الإيرانية الموجودة.

٧- مُنح الإيرانيون قطعة أرض ببلدة بنداماج، الهدف منها بناء سوق كبير؛ لبيع المنتجات والصناعات الإيرانية بعد بنائها، إضافة إلى منحهم أراض في كل من جزيرتي أنجوان وموهيلي.

---

(١) ينظر: موقع محتويات المرجع الأول للمحتوى العربي https://mhtwyat.com2021

أهم المشاريع والأنشطة الإيرانية والشيعية في جزر القمر:

١- مركز طبي تابع للهلال الأحمر الإيراني، ومكانه في العاصمة بجوار السفارة الليبية وأمام فندق (لو موروني).

٢- مركز (التبيان الثقافي) بوسط المدينة، تابع للسفارة الايرانية في تنزانيا، ويقيم دورات للغة الفارسية.

٣- معهد الحقوق والعلوم الإسلامية التابع لمركز التبيان ويمنح دبلوما في تخصصات: الحديث، والقرآن، والقانون الإسلامي، والمحاسبة، وغيرها، وقد تخرجت من المعهد حتى الآن دفعتان، والدفعة الحالية يوجد فيها ما يقارب ١٧٠ طالبا ويقدم لهم التعليم مجانا.

٤- مركز للمساعدات الإنسانية (لجنة إمداد الإمام الخميني في جزر القمر المتحدة)، ويقوم بأنشطة مختلفة أهمها: تنظيم دورات تدريبية، كما تقوم برعاية الأسر الفقيرة وتقديم الدعم المادي والعيني لهم، ويبلغ عدد الأسر المستفيدة من المساعدات التي تقدم كل شهرين ٨٠٠ أسرة قمرية.

٥- إقامة ما يسمى بالحسينيات في المراكز الإيرانية بجزر القمر.

٦- منحت الحكومة القمرية مقر وزارة الشؤون الإسلامية والعدل سابقاً لوفد من جامعة قم؛ لافتتاح جامعة فيه أطلق عليها جامعة المدينة، والغالب أنها جامعة قم.

٧- إلحاق (١٥) متدرباً قمريّاً بالمعهد الدبلوماسي التابع لوزارة الخارجية الإيرانية؛ لأجل التدريب المكثف على العمل الدبلوماسي في المنظمات الدولية والإقليمية لمدة أربعة أسابيع؛ لتكوينهم كدبلوماسيين متخصصين.

٨- فتح معرض للكتاب الإسلامي برعاية السفارة الإيرانية تحت إشراف وتنفيذ معهد الحقوق والعلوم والقرآن والحديث، التابع لمركز التبيان العلمي والثقافي الإيراني بالعاصمة موروني في ٢٠١١م وهو أول معرض للكتاب في جزر القمر.

٩- كفالة ٢٥٦ طالباً قمرياً في مدغشقر من حيث السكن والإعاشة، ومدغشقر تعتبر المركز الرئيس لاستقطاب القمريين نحو التشيع ومعظم القمريين المتشيعين هم من خريجي مدغشقر.

١٠-هناك مشروع لإنشاء (مركز فاطمة الزهراء) في مدينة حاحاي التي يقع فيها المطار الدولي لجزر القمر وتبعد ١٠ كيلو متر عن العاصمة موروني.

أهم النشاطات التي قام بها متشيعو الداخل:

١- الاحتفال بذكرى عاشوراء عام ٢٠٠٧م وكان هذا أول ظهور علني للشيعة؛ لهذا سمى المتشيع محمود عبد الله إبراهيم هذا اليوم (يوم التبليغ للتشيع) وذلك حينما خرج بعض الشباب وهم يحتفلون بذكرى عاشوراء وفق الطقوس الشيعية في عدة حسينيات في جزيرة أنجازيجا وفي جزيرة هنزوان من جزر القمر، وجميع المشاركين في هذه الطقوس هم شباب درسوا في مدغشقر أو في جزر القمر، وهو دليل واضح على أن هناك حركة سرية تعمل في نشر التشيع.

٢- مركز الثقلين وهو مركز تعليمي ثقافي يدرّس الأطفال فيما بين الخامسة والعاشرة، وفيه جناح للشباب لتعليم العلوم التقنية والحاسوب إضافة إلى تدريس فقه المذهب الشيعي الاثني عشري.

٣- أنصار الثقلين، وهي جمعية مسجلة في الدولة سنة ٢٠٠٤م أسسها مجموعة من المتشيعين في جزيرة القمر الكبرى على رأسهم المتشيع محمد ملجاو، هدفها كما يزعمون: الدفاع عن القرآن وعن أهل البيت، ولكنهم اتخذوها ستارا لنشر التشيع واستقطاب الشباب والأطفال لهذا الغرض، ومركز الثقلين يتبع لها.

٤- حسينية في مدينة ازيوا التي تم بناؤها في ٢٠٠٩م من لجنة الإمداد للإمام الخميني، وحسينية في هنزوان في مدينة متسامود مسقط رأس سامبي، ومحاولة بناء حسينية كبيرة في مدينة متسامود في جزيرة هنزوان؛ لتكون منطلقا لنشاطاتهم وتحركاتهم التبشيرية(١).

(١) ينظر: موقع الراصد https://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=6159

الفصل الثاني: جهود إيران في نشر التشيع في الدول الإفريقية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: جهود إيران في نشر التشيع في دول شرق إفريقيا.

المبحث الثاني: جهود إيران في نشر التشيع في دول غرب إفريقيا.

المبحث الثاني: جهود إيران في نشر التشيع في دول وسط إفريقيا.

الفصل الثاني: جهود إيران في نشر التشيع في الدول الإفريقية.

حركة التشييع ماضية على قدم وساق في إفريقيا، مشفوعةً بعدد من العوامل المساندة لها وهو ما وفر لها أعداداً والتي تتحدث بعض المصادر أنها نحو سبعة ملايين ينتشرون في الغرب الإفريقي فقط.

وعلى الرغم من الغطاء الثقافي والإنساني الذي تتستر وراءه نماذج القوة الناعمة الإيرانية؛ فإن هذا الغطاء يُخفي وراءه الكثير من الأهداف التي تنذر بتقويض أمن دول إفريقيا جنوب الصحراء واستقرارها، وفي القلب منها دول غرب إفريقيا، ويأتي على رأس تلك الأهداف قاطبةً نشر التشيع، وتوطيد النفوذ العسكري الإيراني على الساحة الإفريقية، فضلاً عن استغلال ثروات القارة ومقدراتها الطبيعية.

ولا تستنكف إيران عن إعلان رغبتها في نشر المذهب الشيعي في دول القارة؛ إذ أماطت إيران اللثام عن أكبر مشروع لنشر التشيع في إفريقيا، في مايو عام ٢٠١٦م، في نحو ثلاثين دولةً إفريقية، تحت عنوان: الدعوة والترويج ونشر التشيع، والتعريف بالإمام المهدي ورسالته في الدول الإفريقية.

وقد نجحت طهران خلال السنوات الماضية في أن تفرض نفسها كأحد أبرز الفاعلين داخل القارة الأفريقية، وتوسيع نطاق علاقاتها الدبلوماسية مع القارة، وارتبط هذا التوجه بالازدهار الاقتصادي لإيران وتنامي قدراتها العسكرية؛ نتيجة تعاظم عائدات النفط.

وفي أعقاب الثورة الإيرانية، عام ١٩٧٩م شكلت أفكار الخميني الأساس القوى لبنية السياسة الخارجية الإيرانية، ورأى الخميني في الدول والشعوب المستضعفة التي جرى استغلالها من الدول الكبرى حليفًا قويًّا لطهران في مواجهة ما أطلق عليه الاستكبار العالمي بقيادة الولايات المتحدة، التي وصفها بالشيطان الأكبر، ومن هنا برزت أفريقيا باعتبارها قارة المستضعفين، لاسيما أنها تمتلك قدرة تصويتية كبيرة في المنظمات الدولية، مثل الأمم المتحدة.

وقد شهدت التحركات الإيرانية في أفريقيا تطورًا ملموسًا، وبرز الدور الإيراني في أفريقيا، ومع وصول الرئيس أحمد نجاد إلى الحكم شهدت العلاقات الإيرانية الأفريقية زخمًا كبيرًا(١).

---

(١) ينظر: موقع المرجع للدراسات والأبحاث الاستشرافية https://www.almarjie-paris.com/3198

وبلغ النشاط الإيراني في أفريقيا أوجهه في ٢٠١٦م؛ حيث استضافت مدينة قم الإيرانية في مايو مؤتمراً دينياً لطلاب ثلاثين دولة أفريقية؛ ليعد واحداً من أبرز مشاريع إيران لزرع أيديولوجيتها المذهبية في القارة الأفريقية.

وبعد أشهر وتحديداً في أغسطس ٢٠١٦م تم الإعلان عن تأسيس ما يعرف بـ «رابطة عموم أفريقيا» وهو تجمع يضم قادة الحوزات الشيعية في إفريقيا، ويهدف لنشر بذور الطائفية في القارة الإفريقية، وخلق مذهب جديد وافد على شعوب القارة.

ويعد اختيار العاصمة السنغالية دكار مقراً لهذه الرابطة، واختيار الموريتاني بكار ولد بكار رئيساً لها؛ دليلاً على مدى اهتمام إيران بمنطقة غرب أفريقيا تحديداً والتي تضم كلاً من: موريتانيا ومالي والنيجر وبوركينا فاسو والسنغال وساحل العاج والغابون وجامبيا وغينيا بيساو وغينيا وغانا ونيجيريا وبنين وتوغو وليبيريا وسيراليون والرأس الأخضر(١).

وقد صدر كتاب عام ٢٠١٠م بعنوان: التشيع في أفريقيا تقرير ميداني، بإشراف لجنة تقصي الحقائق عن مركز نماء للبحوث والدراسات، وأراد هذا الرصد الميداني أن يتبين الواقع الفعلي لحقيقة النشاط الشيعي في البلدان السنية، وهل يصل التشيع إلى حد الظاهرة من حيث وجوده المؤسَّسي، ومدى تحوُّل السنيين فعلياً إلى المذهب الشيعي، وخلص التقرير إلى تصنيف الدول الأفريقية من حيث تغلغل النشاط الشيعي إلى الأقسام الأربعة التالية:

١- دول يؤكد التقرير أن التشيع يصل فيها إلى مستوى الظاهرة وهي ثلاث دول: نيجيريا؛ حيث التشيع منتشر وله وجود منظم، وهي أكثر بلاد أفريقيا من حيث انتشار التشيع ووجود توتر بين الشيعة والسنة، والدولتان الأخريان هما: غانا وتونس، وإذا اعتبرنا نيجيريا وغانا من دول غرب أفريقيا التي استقبلت منذ وقت سابق المهاجرين اللبنانيين، وظهر فيها نشاط محدود للجالية هناك، فقد يبدو لافتاً وجود قوة شيعية ذات أثر في تونس.

٢- دول يصل فيها النشاط الشيعي إلى مستوى الظاهرة من حيث الجهود المبذولة والمؤسسات من مدارس ومساجد وحسينيات وبعثات دراسية، مع تحوُّل محدود إلى المذهب

(١)ينظر: صحيفة البيان الإماراتية https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-12-26-1.3142071

الشيعي، وهي: سيراليون، وكينيا، وغينيا كوناكري، وساحل العاج، والسنغال، وتنزانيا، وجزر القمر، والمغرب، والجزائر.

٣- دول يوجد فيها نشاط ملموس ومتزايد للتشيع ولكنه لم يتحول إلى كونه ظاهرة لا في المؤسسات ولا في اعتناق أهل البلاد للمذهب، وهي: النيجر، وبِنِين، ومالي، والكاميرون، والكنغو، والسودان، وأوغندا.

٤- أما الدول التي لا يعدّ النشاط الشيعي فيها ملموساً أو ظاهراً ولا يمثل ظاهرة لا في مؤسساته ولا في معتنقيه، فهي: توغو، وليبيريا، وموريتانيا، وتشاد، وجيبوتي، والصومال، وموزمبيق، وإثيوبيا، وغامبيا، والغابون، وغينيا بيساو، وبوركينا فاسو(١).

(١) ينظر: موقع الراصد https://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=8055

المبحث الأول: جهود إيران في نشر التشيع في دول شرق إفريقيا:

وهذه الدول المتأثرة بالتشيع كالتالي:

١ – إرتيريا:

يقدر تعداد سكانها بناءً على تقديرات وإحصائيات نهاية عام ٢٠٢١م حوالي ستة مليون نسمة، وتعتبر الديانة المسيحية هي الديانة السائدة في البلاد؛ فهي تشكل نسبة ٥٠٪ من إجمالي عدد السكان في البلاد، ونسبة السكان المسلمين تتراوح ما بين ٤٨٪ إلى ٥٠٪ من إجمالي عدد السكان في البلاد(١).

وتشير بعض المصادر بأن نسبة الشيعة تبلغ في إريتريا ٣ ٪ من مجموع السكان(٢).

وتفيد مصادر علمية بان هناك مساع حثيثة تبذل لنشر المذهب الشيعي في إريتريا، وأكدت تلك المصادر بأن هذه المحاولات شملت العديد من مناطق إريتريا مما يلي الساحل الإرتيري على البحر الأحمر وسط السكان.

ونقلا عن تقرير منظمة نماء في إريتريا أضحى ربع المسلمين تقريبا من أتباع المذهب الشيعي متخذين لهم تجمعات سكانية كبيرة في أسمرا ومصوع وعصب وبعض المدن الأخرى(٣).

ويندرج على حد قول أحد قيادات المعارضة على خلفية نظام أفورقي الذي مد ووثق علاقاته السياسية مع إيران؛ عقب خلافاته المتزايدة مع أمريكا تحديداً والغرب عموماً، وبذلك سيكون الشعب ضحية أخرى في مجال تجارب نشر الفكر الشيعي والذي من شانه أن يوجد خلافات بين المسلمين في إريتريا، وهذا بالطبع مما يخدم النظام الإرتيري الذي يريد مسلمين ممزقين؛ ليمارس منهجه المرسوم في استكمال مشروع التغيير الديمغرافي الذي بدأوه منذ مدة(٤).

---

(١) ينظر: موقع محتوى https://www.muhtwa.com/424001

(٢) ينظر: موقع محتويات المرجع الأول للمحتوى العربي https://mhtwyat.com2021

(٣) ينظر: موقع مجلة البيان https://albayan.co.uk/article2.aspx?id=4433

(٤) ينظر: موقع الراصد https://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=4128

وبدأت إيران ومنذ إقامة العلاقات مع إريتريا بنشر التشيع وسط أتباع الصوفية عن طريق ملحقها الثقافي، وللتأكيد على أن لإيران أهدافا مبيتة غير تلك المعلنة المتعلقة بمصفاة تكرير البترول، ومن تلك الأهداف تمركز إيران في أهم ممرين مائيين في العالم هما مضيق هرمز وباب المندب (١).

وكان لإيران محاولات لاستقطاب الطلاب الإرتيريين في شرق السودان وإغراءهم تقديم المساعدات لهم للدراسة في إيران(٢).

(١) ينظر: موقع مجلة البيانhttps://albayan.co.uk/article2.aspx?id=4433

(٢) ينظر: موقع حركة الإصلاح الإسلامي الإرتيري https://www.islaher.com/article.php?id=237

٢ – إثيوبيا:

يقدر تعداد سكانها بناءً على تقديرات وإحصائيات نهاية عام ٢٠٢١م حوالي ١١٥مليون نسمة، وتعتبر الديانة المسيحية هي الديانة السائدة في البلاد؛ فهي تشكل نسبة ٦٦٪ من إجمالي عدد السكان في البلاد، ونسبة السكان المسلمين حوالي ٣٤٪ من إجمالي عدد السكان في البلاد(١).

واستغلت إيران ذراعها الطولى في إثيوبيا وهم جماعة الأحباش تحت قيادة أحمد ديني في اختراق المجلس الأعلى للمسلمين، وبالنفاذ من خلاله إلى المجتمع عبر السيطرة على عقول الطلاب المسلمين، ولكي تضمن إيران اكتمال السيطرة والنفوذ أقنعت الحكومة بإبرام اتفاقية ثقافية تتضمن التعاون مع الجهة الرسمية للمسلمين، وهي المجلس الموالي لها في الأساس بقيادة رجلها أحمد ديني، والملحق الثقافي الإيراني هناك، وهو أحد رجال الحرس الثوري هناك.

وتشمل بنود الاتفاقية إقامة أنشطة ومراكز ثقافية، وتقديم دعم مادي رسمي سنويا إلى جانب المعونات والتبرعات، للقسم العربي لدى جامعتي أديس أبابا، كبرى الجامعات الإثيوبية، وجامعة جكجكا، وتمكنت إيران أيضا من السيطرة على كبرى الجامعات الإثيوبية، عبر فتح أقسام لتدريس اللغتين الفارسية والعربية على نفقاتها الخاصة، الأمر الذي دفع أعداداً هائلة من الطلاب إلى الانضمام إلى هذه الأقسام بهذه الجامعات.

كما تمكنت من تجنيد عناصر موالية لها من الولايات الإثيوبية عبر تنظيم دورات دعوية مجانية تشمل تذاكر وفنادق وتكاليف المعيشة، والتي يدفعها ما يعرف بمركز الفئة في أديس أبابا، وهو الجهة الممثلة لإيران في هذا الشأن.

ويمثل إقليم الصومال الإثيوبي أهمية خاصة لدى إيران، باعتباره أكثر الأماكن التي يمكنهم استقطاب أتباع لإيران منه؛ بسبب قرب الفكر بين المذهب الشيعي، والصوفية التي تعد المبدأ الأساسي لدى الصوفيين متشابها معه.

---

(١) ينظر: موقع محتوى https://www.muhtwa.com/421179

وكما أحكمت إيران سيطرتها على الجامعات اتجهت إلى المدارس في هذا الإقليم، ووضعت خطط متكاملة لإنشاء المدارس وتربية النشء على المذهب الشيعي، وتأهيل من يصلح منهم ليصبحوا دعاة تابعين لإيران.

ومن أهم المدن التي انطلق منها النشاط المكثف للشيعة مدينة جككجكا، وهي عاصمة الإقليم الصومالي بالاتحاد الإثيوبي، وواحدة من أكبر المدن هناك، وتضم جامعة، كما يشمل هذا الإقليم أيضا مدينة هرر التي تعد هي وجامعتها كلمة السر في انتشار النفوذ الإيراني، ويطلق عليها الشيعة هناك لقب المدينة المقدسة.

وتقع مدينة هرر في أقصى شرق إثيوبيا، وبها طريق يمتد في اتجاه الأراضي الصومالية، ويتمتع النفوذ الإيراني فيها بقوة هائلة، اعتمادا على أنها المقر الأصلي لطائفة الأحباش، وعلى ما تتمتع به من علاقات قوية مع الجماعات الصوفية الصومالية في أوجادين.

وبناء على هذا النفوذ، والذي تم تدعيمه بقيادتهم للمجلس الأعلى لمسلمي إثيوبيا نجحوا في تحجيم ومنع أنشطة السنة؛ بزعم محاربة ما الوهابية، حتى أنهم أغلقوا أكثر من عشرين مسجداً في مدينة جككجكا وحدها بأمر من المدعو ندير بن سيد نور رئيس المجلس الأعلى في الإقليم الصومالي، والأخير من ألد أعداء الدعوة السنية في هذه المنطقة(١).

ونقلا عن ما نشر في مركز نماء: فإن حركة تشييع السنة في إثيوبيا في أوجها وخاصة في إقليم نغلي بورنا والعاصمة أديس أبابا(٢).

---

(١) ينظر: موقع البوابة الإخباري https://www.albawabhnews.com/1815026

(٢) ينظر: موقع مجلة البيان https://albayan.co.uk/article2.aspx?id=4433

٣- تنزانيا:

يقدر تعداد سكانها بناءً على إحصائيات نهاية عام ٢٠١٩م حوالي ٥٨ مليون نسمة، وتشكل الديانة المسيحية نسبة ٦١٪ من إجمالي عدد السكان، ونسبة السكان المسلمين حوالي ٣٥٪ من إجمالي عدد السكان(١).

وتشير الإحصائيات على أن عدد الشيعة في تنزانيا يبلغ نحو ٢٠٪ من سكانها، وذلك بحسب دراسة أجريت مؤخرًا من قبل مركز بيو للأبحاث(٢)، بينما مصادر أخرى بأن نسبة الشيعة تبلغ فيها ٧ ٪ فقط من مجموع السكان(٣).

ولكن وبحسب التقرير الصادر حول حرية الأديان في تنزانيا لعام ٢٠١٣م من وزارة الخارجية الأميركية، فإن نسبة معتنقي الإسلام في زنجبار وحدها تصل إلى ٩٨٪ نسبة السنة، والباقي منها يتوزع على عدد من الفرق الشيعية يؤمن بها ذوو الأصول الآسيوية(٤).

والتشيّع في شرق أفريقية بدأ بهجرة الشيعة الهنود الذين يُعرفون بالخوجة، وينتمون إلى الطائفة الإمامية الاثني عشرية؛ حيث هاجر هؤلاء الشيعة الهنود قبل ما يقرب من قرن ونصف القرن إلى شرق أفريقية، ومن أهم مراكز الوجود الشيعي في شرق أفريقية دولة تنزانيا، وتُعتبر العاصمة دار السلام المركز الأساس للخوجة(٥).

ويتواجد الشيعة حالياً في مدن دار السلام ودودما وعروشة وتنغا، ولهم بعض الحسينيات: مثل: حسينية الخوجة في دار السلام، وحسينية أهل البيت، وحسينية أنصار الامامية، وحسينية جمعية الخوجة الشيعة في عروشة، وحسينية كيوند في زنجبار، والحسينية الحيدرية وحسينية أبي الفضل العباس في العاصمة.

---

(١) ينظر: موقع المعلومات https://almalomat.com/152426

(٢) ينظر: موقع إرم نيوز https://www.eremnews.com/news/world/489304

(٣) ينظر: موقع محتويات المرجع الأول للمحتوى العربي https://mhtwyat.com2021

(٤) ينظر: موقع جريدة الرياض https://www.alriyadh.com/1588529

(٥) ينظر: موقع منتدى الكفيل https://forums.alkafeel.net/node/21712

ولهم بعض المؤسسات منها: مؤسسة العترة للنشر في مدينة عروشة، وهي مؤسسة تتبع جماعة الشيعة الخوجة الاثني عشرية، ونشاطاتها ترجمة ونشر التأليفات الشيعية بعد ترجمتها إلى الإنجليزية والسواحيلية.

ومؤسسة حوزة الإمام القائم في مدينة تنغا الساحلية، وهي حوزة تنشط في الدعوة إلى المذهب الشيعي، وتهيئ إلى ذلك الدعاة المتخصصين، وتسهم كذلك بإقامة المشاريع الاقتصادية والاجتماعية؛ لدعم اتباع مذهب الشيعة وتثبيت عقيدتهم(١).

وقد وضعت إيران منذ عام ٢٠١١م لبنات أساسية لمشروعات تجارية متباينة؛ لتعزيز النفوذ الطائفي التابع لها، وزودت المراكز الثقافية بكل ما تحتاجه من مساعدات مادية، مثل الجمعية الجعفرية ومدارس آل البيت وتأسيس فرع لرابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية الإيرانية، وتنظم أسبوعا دوريا للصداقة الإيرانية، مهمته تحسين صورة جمهورية إيران في الدولة والمجتمع التنزاني(٢).

وقد ذكر الداعية والإعلامي شمس علمي الأمين العام لمؤسسة ذي النورين الخيرية في تنزانيا، على تحدي متزايد يواجهه مسلمو أهل السنة بالقارة السمراء متمثلاً في تصاعد النفوذ الإيراني الرسمي، بالتوازي مع اتساع مساحات التشيع سواء في شرق أو غرب القارة الإفريقية على السواء.

وأكد علمي ويشغل أيضاً مدير العلاقات العامة لقناة إفريقيا تنزانيا، على أنه: صار لإيران حضور ديبلوماسي في أزيد من ثلاثين دولة إفريقية، كما أن أربعين دولة من هذه القارة شاركت في القمة الإفريقية الإيرانية في طهران في ٢٠١٠م(٣).

---

(١) ينظر: موقع المهدي https://m-mahdi.net/sada-almahdi/articles-1186

(٢) ينظر: موقع جريدة العرب، https://alarab.co.uk/

(٣) ينظر: مركز الأئمة للدفاع عن أهل السنة http://al-aema.com/2015/12

٤- كينيا:

يبلغ تعداد سكان دولة كينيا طبقاً لتقديرات وإحصائيات أواخر عام ٢٠٢٠م نحو ٥٣ مليون نسمة(١)، ويشكل المسلمون في كينيا حوالي ٣٥٪ من جملة السكان(٢).

ويبلغ عدد الشيعة حسب بعض الإحصائيات ١٢٤٠٠نسمة، وأماكن تواجدهم: العاصمة نيروبي ومومباسا ومدن أخرى(٣)، وتذكر بعض المصادر أن نسبة من ينتمون إلى الشيعة وغيرهم من غير السنة ١,٧٪(٤).

ولم يكن للشيعة أي حضور في كينيا قبل منتصف القرن التاسع عشر؛ حيث جاء إلى البلاد رجال يحملون المذهب الشيعي من القارة الهندية، ورغم قلة عددهم إلا أنهم كانوا أثرياء جداً؛ مما مكنهم من إنشاء مدارس ومراكز انتسب إليها طلاب أهل السنة.

غير أنه لم يكن لهم نشاط ملحوظ يدعو إلى مذهبهم وكان الأمر مقتصرا بممارسة عباداتهم في حسينياتهم ومساجدهم، ثم بدأ الشيعة حملات منظمة للدعوة إلى التشيع ونشر مذهبهم في أوساط أهل السنة بعد قيام الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩م، ووصل لأول مرة وفد من علماء الشيعة الاثني عشرية إلى كينيا عام ١٩٨٢م؛ حيث استطاعوا استمالة بعض الشباب المتدين إلى مذهبهم(٥).

وقد بدأت العلاقات الإيرانية الكينية تتوسع لاحقاً، فخلال عهد الرئيس الإيراني الأسبق محمود أحمدي نجاد، أجرى رئيس الوزراء الكيني رايلا أودينجا زيارة إلى طهران في مارس ٢٠١١م، وقابل أحمدي نجاد، وقال إن إيران وكينيا لديهما مجالات واسعة للتعاون، وأنهما حريصتان على تعزيز التعاون بينهما، خاصة في ضوء التطورات العالمية الجارية.

وقام النائب الأول للرئيس الإيراني محمد رضا رحيمي في مايو ٢٠١٢م بجولة إفريقية استمرت خمسة أيام، شملت كينيا وتنزانيا وإقليم زنجبار، وأسفرت هذه الزيارة عن توقيع إيران

---

(١) ينظر: موقع محتوى https://www.muhtwa.com/421459

(٢) ينظر: موقع المعرفة https://www.marefa.org/

(٣) ينظر: موقع الشيعة العرب https://arabic.al-shia.org/

(٤) ينظر: موقع هوستري https://ar.history-hub.com/aldyn-fy-kynya

(٥) ينظر: موقع قراءات أفريقية https://www.qiraatafrican.com/home/new

وكينيا ثلاث مذكرات تفاهم، بهدف تنمية العلاقات الثنائية والتعاون المشترك بين البلدين، وتعزيزها لمجال الجمارك وقطاع الكهرباء، ونقل المياه والحد من الازدواج الضريبي(١).

وذكر د. محمد عثمان من مركز الدراسات الشرقية والإفريقية ومجلس علماء كينيا إلى تمركز نشاطات المذهب الشيعي في مدينتي لامو، وماتندوني، وجزر فازا الشرقية، فيما تحتضن مدينة قارسين، ومالندى، ومومباسا، وشيموني، ومانوفا عدة مدارس ومراكز ثقافية وأوقافاً.

ويوجد في العاصمة نيروبي العديد من المراكز والمدارس أيضا، بالإضافة إلى المركز الثقافي الإيراني الذي يصدر المركز العديد من المجلات، ومن أهمها: رسالة التقريب، ومجلة التوحيد، ورسالة الثقلين ومجلة الهدى للأطفال.

كما أن للشيعة نشاطا ملحوظا في ريروتا، وميروا، ومنطقة ناكورو التي تضم مركزا لتكوين الدعاة، بخاصة عبر مركز الرسول الأكرم الذي يضم مدرسة وثانوية، بالإضافة إلى مركز بلال وهو المقر الرئيسي للشيعة في المنطقة، ومركز الإمام الأعظم، ومركز بحيرة ناكورو، ومركز روندة لنشر الفكر الشيعي(٢).

وقد تمكن دعاة الشيعة من إقناع العديد من خطباء أهل السنة بالتحول إلى المذهب الشيعي، وخصصوا لهم رواتب شهرية مغرية في بلد يعاني من الفقر والبطالة.

وقام هؤلاء بدورهم إلى دعوة عامة المسلمين إلى التشيع كما تحولت بعض مساجد أهل السنة إلى الشيعة ومن أهمهم مسجد الصفا في مدينة لامو والذي تحول فيما بعد إلى قبلة للشيعة بعد هدمه وبنائه من جديد على نفقة محسن كويتي شيعي يدعى بهمن الكويتي(٣).

وفي دراسة قام بها الدكتور محمد شيخ علبو من جامعة ماونت كينيا، جمع فيها الكثير من المعلومات حول أنشطة الأقليات الشيعية في كينيا، ذكر فيها أن الفرق الشيعية في كينيا تنقسم إلى فرقتين رئيسيتين وهما الاثنا عشرية والإسماعيلية (البهرة)، ومن المهم معرفة أن الفرقة الاثني عشرية هي الأكثر نشاطاً في الترويج للمذهب الشيعي رغم قلتهم، إلا أنه يتركز معظمهم في نيروبي ومومباسا وكوسومو وبعض المدن الرئيسية الأخرى. ويوكل هذا النشاط

---

(١) ينظر: مركز الإمارات للسياسات https://epc.ae/ar/topic/iranian-presence-in-east-africa-goals-tools-and-prospects

(٢) ينظر: مركز مستقبل الخليج للبحوث والدراسات https://gulffutures.org/archives/2821

(٣) ينظر: موقع قراءات أفريقية https://www.qiraatafrican.com/home/new

للمنظمات الشيعية وأبرزها منظمة بلال مسلم الخيرية التي أسسها السيد سعيد اختر رضوي، حيث أشار إلى أن أنشطتها تتركز في السواحل الشرقية، وتستهدف وتستقطب الشباب السني لا المسيحي في تلك المناطق عن طريق البعثات التعليمية والأنشطة الدينية المختلفة(١).

ويعتبر مركز أمير المؤمنين قرب مومباسا الذي بدأ في عام ١٩٩٢م كمركز شيعي تديره مؤسسة الإمام المهدي، ويتألف من ثلاثة مستويات تعليمية تركز على الدراسات الشيعية الاثني عشرية، فيما يقع مركز الصفا في لامو وافتتح في عام ١٩٩٦م كمركز ديني يديره شريف مزي مويني، يدرس العلوم الدينية وفقا للمذهب الشيعي، وقد تخرجت من المركز الدفعة الأولى لطلاب المرحلة الابتدائية في عام ٢٠١٢م.

أما مركز أهل البيت فيقع في مقاطعة كيلي قرب مومباسا في المنطقة الساحلية الكينية. ويتكون من مكتبة تضم الكتب الشيعية بالإضافة إلى المكاتب الإدارية. ويدير نشاطه الشيخ عبد الله ناصر، الذي كتب وترجم العديد من الكتب عن الشيعة.

كما تلعب السفارة الإيرانية دوراً رئيسيا أيضا في نشر التشيع من خلال تجنيد العملاء من السكان الأصليين الذين يتقاضون اجورا مغرية، وتعمل إيران على تحريك عناصر من سفارتها في كينيا لنشر التشيع في جزر القمر من خلال الطلبة الذين يقصدونها للدراسة.

ومن ثم تعتبر كينيا محطة رئيسية لنشر التشيع في الدول المجاورة، مثل جزر القمر، وعلى هذا الأساس تحظى كينيا بأهمية خاصة في المشروع الإيراني في منطقة شرقي إفريقيا والقرن الإفريقي(٢).

ولكن ومع كل هذا النشاط والجهد في نشر التشيع في كينيا إلا أن العلاقات قد شهدت انتكاسة بين البلدين؛ فقد اندلعت أزمة دبلوماسية بين إيران وكينيا في ٢٠١٢م، حين ألقت السلطات الكينية القبض على اثنين من الإيرانيين في كينيا؛ لحيازتهما ١٥ كيلوغراماً من المتفجرات المتطورة، وكان أحمد أبو الفتحي محمد، وسيد منصور موسوي يخططان لمهاجمة أهداف داخل كينيا، وقالت مصادر أمنية كينية إن الرجلين كانا عضوين في فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني.

---

(١) ينظر: المركز الدولي للدراسات الإيرانية https://rasanah-iiis.org

(٢) ينظر: موقع المنتدى العربي لتحليل الدراسات الإيرانية https://afaip.com

وفي نوفمبر ٢٠١٦م زار شخصان يُدعيان سيد نصر الله إبراهيمي، وعبد الحسين غولي صفائي الإرهابيين المحتجزين في سجن كاميتي بالقرب من نيروبي، وزعمت إيران بأنهما محاميان، وبعد ذلك بفترة وجيزة، ألقت السلطات الكينية القبض على الزائرين الإيرانيين في وقتٍ كانا يحاولان البحث عن طريقة لتهريب عناصر فيلق القدس المسجونين، وذلك خلال التقاطهما صورًا لمواقع دبلوماسية غربية في العاصمة نيروبي، وكانت وسائل إعلامية كينية تناولت أخبار هذه الواقعة وتفاصيلها، وأشارت إلى أن السلطات المحلية أوقفت السفير الإيراني في البلاد، بعد أن أظهرته كاميرات المراقبة وهو يحاول تهريب عناصر الحرس الثوري أحمد أبو الفتحي محمد، وسيد منصور موسوي، المتهمين بقضايا إرهابية، من خلال تواصله مع مسؤولين كينين(١).

(١) ينظر: مركز الإمارات للسياسات https://epc.ae/ar/topic/iranian-presence-in-east-africa-goals-tools-and-prospects

٥- أُوغندا:

وفقًا لتقديرات عام ٢٠١٩م يبلغ عدد سكان دولة أوغندا حوالي ٤٤,٢٧ مليونًا[١]، ونسبة المسلمين في أوغندا حاليا لا تقل عن ٤٠٪ [٢].

وتشير بعض المصادر بأن نسبة الشيعة تبلغ فيها ١,٥ ٪ من مجموع السكان[٣].

وكان في أوغندا قبل سنة ١٩٧٢م عدّة آلاف من الخوجة، وقد قام عيدي أمين بإخراجهم من أوغندا، فهاجروا إلى أمريكا وأوروبا وأسّسوا مجتمعات شيعيّة في تلك البلاد.

ولكن عاد عدد محدود من هؤلاء الخوجة إلى أوغندا مجدداً، واستعادوا مسجدهم وحسينيتهم في العاصمة كامبالا، وبدأوا في نشر التشيع[٤].

ورغم انتشار الأماكن التي تتمركز بها الطائفة الشيعية، فإن العاصمة كامبالا تُعد من أهم وأكثر تلك المناطق؛ إذ تحتضن بشكل دوري أهم تجمعات للطائفة في البلاد، وأبرزها ملتقى كامبالا الدولي، وهو تجمع يحظى باهتمام عالمي، وتأتيه وفود شيعية من دول مختلفة، كما كان يحضره ويرعاه في السابق أحد المرجعيات الإيرانية المهمة وهو محمد الموسوي.

وعلاوة على كمبالا ينتشر المذهب الشيعي في عدد من المناطق الأخرى، مثل منطقة ماساكا، وبعض قطاعات الجزء الشرقي من البلد في مقاطعات كاليرو، وميوجي، وبوجيري، والتي كانت مقر الزعيم الشيعي السابق في أوغندا عبدالقادر مويا.

ويمثل المعمم الأوغندي مويا المرجعية الشيعية الرئيسية في أوغندا سابقاً، وهو من مواليد عام ١٩٥٠م، وتلقى العلوم الخاصة بالمذهب الشيعي في قم، كما حصل على الدكتوراه من هناك، ثم عاد إلى بلده الأفريقية؛ ليشار له بالبنان كونه رجل إيران بالدولة.

والعلاقة بين مويا وإيران لا تتوقف فقد أصبح بوقًا لإيران؛ فترجم كتاب الجهاد الأكبر لمؤلفه الخميني، ونشره بالبلاد.

---

(١) ينظر: موقع المعلومات https://almalomat.com/

(٢) ينظر: موقع قناة الجزيرة https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2012/6/23

(٣) ينظر: موقع محتويات المرجع الأول للمحتوى العربي https://mhtwyat.com2021

(٤) ينظر: الموقع المعلوماتي لشيعة أفريقيا http://www.shiafrica-ar.blogfa.com/post/1

كما أسس ٧٠ مسجدًا ومركزًا شيعياً في أوغندا، إضافةً إلى بنائه ٣ مستشفيات في أوغندا قبل اغتياله في ٢٦ سبتمبر ٢٠١٤م.

وهذا يحيلنا إلى دور إيران في الدولة التي تُعتبر من دول منابع نهر النيل، ففي أكتوبر ٢٠١٧م شكلت إيران وفدًا لزيارة أوغندا، وأهدتها مستشفى طبيًا بكامل تجهيزاته في العاصمة التي ينتشر بها المذهب الشيعي؛ ما يعني أن إيران تُنفق أموالها في دائرة محددة.

وإضافةً إلى الحسينيات وأماكن التجمع والمستشفيات تشير مصادر إلى أن الطائفة الشيعية متمثلة في مؤسسة أهل البيت استطاعت بناء ١١ مسجدًا خلال عام ٢٠١٢م، إلى جانب الاستحواذ على ١١ مسجدًا في أجزاء مختلفة من البلاد؛ ليصل إجمالي عدد المساجد التي تملكها الطائفة هناك إلى ٦٥، وفقًا للموقع(١).

أهم المؤسسات الشيعة الي قامت بإنشائها إيران في أوغندا:

١- مركز أهل البيت الإسلامي الثقافي في كمبالا: والذي يعتبر أحد أهم المؤسسات الشيعية الاجتماعية الثقافية في كمبالا، وترجع نشأته إلى الثمانينات وفي عام ١٩٩٤م حصل على إجازة رسمية للعمل بحدود محافظة كمبالا فقط، وبعد جهود شيعية كثيفة تمكن المركز من الحصول على إجازة للعمل في جميع المحافظات الأوغندية البالغ عددها ٦٤ محافظة، ويدير هذا المركز أحد أبرز الشيعة بالبلاد واسمه محمد داوود ماكاسا.

وقد بدأ هذا المركز نشاطاته الدينية الثقافية الاجتماعية لنشر التشيع من خلال إنشاء المدارس الدينية (ابتدائية، متوسطة، ثانوية، حوزات علمية)، وبناء المساجد والحسينيات، وإيجاد وتوفير المكتبات العامة ومن خلالها ترجمة كتب التشيع من العربية إلى اللغة العامية (اللغاندية) فضلاً عن اللغة الإنجليزية الرسمية للبلاد، وينشطون كذلك في حفر الآبار في القرى والأرياف، ويقدمون قروضا لتحسين أوضاع الأعضاء من الشيعة عبر صندوق يسمى صندوق القرض الحسن، كما يشرف المركز على مجموعة من برامج التلفزة والراديو بالبلاد، حيث تبث محاضرة واحدة مباشرة على الهواء أسبوعياً.

---

(١) ينظر: المرجع للدراسات والأبحاث الاستشرافية https://www.almarjie-paris.com/5107

ويدير المركز عددا من النشاطات والمؤسسات الأخرى منها مدرسة الإمام الحسن بن علي الابتدائية، وهي مدرسة دينية أكاديمية يبلغ عدد طلابها ٣٧٠ تلميذا وتلميذة، تقع المدرسة في قرية لوباني على بعد ٩٠ كلم من مقر المركز، وقد شيدت لهذه المدرسة بناية عصرية جديدة تضم سبعة صفوف، ويتولى مسؤولية الإدارة والتعليم فيها مجموعة من خريجي معهد أهل البيت، كما يدير المركز مسجد الإمام الحسين الذي بني بالقرب من مدرسة الإمام الحسن، وتقام فيه صلوات الجماعة والجمعة، بالإضافة إلى إحياء كافة الشعائر والمناسبات الدينية ومنها قراءة دعائي كميل والتوسل أسبوعياً، وكذلك إحياء موالد أئمة الشيعة ووفاتهم سنويا بحضور الطلاب والمتشيعين.

ويدير المركز كذلك مسجد الإمام المهدي، ويقع هذا المسجد في قرية مليغيتا في محافظة كيونغا التي تبعد ٢٥ كلم عن بلدة جينجا التي تبعد بدورها ٦٠ كلم عن قرية مليغيتا، وقد تم تشييد مسجد الإمام المهدي عام ١٩٩٩م، كما يدير مدرسة الرسول الأكرم، وهي مدرسة دينية ابتدائية صغيرة تقع بجوار مسجد الإمام المهدي تم افتتاحها عام ٢٠٠٤م، وكانت تضم عدداً قليلا من الطلاب، إلا أن العدد ارتفع إلى ٩٣ تلميذاً وتلميذة يتوزعون على ستة صفوف.

١ – جمعية الصادق النسائية: وهي جمعية نسوية تتبع لمسجد الإمام الصادق وتعنى بالأمور النسائية، وتتألف من ٤٠ عضوة، ومن أهم أهدافها التعارف والتضامن والوحدة بين المتشيعات، والقيام بنشاطات نسائية مختلفة؛ لرفع المستوى المعيشي المتدني لهن، وتعليمهن كيفية تربية الحيوانات والدواجن؛ لكسب قوتهن اليومي، ويقال إن الجمعية تساعد الأرامل والأيتام وتهتم بالمسنين، بجانب إلقاء المحاضرات الدينية الشيعية.

ومن تلك المؤسسات أيضاً: مدرسة الإمام الصادق الأكاديمية، وقد تم افتتاحها مع بداية السنة الدراسية ٢٠٠٤م، وهي مدرسة ابتدائية من سبعة فصول ملحقة بها روضة للأطفال، ووصل عدد التلاميذ فيها إلى ١٢٠ تلميذا وتلميذة(١).

---

(١) ينظر: موقع الراصد https://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=7105

٦- مدغشقر:

مدغشقر جزيرة في المحيط الهندي بمحاذاة القارة الإفريقية يبلغ عدد سكانها نحو ٢٤ مليونًا وفق تقديرات ٢٠١٦م الرسمية، والإسلام يشهد تزايدًا كبيرًا فقد وصل إلى ١٥٪ من إجمالي عدد السكان، وفق ما كشفته وزارة الداخلية في هذا البلد في عام ٢٠١٧م(١).

ويعيش في مدغشقر ما يقرب من ٤٠٠٠ من الشيعة ذوي الأصول الهنديّة، وهم يتواجدون في ١٢ مدينة، وقد قام أحد مبلّغي مؤسسة بلال بنشاطات تبليغية بين سكان مدغشقر الأصليين تسببت في انتشار التشيع بينهم(٢).

ومن المشاريع الشيعية الجارية في مدغشقر بناء مجموعة علي بن موسي الرضا التي تشتمل على مسجد وجامعة شيعية ومكتبة شيعية.

وقد أسست مدرسة ثانوية تمنح للتلاميذ شهادة الدبلوم في الدراسات شيعية، وتهدف إلى تحويل الطلاب السنة إلى مذهب الشيعة(٣).

وهناك جهود للشيعة الذين يتبعون رجل الدين الشيعي الحسيني المدعوم من قبل إيران، وتقول بعض الإحصائيات في مدغشقر أن عدد الشيعة الاثني عشرية في مدغشقر يبلغ حوالي ٦ آلاف، وطائفة البُهرة حوالي ٥ آلاف، وطائفة الإسماعيلية حوالي ٣ آلاف، أما بقية المسلمين فهم سنيّون، وهم لا شك الأكثرية التي يجب أن يتم الاعتناء بهم حتى لا تتسرب إليهم البدع والخرافات والتيارات الضالة.

يبقى أن موضوع مطامع إيران وجهدها في نشر التشيع بشرق أفريقيا محط كثير من الإشاعات التي تروّجها إيران وبعض المؤسسات التابعة لأجندتها، خصوصا ما يتعلق بعدد المتشيّعين وانتشار المذهب ومؤسساته. غير أن هذا لا ينفي الخطورة التي أخذ يكتسبها السعي الإيراني الطائفي الحثيث على النسيج الاجتماعي السني بشرق أفريقيا، حيث تركز إيران على

---

(١) ينظر: موقع المسلم https://almoslim.net/node/279581

(٢) ينظر: موقع جغرافية التشيع http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/351.htm

(٣) ينظر: المركز الثقافي للإمام الرضا http://www.shamstoos.ir/ar/news/41771

مناطق انتشار أهل السنة، مع غياب كامل في المناطق المسيحية والوثنية. واستطاعت فعلاً إيجاد موضع قدم لها بين بعض النخب المؤثرة(١).

ومن نشاط الشيعة في مدغشقر هو الزيارات لعلماء الشيعة لهذا البلد، فقد توجه وفد من مكتب المرجع الديني الشيعي السيد الحكيم إلى آنتاناناريو عاصمة مدغشقر يرأسه المعمم علي اللامي بمعية المعمم أبو مهدي الرياندي.

وقد استقبل الوفد في مطار ايواتو بحفاوة بالغة من قبل عبد الله زين العابدين المشرف العام على مركز أنصار الإمام المهدي والوفد المرافق له.

كما شارك السيد الحكيم بمعية زين العابدين والوفد المرافق له في مراسم أداء صلاة الجمعة في مركز الإمام الرضا، وقد رحب مجتبى كوهستاني مسؤول المركز بالحضور، وشكر الوفد على هذه الزيارة(٢).

وقد شارك السيد الحكيم في مراسم إحياء ليالي القدر العظيمة وإحياء ليلة استشهاد الإمام علي في مركز الرسول الأكرم في عاصمة جمهورية مدغشقر آنتاناناريو.

بعد ذلك أقام مجلس عزاء بمناسبة شهادة أمير المؤمنين علي، تضمن ذكر الأنموذج الكامل للأخلاق النبوية، ثم ختم المجلس بذكر مصيبة أمير المؤمنين علي(٣).

---

(١) ينظر: موقع الراصد https://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=7649

(٢) ينظر: موقع الحكمة الثقافية https://www.alhikmeh.org/news/?p=84074

(٣) ينظر: موقع الحكمة الثقافية https://www.alhikmeh.org/news/?p=84074

المبحث الثاني: جهود إيران في نشر التشيع في دول غرب أفريقيا:

وهذه الدول المتأثرة بالتشيع كالتالي:

١ – السنغال:

يبلغ عدد السكان في السنغال نحو ١٢ مليون نسمة، بينهم أكثر من نصف مليون شيعي أي حوالي ٥٪ من السكان(١)، وتشير بعض المصادر بأن نسبة الشيعة تبلغ فيها ٧ ٪ من مجموع السكان (٢).

والسنغال هي أحد أهم مراكز النفوذ الإيراني في غرب إفريقيا، ومن المعروف أن حركة التشيع في القارة الإفريقية بدأت تأخذ زخماً متزايداً خلال السنوات العشر الماضية.

ووفقاً لمصادر عدة فإنه يوجد الكثير من الجمعيات الشيعية الناشطة في السنغال، ترعاها الجالية اللبنانية ذات النفوذ المالي والاقتصادي القوي، ويعمل بعض هذه الجمعيات في المجال الاجتماعي كمساعدة الأهالي وبناء المدارس والمستوصفات(٣).

وفي هذا السياق لعبت جامعة مصطفي العالمية دوراً ثقافياً مؤثراً، وامتد الأمر إلى إنشاء حزب الله في نسخته السنغالية على يد أحمد خليفة إنياس، وتكلل الأمر بتعيين مؤسسه وزيراً للدولة.

وتزداد الشخصيات المحسوبة على التيار الشيعي توغلاً في تدبير الشأن العام، سنة تلو الأخرى، وهو متغير بارز ومقدمة لاستعمال هذه المناصب لتوفير الحماية القانونية والغطاء السياسي، مما جعل الشيخ عبد المنعم الزين، رئيس المؤسسة الإسلامية الاجتماعية يفتخر في كتابه مذهب آل البيت، بوجود أكثر من ٥٠ جمعية باسم آل البيت مرخص لها، تدير أكثر من مائة وعشرين مدرسة، و تضم ما يزيد على تسعة آلاف طالب وطالبة، بالإضافة إلى عدة مساجد ومؤسسات تربوية وتعليمية في عدة دول في غرب إفريقيا. كما تم بناء المؤسسة الإسلامية الاجتماعية منذ ١٩٨٠م، وهي تملك مبنى من أربع طوابق، به عدة مكاتب وقاعة محاضرات ومسجد ومكتب يسهر على نشر التشيع داخل أوساط النساء السنغاليات.

---

(١) ينظر: موقع قناة العربية https://www.alarabiya.net/articles/2010%2F05%2F11%2F108319

(٢) ينظر: موقع محتويات المرجع الأول للمحتوى العربي https://mhtwyat.com2021

(٣) ينظر: موقع قناة العربية https://www.alarabiya.net/articles/2010%2F05%2F11%2F108319

ولا تتوانى إيران في ربط أواصر ثقافية مباشرة عبر نظام المنح والبعثات الثقافية الذي ترعاه مؤسسة حوزة الرسول الأكرم، في داكار. وهي عبارة عن مركز يضم مدرسة تابعة للحوزات القمّية الإيرانية.

أما على مستوى إعداد النخب، فتم تشييد كلية فاطمة الزهراء، وهي مدرسة شيعية تبدأ من روضة الأطفال إلى الثانوية، ومقرها في داكار، ويدرس فيها حالياً أكثر من ستمائة طالب(١).

وقد حظي التمدد الشيعي في السنغال بالرعاية السياسية والدبلوماسية والدعم المالي والاقتصادي من قبل النظام الإيراني؛ فبسبب الحصار على طهران منتصف عقد الثمانينيات من القرن الماضي بدأ العمل على تنسيق جهود الدبلوماسية الشعبية الإيرانية؛ لتأسيس وجود قوي ومنظم في هذه الدولة الأفريقية.

وعلى سبيل المثال قام الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني، بزيارة السنغال في عام ١٩٩٤م، وتبرع شخصياً لترميم مسجد توبة، كما أنشأت إيران مؤسسة (والفجر) ومؤسسة (مزدهر).

أما طبيعة نشاط التشيع في السنغال فقد تحولت في الفترة الأخيرة إلى علنية بعد أن كانت تسير عبر قنوات خفية أو على الأقل خفية الأهداف، وأصبح الترويج للمذهب الشيعي يمر عبر الكتب والمجلات والمحاضرات والندوات، بل إنها وصلت إلى قنوات تلفزيونية(٢).

---

(١) ينظر: مركز مستقبل الخليج للدراسات https://gulffutures.org/archives/2821

(٢) ينظر: موقع السنة والشيعة https://sunnahorshiah.com/site/reports/info/2102

٢ – نيجيريا:

يبلغ تعداد سكان دولة نيجيريا طبقاً لتقديرات وإحصائيات أواخر عام ٢٠٢١م نحو ٢٠٦ مليون نسمة، ويشكل المسلمون في نيجيريا حوالي ٥٢٪ من جملة السكان في نيجيريا(١).

وتشير بعض المصادر بأن نسبة الشيعة تبلغ فيها ١٧ ٪ من مجموع السكان (٢)، وتشير بعض الإحصاءات لأعداد المتشيّعين في نيجيريا بأنهم يقدرون بنحو(٥-١٠) ملايين متشيع(٣)، وبعض الإحصائيات تشير على أن هناك نحو ١٢٪ من سكانها المسلمين، يعرفون أنفسهم بأنهم شيعة؛ وذلك بحسب دراسة أجريت مؤخرًا من قبل مركز بيو للأبحاث(٤).

ويتركز الشيعة في ولاية زاريا، عاصمة كادونا الشمالية وكذلك لهم أتباع في ولاية كانو وسوكوتو، وتعد مدينة كادونا معقل الحركة الشيعية الرئيسية في نيجيريا(٥).

ولم يكن للتشيع وجود في نيجيريا حتى عام ١٩٨٠م؛ حيث بدأ النيجيري إبراهيم زاكزاكي باعتناق المذهب الشيعي، وبدأ بنشره داخل البلاد من خلال قراءة الترجمات الإنجليزية للكتب الشيعية(٦).

أما عن جذور التشيع في نيجيريا فنجد انتشاره بين فئة الطلاب لاسيما طلاب العلوم غير الشرعية الذين سهل إقناعهم بمبادئ التشيع؛ نظرًا لكونهم قليلي المعرفة بالإسلام وتاريخه وعقائده، وكان ذلك ضمن الدوافع التي عززت التواجد الشيعي بعدما تم تكوين جبهة من المدافعين عنه؛ حيث عمل أنصاره على نشر الشعارات البراقة بشأن تحرير المسجد الأقصى، ورفع الظلم عن الشعوب المستضعفة، ومواجهة النفوذ الأمريكي، والإمبريالية الغربية.

---

(١) ينظر: موقع محتوى https://www.muhtwa.com/422332

(٢) ينظر: موقع محتويات المرجع الأول للمحتوى العربي https://mhtwyat.com2021

(٣) ينظر: موقع شيعة برس http://shianumbers.com/shias-in-africa.html

(٤) ينظر: موقع إرم نيوز https://www.eremnews.com/news/world/489304

(٥) ينظر: شبكة رؤية الإخبارية http://www.roayahnews.com

(٦) ينظر: المركز العربي للبحوث والدراسات http://www.acrseg.org/41043

وقد كان للوجود الإيراني في نيجيريا هدف واحد هو نشر التشيع؛ لذا عملت إيران على إبرام عدد من الصفقات مع الحكومات النيجيرية المتعاقبة، مع التركيز على البعد الثقافي المتمثل في بناء المساجد، وتشييد المدارس الدينية في محاولة منها لتهيئة الأرضية للوصول إلى هدفها الرئيس، وهو نشر المذهب الشيعي وسط المجتمع النيجيري عبر تنشيط أذرعها المباشرة والخفية، مستغلة في ذلك الموالين لها والمتعاطفين معها من النيجيريين (١).

وانتهجت إيران مجموعة من السياسات الرخوة التي ساعدت على التوغل في نيجيريا، من بينها تقديم المساعدات التنموية في مجالات التكنولوجيا ومجالات الطاقة، والتنقيب عن البترول والاستكشافات البترولية وصيانة معامل تكرير النفط والصناعات البتروكيماوية وتنمية القطاعات الزراعية والصحية وإنشاء السدود، وأسهمت تلك السياسات في نمو التبادل التجاري بين البلدين.

وفي سبيل نشر التشيع داخل الدول الأفريقية عمدت إيران إلى استقطاب القيادات الإسلامية المؤثرة في الدول الأفريقية، كما عمدت إلى بناء مؤسسات تعليمية ودعوية ومطبوعات صحافية، مهمتها نشر المذهب الشيعي، مثل المركز الاجتماعي الإسلامي، ونادي الرسول، وجمعية الهدى الخيرية، واستخدمت إيران أيضًا أداة عسكرية، متمثلة في الإمداد بالسلاح والتدريب وغير ذلك(٢).

نشاط الحركة الإسلامية الشيعية النيجيرية المدعومة من قبل إيران:

تتمثل أهم أنشطة هذه الحركة فيما يلي:

١- النشاط التعليمي والتربوي: إنشاء مجموعة من المؤسسات التربوية شبه الرسمية، تقوم فيها بتدريس مناهج شيعية؛ حيث أصبح يوجد مدارس مخصصة للشيعة داخل نيجيريا؛ حيث تقوم هذه المدارس بنشر المذهب الشيعي بين الدراسين بها، وقد وصل عدد المدارس غير الرسمية إلى خمسين مدرسة، كما يوجد أيضًا المدرسة الفودية وهي مدرسة شيعية لها فروع كثيرة في جميع أحياء مدينة سكتو وقراها.

---

(١) ينظر: المرجع للدراسات والأبحاث الاستشرافية https://www.almarjie-paris.com/3198

(٢) ينظر: بوابة إفريقيا الإخبارية https://www.afrigatenews.net/article/

٢- النشاط الصحي: تقوم الحركة بتقديم الخدمات الطبية لأتباعها، وذلك من خلال رابطة الأطباء والممرضين التابعين للحركة.

٣- النشاط الخيري والاجتماعي: تقوم الحركة بتقديم مجموعة من الأنشطة الخيرية والاجتماعية مثل حفر الآبار، وشق قنوات المياه ومساعدة الأرامل والمحتاجين، وذلك من خلال مؤسسة الزهراء الخيرية التي أنشأتها في عام ٢٠١٠م، ومؤسسة الشهداء التي أنشأتها في التسعينيات.

٤- النشاط الإعلامي: تقوم الحركة بنشر توجهاتها وأفكارها من خلال مجموعة من الأدوات الإعلامية، والتي من بينها صحيفة الميزان التي تصدر بلغة الهوسا، والتي تُعتبر المنبر الصحفي للحركة؛ حيث تنشر فيها مقالات علماء الشيعة، وعلى رأسهم الزعيم الزكزاكي، كما تهتم بنشر أخبار إيران، وكذلك توجد صحيفة المجاهد التي تصدر باللغة الإنجليزية، وكذلك كانت تصدر الحركة مجلة نسائية عنوانها مجاهدة.

٥- النشاط الديني: تقوم الحركة بممارسة مجموعة من النشاطات الدينية، وخاصة في المناسبات الشيعية؛ حيث تقوم بالاحتفال بيوم عاشوراء، والجمعة الأخيرة من رمضان والتي جعلتها طهران يومًا عالميًّا للقدس، وكذلك الاحتفال بيوم الشهداء في التاسع والعشرين من رجب، وتقوم الحركة في تلك المناسبات بتنظيم مظاهرات حاشدة ومواكب دينية لإظهار وجودها على الأرض في نيجيريا؛ حيث تعتبر ذلك وسيلة لنشر رسالة الحركة بين الناس.(١)

ويمثل عام ٢٠١١م ذروة تنامي الشيعة في نيجيريا، بعدما بدأ الزكزاكي تشكيل جناح عسكري موالي لطهران تحت مسمى جيش المهدي، حيث أفادت تقارير استخباراتية عن تقديم طهران تمويلات ضخمة؛ بغية إنشاء مناطق لتصنيع الأسلحة الخفيفة، وإخضاع عدد من العناصر الشيعية لتدريبات عسكرية، وكشفت التقارير عن وجود مستودعات لأسلحة هربها حزب الله إلى شمال نيجيريا، وعن تواجد عدد من الشيعة اللبنانيين في بعض الولايات الشمالية؛ لتدريب عناصر شيعية نيجيرية على تصنيع الأسلحة، وتهريبها إلى أماكن النزاع في أفريقيا، وهو ما يستدل عليه من عملية تهريب الأسلحة إلى غامبيا التي تم إحباطها من قبل

---

(١) ينظر: موقع قراءات أفريقية https://www.qiraatafrican.com/home/new

السلطات النيجيرية، وعكست المواجهات الدموية التي وقعت عام ٢٠١٤م بين الحركة الشيعية والجيش القدرات العسكرية التي يمتلكها الشيعة(١).

وجاء اعتقال الزكزاكي عام ٢٠١٥م لتدخل البلاد في طور جديد من الصراع؛ بعدما نجح في جذب العديد من الأتباع لصفه، حيث ذكرت تقارير أن الفترة المقبلة ستشهد إعلان الحركة الاسلامية حربًا شرسة في نيجيريا، تتعدد وقائعها بدءًا من الحرب على بوكو حرام القائمة على منطلقات مذهبية، لا على أساس التصدي للتشدد، مرورًا بمواجهات حادة مع الحكومة النيجرية؛ تنفيذًا لأجندات إيرانية، وصولًا إلى مواجهات مباشرة مع مواطنين سُنة(٢).

ودمر الجيش منزل زعيم الحركة الزكزكي الذي أصيب بعيارات نارية عدة قبل اعتقاله، فيما قتل نائبه محمد محمود توري(٣)، وحدثت مواجهات دامية بين أعضاء ينتمون إلى الحركة الإسلامية في نيجيريا احتجاجًا على اعتقال زعيمهم ابراهيم زكزاكي، ما أدى إلى مقتل ثلاثة من أنصار الزكزاكي(٤).

واستدعت الخارجية الإيرانية القائم بالأعمال النيجيري في طهران؛ للاحتجاج على الحادثة، وطالبت السلطات النيجيرية بتحديد أبعاد الحادثة ومعالجة الجرحى والتعويض عن الخسائر والأضرار في أسرع وقت ممكن، كما اتصل وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بنظيره النيجيري جيفري أونياما، وطلب منه أن تتحرك حكومته فورًا وبشكل جِدِّيّ لتجنب العنف ضدّ الشيعة في نيجيريا، الأمر الذي اعتبره النيجيريون تدخلا في شؤونهم الداخلية ومحاولة لنشر بذور الفتنة في البلاد.

بعد هذه الحادثة شهدت العَلاقات الإيرانية النيجيرية فتورًا ملحوظًا، حتى موعد زيارة وزير الخارجية محمد جواد ظريف الأخيرة لدول غرب إفريقيا، التي استهلَّها بنيجيريا، والتقى خلالها الرئيس النيجيري محمد بخاري، وقد أبلغ ظريف السلطات النيجيرية -حسب

---

(١) ينظر: بوابة إفريقيا الإخبارية https://www.afrigatenews.net/article/

(٢) ينظر: المرجع للدراسات والأبحاث الاستشرافية https://www.almarjie-paris.com/

(٣) ينظر: موقع قناة الحرة https://www.alhurra.com/choice-alhurra/2016/01/21

(٤) ينظر: المركز العربي للبحوث والدراسات http://www.acrseg.org/41043

تصريحات ممثِّل جامعة المصطفى علي فلاح زورومي قلق بلاده إزاء الحالة الصحية التي يمرّ بها زعيم الشِّيعَة في نَيجِيريا إبراهيم زكزاكي، مُطالِبًا الحكومة النيجيرية بإطلاق سراحه.

كما أعلن مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين جابري أنصاري، أن بلاده تُجرِي مشاورات مع نيجيريا حول قضية إبراهيم زكزاكي؛ لتوفير إمكانية الإفراج عنه ومتابعة وضعه الصحي(١).

(١) ينظر: المعهد الدولي للدراسات الإيرانية https://rasanah-iiis.org/

٣- غانا:

يبلغ تعداد سكان دولة غانا طبقاً لتقديرات وإحصائيات أواخر عام ٢٠٢٠م نحو ٣١ مليون نسمة، ويشكل المسلمون في غانا حوالي ١٢٪ من جملة السكان(١).

وتشير الإحصائيات على أن عدد الشيعة في غانا يبلغ نحو ١٢٪ من سكانها، وذلك بحسب دراسة أجريت مؤخرًا من قبل مركز بيو للأبحاث(٢)، وتقدر بعض الإحصائيات بأنه يوجد في غانا وحدها ما لا يقل عن ١,١٨ مليون ممن يتبعون المذهب الشيعي(٣).

وقد دخل التشيع إلى غانا عام ١٩٨٤م من خلال العلاقات الدبلوماسية بين إيران وغانا، وبعد أن فتحوا سفارتهم في أكرا، قاموا بإرسال رجال الدين الشيعة إلى الدولة، وفتحوا بجانب السفارة مكتباً خاصاً للملحق الديني، وبدأوا نشاطاتهم من خلال التعرف بأعيان البلدان من أتباع الصوفية التيجانيين، والصلاة معهم في مساجدهم، وتقديم الهدايا والكتب، وبدأ المسلمون يزورنهم في مكاتبهم؛ لنيل الكتب وغيرها، ومعظم المسلمين بطبيعة الحال وخاصة المحتاجين من الفقراء لا يفرقون بين الكتب التي يستلمونها منهم وبين الكتب الإسلامية الصحيحة وكتب الفرق المنحرفة عن النهج الصحيح؛ بسبب الجهل من جهة وطلب لقمة العيش من جهة أخرى، ولعدم كشف الشيعة لأوراقهم للتقية، وهذا ما جعل لهم مكانة وموضع قدم للتقدم إلى بغيتهم وضالتهم في البلاد، ووجدوا أن كثيرا من أبناء المسلمين لا يدرسون؛ لعدم القدرة والاستطاعة على دفع الرسوم المدرسية، فقاموا بإنشاء مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية، وأماكن تدريب الحاسب الآلي، وهذا كله بدون مقابل، بل يطعمونهم ويكسونهم ثم يرسل خريجهم إلى إيران ولندن للدراسة، وقد عاد منهم كثيرون يقومون بالدعوة إلى مذهبهم ونحلتهم والرد والشتم واللعن على علماء السنة(٤).

---

(١) ينظر: موقع محتوى https://www.muhtwa.com/421754

(٢) ينظر: موقع إرم نيوز https://www.eremnews.com/news/world/489304

(٣) ينظر: موقع صحيفة الرياض https://www.alriyadh.com/1588529

(٤) ينظر: موقع مجموعة زاد http://www.zadalddaeia.com/mat/89386.html

نشاط الشيعة، ومؤسساتهم في غانا:

١- التعليم والتدريس للشباب: ومن ذلك دعمهم مادياً، وإقامة الدروس الدينية في المساجد، وتوزيع المدرسين في المدارس الأهلية وخاصة إذا كانت المدرسة لها قلة المدرسين لعدم توفير رواتبهم، سواء أكانت مدرسة لأهل السنة أم غيرها، حيث يبلغ عدد الطلاب هناك آلاف الأشخاص، بالإضافة إلى وجود طلاب يدرسون خارج غانا، كإيران وسورية ولندن، وكذلك إحياء المناسبات الدينية، وإقامة المراسيم الحسينية والمسابقات القرآنية، وإصدار المجلات مثل: مجلة الكوثر التي تصدر باللغة الإنجليزية، ومجلة القلم كذلك بالإنجليزية، وتأسيس مكتبة عامة في أكرا.

٢- بناء المساجد الشيعية: ففي أكرا مسجد الرسول الأكرم، ومسجد أهل البيت، وفي تامالي مسجد الإمام السجاد ومسجد الجواد، ومسجد الصادق، وفي بغاسي مسجد الإمام الحسين، وفي كوام تواسي كروم مسجد الرسول الأكرم أيضا، وفي أكيم أوفاسي مسجد أهل البيت، ومسجد المصطفى، وفي أشامن مسجد الإمام الحسين في حي زينوا، ومسجد الحرام في نفس الحي، وفي هذا المسجد تقام النشاطات التعليمية كتدريس النساء والأطفال والرجال الكبار، وفي تاكورادي مسجد الإمام المهدي(١).

٣- من المؤسسات الدعوية الأخرى التي تم إنشاءها في غانا: رابطة شيعة أهل البيت في أكرا، وجمعية إخوان الغدير والحركة الجعفرية في أكرا، ومؤسسة الكوثر: وهي مؤسسة دعوية وإغاثية، وتقع في أكرا، ونشاطها في الفترة الأخيرة ضعيف إن لم يكن متوقفاً، ومركز الاجتهاد في كماسي وهو مؤسسة تقوم على خدمة يقرب سبعمائة وخمسين (٧٥٠) طالباً وطالبة.

٤- إنشاء الجامعة الإسلامية في (غانا): اسم هذه الجامعة يوحي لكل من لا يدري الحقيقة بأنها صالحة للمسلمين ولأبنائهم ومجتمعاتهم؛ لأنها مرتبطة بالإسلام مباشرة، ولقد زعم مؤسسو هذه الجامعة في بدايتها أنهم أسسوها لمساعدة المجتمع الإسلامي في غانا من الناحية العلمية؛ حيث إن هناك عدداً كبيراً من طلاب المسلمين، لا يستطيعون مواصلة تعليمهم الجامعي بعد التخرُّج في الثانوية؛ لشدة فقر أولياء أمورهم. فنتيجة لهذا الزعم المعسول، الذي

---

(١) ينظر: موقع مجموعة زاد http://www.zadalddaeia.com/mat/89386.html

ظاهره رحمة وسرور وجمال، وباطنه قُبْح وعذاب وفساد؛ فقد التحق مئات من الطلاب بهذه الفتنة التي سمُّوها بالجامعة الإسلامية، ومع مرور سنتين من إنشاء الجامعة ارتفع عدد الطلاب إلى أكثر من ألف، فألغوا جميع الإعانات المالية التي يقدمونها للطلاب في بداية الأمر إلا الذي يصلي معهم مثل صلاتهم، ويُظهر أنه قد تشيع وقَبِل عقيدتهم، وسجل اسمه في قائمة الذين تشيعوا، بل حتى عندما يريد أن يلتحق الطالب بهذه الجامعة فهناك فقرة في استمارة الالتحاق مكتوب عليها: هل أنت سني أو شيعي؟ ويجب أن يعبِّئه الطالب حتى يتم قَبُوله، ومن خلال بناء هذه الجامعة استطاعوا كسب الحكومة الغانية التي عجزت عن توفير جامعات كافية لشعبها، والهدف الأول من تأسيس هذه الجامعة هو بثُّ التشيع، وإذا وجدوا طالباً يناقشهم في عقيدتهم كثيراً ولم يقتنع بما هم عليه من الضلالة، يحاولون كل المحاولة لإبعاده وفصله من جامعتهم، وهذا أمر مشاهد ومعايَش[1].

(١) ينظر: موقع مجلة البيان https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=1552

٤ – ساحل العاج:

يبلغ تعداد سكان دولة ساحل العاج طبقاً لتقديرات وإحصائيات أواخر عام ٢٠١٩م نحو ٢٥ مليون نسمة، ويشكل المسلمون في ساحل العاج حوالي ٣٩٪ من جملة السكان(١).

وتشير بعض المصادر بأن نسبة الشيعة تبلغ فيها ٥ ٪ من مجموع السكان (٢).

ويعود أول التواجد الشيعي في ساحل العاج إلى عام ١٩٠٨م؛ عندما هاجرت مجموعة من اللبنانيين إلى هذه الدولة، وبدأت تعمل اقتصاديا هناك، وبعد الثورة الإيرانية أصبحت الجاليات اللبنانية في إفريقيا وخاصة ساحل العاج هي أداة السفارات الإيرانية لاختراق المجتمعات الإفريقية وتشييعها، باستغلال علاقاتها مع النخب الحاكمة وسيطرتها الاقتصادية.

لذا فإن أول من جاء بالمذهب الشيعي إلى ساحل العاج هم اللبنانيون، والذين يبلغ تعدادهم الآن نحو ١٠٠ ألف نسمة، فبعد زيارة موسى الصدر لساحل العاج، دعا الجالية الشيعية اللبنانية إلى تأسيس مراكز ثقافية ومساجد وحسينيات؛ لتكون مكان تجمعهم فاستجابوا لدعواته.

ثم أوفدت إيران شخصاً اسمه سيد موسوي إلى ساحل العاج؛ من أجل نشر تعاليم المذهب الشيعي، واستمرت إيران حتى يومنا هذا بإرسال علماء ورجال دين شيعة إلى ساحل العاج في إطار أنشطتها التبشيرية ودعم عملية التشيع في غرب أفريقيا وخاصة ساحل العاج.

ويوجد الشيعة في معظم أنحاء ساحل العاج، وخاصة في مدن: أبيدجان، وبنغتو، وبوكاي، وأمباتو، وأنياما، وغران باهام، وأودينه وكوروشو وجران بسام وأودينيه وطوبا، وسان بيرو، وأبواسو.

وتعتبر حركة التشيع في ساحل العاج والتي تقودها جماعات إيرانية ولبنانية من أخطر حركات التشيع المدعومة من إيران، وقد اعترف زعيم الطائفة الشيعية في حديث خاص لجريدة الأخبار العراقية عام ٢٠١٠م بأن التشيع في ساحل العاج يسير بخطط منتظمة ووفق دراسة زمنية تجري متابعتها من إيران بحيث يكون التشيع المذهب المسيطر في ساحل العاج.

---

(١) ينظر: موقع المعلومات https://almalomat.com/149469

(٢) ينظر: موقع محتويات المرجع الأول للمحتوى العربي https://mhtwyat.com2021

وتؤكد التقارير أن هناك توصيات من المرشد الإيراني الأول الخميني تدعو الشيعة إلى ضرورة الاهتمام بغرب أفريقيا وخاصة ساحل العاج، وهذه التوصيات استمر عليها المرشد الثاني الحالي علي خامنئي وأصدر أوامره بضرورة تركيز الاهتمام على حركة التشيع في ساحل العاج(١).

أنشطة الشيعة في ساحل العاج:

تتلخص أنشطة الشيعة في تأسيس المدارس والمراكز الثقافية الإسلامية وإلقاء المحاضرات في الجامعات وكذلك في الإذاعة والتلفاز بشكل نادر، وإحياء المراسم الدينية والإسلامية في المساجد والحسينيات، مع العمل التبليغي الذي يقوم به العلماء والشخصيات المثقفة، وكذلك طبع ونشر الكتب حول العقائد الشيعية وأحقية مذهب أهل البيت.

ومن أهم مساجد الشيعة الشهيرة: مسجد الاثني عشرية في أبيدجان، ومسجد كانكاكورا في أبيدجان، ومسجد الإمام علي في جران بسام، ومسجد الشيعة الجعفرية في جران بسام، ومسجد عدي في سان بيدرو، وغير ذلك الكثير من الحسينيات الصغيرة التي تكون عادة داخل البيوت والشقق.

المراكز والمؤسسات الشيعية: منها على سبيل المثال:

١- الجمعية الإسلامية الثقافية، وهي جمعية تشرف على جمعية الزهراء النسائية.

٢- مجمع الزهراء الثقافي، وهو مجمع ثقافي توعوي ومقره أبيدجان.

٣- المركز الإسلامي العربي الإفريقي في أبيدجان، وله أنشطة ومهام كثيرة.

٤- الجمعية الإسلامية الثقافية للدعوة والإرشاد بأبيدجان ولها أنشطة ومدارس.

٥- المركز الشيعي الجعفري في جران بسام.

٦- المركز اللبناني في بلدية ماركوري.

٧- مركز الشباب في أبيدجان.

٨- مؤسسة الإمام الصادق في أمباتو.

٩- جمعية الشباب المسلم في أمباتو، ولها أنشطة ومدارس.

---

(١) ينظر: موقع سنة أوشيعة https://sunnahorshiah.com/site/statistics/info/2150

المدارس الشيعية في ساحل العاج: منها على سبيل المثال لا الحصر:

مدرسة الزهراء في جران بسام، ومدرسة الاثني عشرية في أبيدجان، مدرسة أهل البيت في أبيدجان، ومدرسة العترة الطاهرة في أبوبو، ومدرسة سبيل النجاح في بلدية أبوبو غار، ومدرسة أهل البيت في أودينيه.(١)

(١) ينظر: مجلة البيان https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=4614

٥- سيراليون:

يبلغ تعداد سكان دولة سيراليون طبقاً للإحصائيات الأخيرة نحو ٨ مليون نسمة، ويشكل المسلمون في سيراليون حوالي ٧٨٪ من جملة السكان(١).

والمسلمون في سيراليون هم في المقام الأول من السنة من مدرسة المالكي، وهناك نسبة بينما لا تزال نسبة صغيرة تنتمي إلى الطائفة الشيعية(٢)، وتشير بعض المصادر بأن نسبة الشيعة تبلغ فيها ٥ ٪ من مجموع السكان(٣).

ومن أخطر الشخصيات الشيعية في سيراليون والمدعوم من إيران هو أحمد تيجاني سيلا، ويعتبر من أشد المدافعين عن الثورة الإيرانية خلال المؤتمرات والندوات العالمية التي كان يحضرها، إضافة إلى ذلك فهو مدير لإذاعة إف إن فريتاون، وسعى ولمدة إحدى عشرة ساعة يوميا لبث برامج ثقافية شيعية، وتقلد عضوية المجمع العالمي لتقريب المذاهب الاسلامية، والمجمع العالمي لأهل البيت، وكان من كبار علماء الشيعة في غرب أفريقيا، وقد حظي بنفوذ في الحكومة، وتقلد لمدة أعلى منصب ديني وهو (شيخ الشيوخ)، وهو من مؤسسي مجلس الأديان في سيراليون الذي يضم المسلمين والمسيحيين، ويطلق عليه لقب الزعيم الروحي للشيعة في سيراليون، وقد انتخب عام ٢٠٠٠م سفير سلام من قبل الامم المتحدة (٤).

وكان قد التقى المستشار الثقافي الإيراني لدى سيراليون على رضا فرامرزي بمرافقة العضو في المعاونية الدولية لمكتب قائد الثورة الإسلامية الإيرانية السيد مرادي، ورئيس جامعة المصطفى العالمية في فريتاون ميثمي زادة.

وأكد أحمد تيجان سيلا خلال هذا اللقاء على تعزيز العلاقات بين إيران وسيراليون في مختلف المجالات الثقافية والدينية، مضيفاً أن هناك علاقة جيدة جداً بين الشيعة والسنة في سيراليون بحيث ليس لدينا أي مشكلة في عقد الاحتفالات والمناسبات الدينية.

---

(١) ينظر: موقع المعلومات https://almalomat.com/153866

(٢) ينظر: موقع هوستري https://ar.history-hub.com/aladyan-alryysy-fy-syralyon

(٣) ينظر: موقع جمران الإخباري https://www.jamaran.news/

(٤) ينظر: موقع محتويات المرجع الأول للمحتوى العربي https://mhtwyat.com2021

وبدوره أشاد المستشار الثقافي الايراني لدى سيراليون علي رضا فرامرزي باستمرار برامج إذاعة صوت القرآن في هذا البلد خلال الأشهر الستة الماضية، مطالباً بتوسيع التعاون وتنظيم البرامج المشتركة مع هذه الاذاعة(١).

جهود إيران في نشر التشيع في سيراليون:

١- فتح المركز الثقافي الإيراني التابع للسفارة الإيرانية وهو أخطر مؤسسة شيعية في سيراليون، ومديره إيراني، وفيه مكتبة كبيرة في وسط العاصمة، وهي تعتبر من أهم مكتبة التي تنشر المذهب الشيعي في سيراليون؛ لأنها مزودة بكثير من كتبهم المترجمة باللغة الإنجليزية والمجلات الإيرانية بالإنجليزية والصحف الإيرانية، ولها جميع أنواع المراجع من الكتب الدينية العربية والمترجمة إلى الإنجليزية. ويردها الطلبة والباحثين الأكاديميين والمحامين والإعلاميين.

٢- تنظيم الاحتفالات الموسمية الخاصة بهم في القاعات الكبيرة، ويدعى للمشاركة فيها الوزراء وشيوخ القبائل والشباب والشابات، وجمع كثير من الجالية اللبنانية، وكبار مشايخ الشيعة المدعوون من إيران ومن سيراليون، وتوزيع الأطعمة والهدايا والمشروبات، ومن هذه المواسم: موسم مولد النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، وموسم الإسراء والمعراج، وموسم ولادة علي ووفاته رضي الله عنه، وموسم ولادة فاطمة ووفاتها رضي الله عنها، وموسم خدير غم، وموسم ولادة الحسن ووفاته رضي الله عنه، وموسم ولادة الحسين واستشهاده رضي الله عنه، وموسم عاشوراء وهذا أكبر مواسمهم.

٣- إنشاء جمعيات ومنظمات موالية وتابعة لهم، وتمويلها وفتحها للجميع، ولكنها في الحقيقة جمعيات للشيعة، ومنها: جمعية اتحاد النسوة في فريتاون، وجمعية اتحاد الأئمة في فريتاون، وجمعية اتحاد الشباب في فريتاون، وجمعية اتحاد مشايخهم في سيراليون.

٤- إنشاء المعهد العالمي للدراسات الإسلامية التابع للحوزات القمية الإيرانية، ويدرّس فيه إيرانيون وأساتذة سيراليونيون شيعيون تخرجوا في إيران ولبنان وسوريا.

٥- بناء المسجد المركزي في قلب العاصمة فريتاون، حيث مجمع الوزارات والدوائر الحكومية. يصلي فيه الجمعة كثير من الموظفين في الدوائر الحكومية والشركات والتجار(١).

---

(١) ينظر: موقع وكالة الأنباء القرآنية https://iqna.ir/ar/news/3466564/

٦- بناء مدرسة الزينبية، ومؤسسة أهل البيت بجوار مسجد الحسين وجامعة علمية حديثة بدعم إيراني، ومجمع أهل البيت(٢).

(١) ينظر: موقع إيران بوست https://iranpost.co.uk/thread/474

(٢) ينظر: موقع منتدى العلماء https://www.msf-online.com/

٦- غينيا (كوناكري).

يبلغ تعداد المسلمين حسب الإحصاءات الرسمية للدولة ٩٥٪ [١]، ووفقاً لبعض المصادر قدرت نسبة الشيعية في غينيا بحدود ٥٪ من عموم السكان، أي قرابة نصف مليون شيعي، يتوزعون على مناطق: العاصمة كوناكري، غيكدو، لابي، زيريكوره، فوتا جالون، بيتا، تيلي ميله، دلاباو مامو[٢].

وكانت بداية العلاقات الإيرانية الغينية في عهد رفسنجاني حيث أوفد آية الله أميني؛ لتدشين العلاقات مع غينيا عام ١٩٨٩م.

ثم تطورت مع مرور الوقت ولكن العمل المؤثر بدأ في عام ٢٠١٠م عندما تمت زيارة وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي لغينيا، فتم خلالها بناء مدرسة أهل البيت (حوزة)، في العاصمة كوناكري، وجلب رجال دين شيعة من قم للتدريس فيها، حيث بلغ عدد طلابها ما يقارب من ٦٠٠ طالب فقط[٣].

من أهم النشاطات الإيرانية في غينيا ما يلي:

بناء الجمعيات: يوجد في العاصمة وحدها أكثر من ثماني جمعيات، منها: أهل البيت، وجمعية السيدة زينب الكبرى، والإمام علي، والإمام الحسين، الإمام المهدي، وجمعية الشباب المؤمن[٤].

بناء المدارس: تعد مدرسة أكبر الكبرى في كوناكري من أكبر المدارس الشيعية وتضم حوزة علمية كبرى، كما أسسوا ما يقرب من ١٠ مدارس، كما أنشئوا عدة مدارس منتشرة في الدولة منها مدرسة الثقلين، ومركز الزهراء، ومدرسة محمد رمضان في العاصمة، ومركز حمد الله وفيه حوزة دينية، ومدرسة الإمام المهدي، ومدرسة فاطمة الزهراء، ومدرسة أهل البيت،

---

(١)ينظر: موقع وكالة الفتح https://fath-news.com/ar/news/10875

(٢)ينظر: موقع مستقبل الشرق للدراسات والبحوث https://www.falsharq.com/

(٣)ينظر: موقع مستقبل الشرق للدراسات والبحوث https://www.falsharq.com/

(٤)ينظر: موقع وكالة الفتح https://fath-news.com/ar/news/10875

ويمتلك الشيعة وسائل كثيرة لإغراء الطلاب وأولياء الأمور؛ لحثهم على دخول أبنائهم تلك المدارس(١).

وتسعى إيران لتعزيز دور رجال الدين الشيعية في غينيا ومن ذلك مشاركة وفد من غينيا، في مايو ٢٠١٦م في المؤتمر الديني الدولي الذي عقدته إيران في قم تحت عنوان: الأطروحة المهدية وواقع أتباع أهل البيت في إفريقيا، ضمن مشاركة ٣٠ دولة إفريقية؛ للتحذير من التمدّد السلفي في القارة، حيث انبثق عن المؤتمر العديد من اللجان، التي يُشرف عليها إيرانيون؛ لتحقيق هدف التصدي للسلفية.

فيما أقيم المؤتمر الوطني للوحدة الإسلامية ديسمبر ٢٠١٦م برعاية رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية الإيرانية والمجمّع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، وشارك فيه ١٥٠٠ عالم شيعي وسني والعديد من المفكرين القادمين من مختلف مناطق كوناكري عاصمة غينيا، وشارك في المؤتمر ممثلون عن كبار مراجع الدين الشيعة، من بينهم: آية الله مكارم شيرازي، وصافي كلبايكاني، وسبحاني(٢).

وقد كشف الداعية الغيني السني محمد الحافظ صو المدير العام لإذاعة الفضيلة ومركز الأنصار بغينيا كوناكري، عن حجم الوجود الشيعي في غينيا كوناكري، مؤكدًا أنهم أسسوا ما يقرب من ١٠ مدارس شيعية أشهرها مدرسة أكبر الكبرى، تحت رعاية السفارة الإيرانية.

وتكتنف المدارس الشيعية في غينيا بعض الفئات لاسيما الفقراء والمحتاجين، ويعملون على تبني أبنائهم داخل تلك المدارس ويتكفلون بمصاريف المعيشة اليومية والمبيت، ويحدث هذا كله تحت غطاء دبلوماسي من السفارة الإيرانية.

ويحظى الشيعة بحماية دبلوماسية حتى إنه قيل لنا إن مدير مدرسة أكبر إيراني الجنسية تنقله السيارات الدبلوماسية من وإلى المدرسة، كما يتلقى الشيعة أموالا طائلة من اللبنانيين الذين يتمتعون بالجنسية الغينية لدعم مشاريعهم الكارثية، ويشرع الشيعة هذه الأيام في بناء مسجد كبير داخل مدرسة أكبر لنشر معتقداتهم الفاسدة(٣).

---

(١)ينظر: موقع وكالة الفتح https://fath-news.com/ar/news/10875

(٢)ينظر: موقع مستقبل الشرق للدراسات والبحوث https://www.falsharq.com/

(٣)ينظر: موقع وكالة الفتح https://fath-news.com/ar/news/10875

ويظهر عمق الترابط بين التوجّه السياسي والعقدي في التوجيهات التي قدّمها آية الله الصافي الكلبايكاني للسفير الإيراني في غينيا يناير ٢٠١٧م؛ حيث قال: استثمروا الفرصة التي سنحت لكم في ترويج المعارف الإسلامية وثقافة أهل البيت، واتمنى لكم التوفيق والنجاح الدائم وكلما زاد تواصلنا مع باقي البلدان الإسلامية وعلماء الإسلام فهذا الأمر يكون لصالح الإسلام والأمة الإسلامية(١).

ويعتبر محمد دار الحكمة من أبز رجال الدين الشيعة في غينيا، وكان قد ذكر: إن التوجه حالياً هو الانسلاخ عن مذهب أهل السنة والجماعة واعتماد المذهب الشيعي(٢).

(١)ينظر: موقع مستقبل الشرق للدراسات والبحوث https://www.falsharq.com/

(٢)ينظر: موقع توليب- https://www.toboulib.com/new-blog-1/2018/7/2/

٧- الكاميرون.

تشير مصادر إلى أن نسبة المسلمين في الكاميرون تتراوح بين ٤٥ إلى ٥٠٪ من جميع السكان الذين يبلغ تعدادهم إلى ١٧,٥ مليون نسمة، وغالبية المسلمين في الكاميرون من السنة الذين ينتمون إلى المذهب المالكي(١)، فيما تشير بعض الإحصائيات إلى أن نسبة الشيعة حوالي ١٪(٢).

وتاريخ دخول التشيع: التشيع بين الكاميرون رسميا في عام ١٩٩٩م، وقد انتشر التشيع بين الكاميرونيين من خلال رجلين هما الحاج محمدو وحسين علاوي.

النشاط الشيعي الإيراني في الكاميرون:

بناء المساجد: تم بناء ستة مساجد شيعية في الكاميرون، كما تم بناء جامع وسمي جامع الحسين(٣).

تأسيس المدارس: وقد تأسست أول مدرسة في الكاميرون الغربي على يد علي يوسف(٤)، ويوجد حالياً ثلاث مدارس، وستة مراكز(٥).

تأسيس المراكز الثقافية: تم تأسيس مؤسسة أهل البيت في دوالا، وهذه المؤسسة تقوم بخدمة الشيعة في الكاميرون ولها ارتباطات مع مؤسسة أهل البيت العالمية التي تديرها إيران(٦).

تأسيس الوسائل الإعلامية: تم إصدار صحيفة شيعية إلكترونية، وتصدر هذه الصحيفة كل شهر باللغة الفرنسية، وهي تعنى بأخبار الشيعة في الكاميرون والتطرق إلى المناسبات الشيعية(٧).

---

(١)ينظر: موقع صحيفة الجزيرة https://www.al-jazirah.com/2007/20070209/is8.htm

(٢)ينظر: موقع الشيعة العرب https://arabic.al-shia.org/

(٣)ينظر: موقع مؤسسة المرتضى للثقافة http://www.almurtadha.org/pages/tex_new.php?tid=90

(٤)ينظر: موقع الشيعة العرب https://arabic.al-shia.org/

(٥)ينظر: موقع مؤسسة المرتضى للثقافة http://www.almurtadha.org/pages/tex_new.php?tid=90

(٦)ينظر: موقع المركز الثقافي للإمام الرضا http://www.shamstoos.ir/ar/news/42532

(٧)ينظر: موقع الشيعة العرب https://arabic.al-shia.org/

تنظيم الزيارة إلى إيران والعراق: حرص القائمون على نشر التشيع في الكاميرون على ربط المتشعيين الجدد بالمراجع الدينية في العراق وإيران، فقد استقبل قسم الشؤون الدينية وقسم العلاقات العامة في النجف وفداً من الشيعة من جمهورية الكاميرون قادماً من كربلاء.

وكان في استقبالهم رئيس قسم الشؤون الدينية عبد السادة الجابري ومعاون مسؤول قسم العلاقات الحاج اديب، وبعد اللقاء بهم أُهديت لهم مجموعة من إصدارات قسم الشؤون الدينية باللغة الإنجليزية وخواتم ووشاح العتبة العلوية، وتم الاتفاق مع الوفد على التواصل معهم خدمة الشيعة في الكاميرون(١).

(١)ينظر: موقع أخبار شيعة العالم https://shiawaves.com/arabic/news/atabat/15764

المبحث الثالث: جهود إيران في نشر التشيع في دول وسط أفريقيا.

وهذه الدول المتأثرة بالتشيع كالتالي:

١ – تشاد.

وصل الإسلام إلى تشاد جاء في وقت مبكر، وبالتحديد في القرن الأول الهجري عام ٤٦هـ، وقامت فيها ثلاث ممالك إسلامية حكمت البلادَ ٩٠٠ سنة، ولوقوعها في وسط القارة أصبحت نقطةَ انتشار للإسلام في نيجريا والنيجر والكاميرون وأفريقيا الوسطى؛ حيث قامت هذه الممالك الإسلامية بأثر كبير في نشر الإسلام في هذه المناطق(١).

ويبلغ عدد سكان تشاد حوالي ١٤,٤ مليون نسمة بحسب تقديرات ٢٠١٦م، يمثل المسلمون منها ما نسبته ٥٠٪ حيث ينتشر الإسلام السني بين معظم المسلمين في البلاد،(٢)، إلا أن بعض المصادر الأخرى ذكرت أن المسلمين يمثلون ٨٥٪ من التعداد السكاني لتشاد(٣).

ويبلغ الشيعة بحسب دراسة قام بهما مركز بو للأبحاث وقد ذكر أن حوالي ٢٠٪ من مسلمي تشاد من الشيعة(٤) ، وهذا من المبالغات في نسبة الشيعة في تشاد، وهناك إحصائيات من مواقع شيعية تشير أن نسبة الشيعة في تشاد تبلغ ٢٪ من مجموع سكان تلك البلاد(٥).

ويعود ظهور الدعوة إلى التشيع في تشاد إلى ما بعد قيام الثورة في إيران ١٩٧٩م، حيث بدأها رجل يدعى يوسف بريمة، ومع أنه لم ينجح في توسيع دعوته حينئذ، إلا أنه قد أودع البذرة الأولى، بل أسّس اللبنة الأساس لمذهب الشيعة(٦).

---

(١)ينظر: موقع الألوكة https://www.alukah.net/spotlight/0/4040/

(٢)ينظر: موقع صحيفة المواطن https://www.almowaten.net/2018/11/

(٣)ينظر: موقع بوابة الأهرام https://gate.ahram.org.eg/News/1567320.aspx

(٤)ينظر: موقع المعرفة https://www.marefa.org/

(٥)ينظر: موقع شبكة المهدي https://m-mahdi.net/sada-almahdi/articles-2148

(٦)ينظر: موقع شبكة المهدي https://m-mahdi.net/sada-almahdi/articles-2148

النشاط الشيعي الإيراني في تشاد:

١- إنشاء جمعية أهل البيت التشادية، ولها ارتباطات مع مؤسسة أهل البيت العالمية التي تديرها إيران.

٢- بناء عدة مكتبات شيعية حول الجامع الكبير (جامع الملك فيصل رحمه الله) في مدينة أنجمينا العاصمة، والتي تقوم بتوزيع الكتب التي تخص الشيعة.

٣- إقامة مسابقات قرآنية ومعارض سنوية في تشاد.

٤- الابتعاث للطلبة التشاديين لإيران وسوريا ولبنان؛ لدراسة العلوم الشيعية(١).

٥- إنشاء خلية سرايا الزهراء العسكرية التي يقودها إسماعيل جيدا الذي تم اعتقاله في عام ٢٠١٩م، وتضم الخلية ما بين ٢٠٠ و٣٠٠ عضو، وتنسق مع خلايا أخرى في السودان، بهدف تشكيل المزيد من الخلايا في الكاميرون وغانا والكونغو والنيجر(٢).

---

(١)ينظر: موقع شبكة المهدي https://m-mahdi.net/sada-almahdi/articles-2148

(٢)ينظر: موقع عين أوربية https://eeradicalization.com/ar/

٢- مالي:

يبلغ تعداد سكان دولة مالي طبقاً للإحصائيات الأخيرة نحو ٢٠ مليون نسمة، ويشكل المسلمون في مالي حوالي ٩٠٪ من جملة السكان(١).

وتشير الإحصائيات إلى أن الشيعة لا يمثلون حتى ١٪ من السكان في مالي، ولكن لهم وجود سياسي، يديره الإيرانيون(٢)، بينما تذكر مصادر الأخرى بأن نسبة الشيعة ٥٪ من مجموع السكان (٣).

وأماكن تواجدهم: بماكو ، كاي ، كوليكورو، سيكاسو، سيغو، موبتي، غاوو، تمبوكتو، وكيدال(٤).

وتتمتع إيران ومالي بعلاقات دافئة رغم محدوديتها؛ ففي عام ٢٠١٠م عندما زار محمود أحمدي نجاد الرئيس الإيراني السابق مدينة باماكو وتيمبوكتو، تحدث بنبرة متوهجة عن التضامن بين الدولتين، ووقع عدد كبير من الاتفاقيات المتعلقة بمساعدات التنمية والاستثمارات الإيرانية في الزراعة والصناعات الاستخراجية.

وتبرز جامعة المصطفى كرأس حربة إيران في نشر التشيع في مالي، فعلى خلاف معظم الكليات والجامعات الخاصة بمالي، والتي تستلزم رسوماً باهظة، تختار جامعة المصطفى طلابها من خارج العاصمة وتتيح لهم غرفة للإقامة ووجبات مجانية، وينحدر عدد قليل من الطلاب من عائلات النخبة المالية؛ حيث يتم اختيارهم عبر اختبارات تقدم للشباب الشيعي في أنحاء البلاد، كما يعرض على أعلى المتفوقين الفرصة لاستكمال دراستهم في إيران.

ومن المراكز التي تديرها إيران يبرز المركز الثقافي الإيراني الذي يدير عشر مدارس في مالي. بينما تقول مصادر أخرى أن العدد يقارب ثلاثة عشر مدرسة شيعية (٥).

---

(١) ينظر: موقع المعلومات https://almalomat.com/154417

(٢) ينظر: موقع راقب http://raqeb.co/2015/08/

(٣) ينظر: موقع محتويات المرجع الأول للمحتوى العربي https://mhtwyat.com2021

(٤)ينظر: موقع الشيعة العرب https://arabic.al-shia.org/

(٥) ينظر: موقع راقب http://raqeb.co/2015/08/

والذي كان له دور في مدينة مبتي؛ حيث استطاع خلال سنتين تشييع أكثر من سبعين شخصاً بين أئمة مساجد وشباب جامعيين وغيرهم، وأسست لهم مكتبة حوت كتباً للسيد الموسوي اللاري باللغة الفرنسية، وكتب المراجعات، وكتاب ثم اهتديت، وغيرها(١).

ويعتبر محمد حيدرة من أبرز الشخصيات الشيعة التي تدعو إلى نشر التشيع في مالي، وقد قام بنشر التشيع في عاصمة مالي في الإذاعات المختلفة، وعلي المناب،ر والأماكن المتعددة، واستطاع أن يجمع أكثر من ٥٠٠٠ من كبار الشخصيات في مالي، وقام بتأسيس جمعية باسم حزب الرحمن، وله نشاطات أخرى للتبليغ كقيام بحفلة الغدير ،ومجالس الحسينية في أيام عاشوراء(٢).

(١) ينظر: موقع مؤسسة المرتضى http://www.almurtadha.org/pages/tex_new.php?tid=101

(٢) ينظر: موقع الشيعة العرب https://arabic.al-shia.org/

٣- بوركينا فاسو.

يبلغ عدد سكان بوركينا فاسو ١٢ مليون نسمة، وسكانها ينتمون إلى عناصر عديدة منهم الموش، والساموغو، والفولاني، والماندیج، وفي آخر إحصاء سكاني كانت نسبة المسلمين ٦٥٪ من عدد السكان في البلاد(١).

والأغلبية العظمى من المسلمين في بوركينا فاسو من أهل السنة الذين يتبعون المذهب المالكي(٢)، وهناك أقلية متنامية تتبع المذهب الشيعي، ويقيم المسلمون إلى حد كبير في مناطق الحدود الشمالية والشرقية والغربية من البلاد(٣).

ويعود تاريخ بدأ نشاط الشيعة في بوركينا فاسو إلى ما بين سنتي ١٩٨٦م و١٩٩٠م تقريباً على يد الجالية اللبنانية في بوركينا فاسو.

أهم النشاطات الشيعية في بوركينا فاسو:

١- إنشاء فرع لجامعة المصطفى العالمية: افتتحت الجامعة في عام ٢٠١٥م فرعاً لها في بوركينا فاسو، إلى جانب مركز الغدير للنساء، وكذلك مدرسة الإمام علي الدينية، ومركز أهل البيت(٤).

٢- إقامة مجالس العزاء بمناسبة عاشوراء: أقامت مؤسسة وارث الأنبياء التابعة لشعبة النشاطات الأفريقية في العتبة الحسينية مجلس عزاء بمناسبة استشهاد الحسين وأهل بيته(٥).

كما تم بحضور كافة علماء الشيعة بجمهورية بوركينا فاسو القيت عدة محاضرات حول ثورة الحسين، وما جرى عليه وعلى أهل بيته وأصحابه في ذلك اليوم، كذلك دور أهل البيت الكبير في إصلاح الأمة وكيف سلكوا طريق جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأهمية إحياء المجالس الحسينية وما لها من دور كبير في إصلاح المجتمع(٦).

---

(١) ينظر: موقع المكتبة الشاملة https://al-maktaba.org/book/1541/4248

(٢) ينظر: موقع ويكي ريلجن https://ar.ert.wiki/wiki/Religion_in_Burkina_Faso

(٣) ينظر: موقع المعرفة https://www.marefa.org/

(٤) ينظر: موقع كيو بوست https://www.qposts.com/

(٥) ينظر: موقع مدرسة الإمام الحسين الدينية https://alhussain-sch.org/news/13708

(٦) ينظر: موقع مدرسة الإمام الحسين الدينية https://alhussain-sch.org/news/13708

٣- تأسيس مَكتب للمُمهدون: تم افتتاح مكتب للإرشاد العقائدي التثقيفي ببوركينا فاسو يتبع القائد الشيعي مقتدى الصدر(١).

ومن مهام هذا المكتب: إعداد ونشر الإصدارات المكتوبة كالجريدة والمجلة والنشرات الخاصة، وإعداد ونشر الإصدارات المسموعة كالمحاضرات النوعية والخطب والأفلام الوثائقية، وإعداد ونشر الإصدارات المرئية كالمحاضرات النوعية والخطب، وتنظيم وإعداد المكتبات الفرعية ومتابعتها علميا وإداريا، والتعبئة والتنظيم للندوات النوعية والمعارض الصورية والفنية والسفرات الدينية، وتنظيم المواكب والتجمعات للممهدين والتحشيد الجماهيري لها(٢).

٤- تأسيس مركز ثقافي للشيعة الجدد: في اطار سعيها لنشر علوم التشيع في مختلف دول العالم أعلنت ادارة العتبة الحسينية عن شراء بمساحة (٣٠٠٠٠) متر مربع؛ لتكون مركزا ثقافيا يهتم بنشر علوم الشيعة، وتخصص هذه الأرض لإنشاء مشروع ثقافي وتنموي وخيري لنشر العلوم الشيعية، فضلا عن تطوير المشاريع الثقافية والدينية والعلمية في تلك المناطق وتحت إشراف مؤسسة وارث الأنبياء التابعة لشعبة النشاطات الافريقية في العتبة الحسينية(٣).

٥- إنشاء وبناء المدارس: تم إنشاء وبناء مدرسة للصفوف الأولية، وبناء صفوف خاصة للدراسة المتوسطة، فيما يتم إعطاء عدة دروس ومنها العلوم الأكاديمية والعلوم الدينية باللغة الفرنسية، إضافة إلى تعليم اللغة العربية لنشر العلوم الشيعية(٤).

٦- إقامة الدروس الدينية الشيعية: تم إقامة دروس في الفقه والعقائد: وبواقع محاضرتين في اليوم الواحد ولكلا الجنسين(٥).

٧- إقامة الدورات التدريبية: تم إقامة دورات وجلسات تعليمية بالإضافة إلى إقامة مشاريع ثقافية ودينية، ويحرص القائمون من ذلك على توسيع أطر التعاون مع باقي المؤسسات الدينية والمراكز في مختلف دول غرب أفريقيا(١).

---

(١) ينظر: موقع منتديات شيعة الحسين http://www.she3a-alhsen.com/showthread.php?t=23988

(٢) ينظر: موقع كتابات في الميزان https://www.kitabat.info/print.php?id=667

(٣) ينظر: موقع العتبة الحسينية https://imamhussain.org/arabic/31360

(٤) ينظر: موقع المرجع الإلكتروني المعلوماتي https://almerja.com/more.php?idm=142306

(٥) ينظر: موقع العتبة الحسينية https://imamhussain.org/arabic/31360

كما افتتحت مؤسسة وارث الأنبياء الدورة الصيفية لطلبة المدارس الحكومية، وأشار المركز الإعلامي للمؤسسة إلى أن الدورة شهدت مشاركة (٢٠٠) طالب وطالبة، وأن حفل الافتتاح شهد حضور ومشاركة أكثر من (٥٠٠) شخصية رسمية ودينية واجتماعية؛ للتعبير عن دعمهم لهذه النشاطات(٢).

٨- زراعة الأرض وحفر الآبار: أعلنت شعبة النشاطات الإفريقية في قسم الشؤون الدينية عن بدأ العمل على الأرض الزراعية وزراعتها بمحصول الذرة الصفراء، واستملكت العتبة الحسينية أرضاً مقدارها ثلاثة هكتارات في منطقة باما، كذلك تم هبة أرض أخرى بمنطقة بولغو وسميت باسم فدك الزهراء، بالإضافة إلى القيام بإنشاء بئر ارتوازي باسم الحسين يتم فيه سقي الأرض؛ لسد حاجة الأهالي في المنطقة من غسيل وغيره، ولإرواء الحيوانات (٣).

---

(١) ينظر: موقع كتابات في الميزان http://kitabat.biz/mawsoaa.php?id=6908

(٢) ينظر: موقع العتبة الحسينية https://imamhussain.org/arabic/31360

(٣) ينظر: موقع إذاعة الروضة المقدسة http://www.imamhussain-fm.com/news/shrine/64530

الفصل الثالث : جهود إيران في نشر التشيع في دول آسيا، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: جهود إيران في نشر التشيع في دول وسط آسيا.

المبحث الثاني: جهود إيران في نشر التشيع في دول شبه القارة الهندية بآسيا.

المبحث الثالث: جهود إيران في نشر التشيع في دول شرق آسيا.

تحاول إيران منذ عقدين مد نفوذها على دول آسيا، وقد مرت محاولاتها عبر تلك السنين بين التقدم تارة والتباطؤ تارة أخرى؛ بسبب العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي عليها، وبرغم تلك العقوبات فإن إيران استمرت لفتح فرصة إقليمية جديدة لها في دول آسيا الوسطى.

في أبريل ٢٠١٠م حاول أحمدي نجاد الخروج بفكرة لتكوين حلف يضم دولا لغتها الفارسية وهي إيران وأفغانستان وطاجيكستان، ودعا لذلك رؤساء تلك الدول لتكوين منظمة إقليمية تعنى بالمصالح المشتركة بينها.

وتفيد بعض التقارير بأن المخابرات الإيرانية تعمل بنشاط في بعض دول آسيا الوسطى وتدعم بعض الأحزاب والحركات الشيعية؛ لتعزيز نفوذها، كما تقيم مراكز ثقافية لنشر الأفكار وتصدير الثورة.

كما سعت من خلال جامعاتها إلى استقطاب العديد من الطلاب من دول آسيا الوسطى ومولتهم بهدف كسب ولائهم، وافتتحت عددا من أقسام الدراسات الإيرانية في جامعات عدة في تلك الدول لتعزيز هويتها ونفوذها.

وترى إيران أن منطقة آسيا الوسطى مهمة لها، ومفترق طرق ضد الإسلام السني في شبه الجزيرة الهندية والخليج العربي(١).

(١) ينظر: موقع صحيفة مكة https://makkahnewspaper.com/article/621915

المبحث الأول: جهود إيران في نشر التشيع في دول وسط آسيا.

وهذه الدول المتأثرة بالتشيع كالتالي:

١ – طاجيكستان:

يبلغ تعداد سكان دولة طاجكستان طبقاً للإحصائيات الأخيرة نحو ٩ مليون نسمة، ويشكل المسلمون في طاجكستان حوالي ٩٦٪ من جملة السكان(١).

وتشير بعض المصادر بأن نسبة الشيعة تبلغ فيها ٢٥ ٪ من مجموع السكان(٢).

وبحسب بعض التقارير فإن مخابرات أيران تعمل بنشاط في المنطقة؛ وتستضيف الجامعات الإيرانية طلابًا من آسيا الوسطى كل عام؛ كما أن بعض المجموعات السنية تتلقى دعمًا ماديًّا من طهران؛ وتشكلت في طاجكستان بعض الحركات الشيعية الجديدة التي لها علاقات مع إيران، ومولت طهران تحت رعاية السفارة افتتاحَ عدة مراكز ثقافية، كما افتتحت أقسامًا للدراسات الإيرانية في عدة جامعات في آسيا الوسطى(٣).

وقد سعت إيران إلى تربية كوادر جديدة لتولي أمور المستقبل، وتم نقل أكثر من ٢٠٠٠ طالب وطالبة إلى مراكز تعليمية أنشئت لهذا الهدف في عدة مدن إيرانية، مثل: قم، وجرجان ومشهد.

وفي الخطوة الثانية تم تسليم مراكز القرار التعليمي لعملاء إيران ممن تربوا على المناهج الشيعية في الجامعات الإيرانية.

ويرافق هذه الأحداث السريعة افتتاح فرع للجامعة المفتوحة الإيرانية في طاجكستان، وتوفر هذه الجامعة تدريس المناهج الشيعية للطلاب الطاجيك في بيوتهم عبر التلفاز الرسمي الإيراني، والمواقع الإلكترونية، ودورات قصيرة في مقر الجامعة في العاصمة الطاجيكة أو السفارة الإيرانية، وستتم فتح فروع لها في جميع المدن الطاجيكية(٤).

---

(١) ينظر: موقع المعلومات https://almalomat.com/145367

(٢) ينظر: موقع جمران الإخباري https://www.jamaran.news/

(٣) ينظر: موقع الجزيرة للدراسات https://studies.aljazeera.net/ar/files/iranfuturerole/2014/03/

(٤) ينظر: موقع الحقيقة http://www.haqeeqa.net/Subject.aspx?id=2429

وأفاد راديو أوزودي الطاجيكي أن المركز الإيراني قدم الدعم للكتّاب المحليين وأيضا للطلاب من الشباب من أجل الحصول على منح دراسية منظمة للسفر إلى إيران.

واتبعت إيران في هذا البلد الواقع في وسط آسيا، نفس الاستراتيجية، المتبعة مع الدول في نفس المنطقة القريبة منها، أو في دول بعيدة جغرافيا وثقافيا عنها، كبعض الدول الأفريقية؛ حيث تستغل إيران الوضع الاقتصادي الضعيف في هذه البلدان، بالإضافة إلى نشاط المركز الثقافي ودعم البعثات التعليمية وتقديم المنح الجامعية، وفي دول مثل طاجيكستان، يضاف عامل القومية (١).

ووفرت إيران دعمًا لوجيستيًا وماديًا لحزب النهضة الإسلامية بهدف الضغط على نظام الحكم السوفيتي السابق، واستمر الدعم فيما بعد في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي، ما نتج عنه حرب أهلية استمرت قرابة خمس سنوات، بين نظام الحكم الحالي والحزب الذي كان ممولا بالسلاح من الجارة إيران، وعقب اتفاق المصالحة الوطنية في الكريملين ١٩٩٧م كانت إيران مع روسيا راعيًا للمصالحة، ولكنها في الوقت نفسه استمرت في توغلها داخل طاجيكستان من بوابة حزب النهضة، ما أدى إلى وقوع انقلاب عسكري مسلح من قادة الحزب سبتمبر ٢٠١٥م، الذين كانوا مشاركين في الحكم، وكان رد فعل النظام على ذلك أن ألقى القبض على قيادات الحزب، وقررت المحكمة العليا بالبلاد حظر الحزب وأنشطته.

وقد ارتبط حزب النهضة بإيران بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية، من خلال البعثات المجانية التي وفرها نظام إيران للطلاب والدارسين في حوزة قم العلمية، والجامعات الإيرانية الأخرى؛ ما أدى بهم في النهاية إلى اعتناق المذهب الشيعي، على المستوى السياسي والعقائدي.

يذكر أن اللافتات والشعارات التي رفعها قادة الحزب، خلال الحرب الأهلية بداية من مظاهرات عامي ١٩٩١-١٩٩٢م تثبت أن هناك علاقات وثيقة بين قادة الحزب وحكومة إيران، وأن من تلك الشعارات التي رفعت خلال تلك المظاهرات هي زعيمنا خميني، الله

(١) ينظر: موقع رؤية https://roayahnews.com/bracking-news/2018/06/15/326382/

أكبر.. قائدنا خميني، عطر الزهور المحمدي مرحبا لولايتي، وولايتي هو إشارة إلى اسم سفير إيران في طاجيكستان في فترة التسعينيات(١).

وقد طالب مركز الدراسات الإسلامية وهو منظمة تابعة للحكومة الطاجيكية السلطات الإيرانية إلى التخلي عن ترويج التشيع بين شبابها، مشيراً إلى أن إيران تستغل العلاقات مع طاجيكستان لنشر مذهبها.

وقال المركز في مقال موسع له نشره موقع زمانه إن سقوط برامج التعاون السياسي والثقافي بين الحكومتين يعود إلى أنشطة إيران السياسية الدينية في طاجيكستان والدعاية والترويج للمذهب الشيعي(٢).

وفي عام ٢٠١٥م توترت كثيراً علاقة طاجيكستان بإيران؛ بسبب المطالب الإيرانية بأن تسدد طاجيكستان ديونها الضخمة، والادعاءات بأن رجل أعمال متهماً بالاحتيال في إيران قد أودع مبالغ كبيرة من المال في بنك طاجيكستان الوطني، واجتماع جرى بين المرشد علي خامنئي وزعيم المعارضة الطاجيكية(٣).

وقالت وسائل إعلام رسمية إيرانية أن السلطات الأمنية في طاجيكستان، أغلقت المراكز الثقافية والتعليمية الإيرانية في العاصمة دوشنبه.

ومنذ سنين تعمل إيران على توسيع نفوذها في دولة طاجيكستان مستغلة بذلك الوضع الاقتصادي الضعيف في هذا البلد، بالإضافة إلى تعزيز عامل القومية بين الشعب الطاجيكي وإعادته إلى القومية الفارسية(٤).

---

(١) ينظر: موقع صحيفة الأهرام https://gate.ahram.org.eg/News/1978239.aspx

(٢) ينظر: موقع إرم نيوز https://www.eremnews.com/news/world/1042874

(٣) ينظر: موقع قناة العربية https://www.alarabiya.net/politics/2020/02/21

(٤) ينظر: موقع إرم نيوز https://www.eremnews.com/news/world/1042874

٢ – أفغانستان:

يبلغ تعداد سكان دولة أفغانستان لعام ٢٠٢١م بنحو ٤٠ مليون نسمة (١).

وينتمي معظمهم إلى القبائل التي تقطن المناطق الأفغانية المتاخمة للحدود الإيرانية الأفغانية، وتُعرف هذه القبائل بقبائل فيروزكوهي وجمشيدي، كما يتواجد الشيعة في مدينة هرات، وينتمي أفرادهم في تلك المدينة إلى قبيلة الهزارة، وهناك أيضاً بعض القبائل في جبال الطاجيك ينتمي أهلها إلى المذهب الشيعي، ومن المدن التي يتواجد فيها الشيعة: مدينة غزنة، ومدينة مزار شريف، ومدينة كولنك ومدينة كندي(٢).

ولإيران علاقات امتيازية مع الهزارة، الذين يسيطرون على المشهد الشيعي في أفغانستان، ويشكلون ثالث أكبر مجموعة دينية في البلاد (أقل من ١٠٪ من السكان)؛ وعلى الرغم من ذلك، فقد دعمهم الحرس الثوري كونهم معارضين للأجندة الأميركية؛ وفي هذا السياق الجديد يمكن لإيران أن تدعم الشيعة المقيمين في أفغانستان بشكل أكبر؛ بينما يمكن أن يؤدي هذا إلى إثارة مزيد من التوتر مع البشتون من جهة أخرى، وسوف تحافظ إيران على أن يظل شركاؤها منخرطين في أفغانستان، كما ستتخلص من أي حلفاء محتملين في البلاد؛ فالمساعدات التي تعرضها طهران خاصة عن طريق مؤسسات المساجد الخيرية؛ مثل: إعادة إعمار أماكن العبادة، وتوفير الإرشاد الديني، والنصوص الدينية غالبًا ما تشترط دعمًا متواصلاً للأيديولوجية الدينية(٣).

ولأن طاجيكستان وأفغانستان هما الدولتان الوحيدتان اللتان يتحدث فيهما بالفارسية خارج إيران؛ فقد سعت إيران منذ فترة طويلة لبناء روابط ثقافية بين الدول الثلاث، والروابط الثقافية صارت غطاء تستعمله إيران في كل الدول لعمليات أمنية وحتى إرهابية كما في الدول العربية(٤).

---

(١) ينظر: موقع المحتويات https://mhtwyat.com/2021

(٢) ينظر: موقع جغرافية التشيع http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/351.htm

(٣) ينظر: مركز الجزيرة للدراسات https://studies.aljazeera.net/ar/files/iranfuturerole/2014/03

(٤) ينظر: موقع قناة العربية https://www.alarabiya.net/politics/2020/02/21

٣- أوزبكستان:

يبلغ تعداد سكان دولة أوزبكستان طبقاً للإحصائيات الأخيرة نحو ٣٢ مليون نسمة، ويشكل المسلمون في أوزبكستان حوالي ٨٨٪ من جملة السكان(١).

ويمثل الشيعة في أوزبكستان حوالي ١٪ من مجموع السكان في أوزبكستان(٢).

وانتعشت العلاقات الإيرانية مع أوزبكستان مباشرة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ومما ساعد على ذلك المكانة المتميزة التي بقيت تحظى بها الثقافة الفارسية في أوزبكستان؛ حيث تقع مدينتا سمرقند وبخارى، أهم مدن الثقافة الفارسية في آسيا الوسطى(٣).

ويتواجد الشيعة في جنوب أوزبكستان بصورة مركزة، وينتمي أغلب شيعة أوزبكستان إلى القبائل التركستانية القاطنة شمال جبال باميان الأفغانية لقربها من مدينة المزار الشريف كبرى مدن الشيعة في أفغانستان، وهناك بعض منهم قدم من إيران وأفغانستان بجانب بعض العائلات ذات الأصل الروسي والتي تشيعت، ويتركزون في المناطق الجنوبية ومدن جيزاك وجوليستان وكارشي وفيرجانا وغيرها من مدن الجنوب الأوزبكي، هذا غير الشيعة من أبناء الجاليات المقيمة في طشقند وسمرقند(٤).

وتتهم أوزبكستان أجهزة المخابرات الإيرانية بنشر التشيع ودعم وتمويل الأقليات الشيعية وتحريضها على التمرد وزعزعة الاستقرار والأمن فيها.

وما زالت طهران تواصل سياستها التخريبية وأطماعها التوسعية في تلك المنطقة المهمة من العالم وتجد في المقابل مقاومة لوقف تلك التدخلات من حكومات بعض البلدان(٥).

---

(١) ينظر: موقع المعلومات https://almalomat.com/144582

(٢) ينظر: موقع المعلومات https://almalomat.com/69328

(٣) ينظر: موقع صحيفة الرياض https://www.alriyadh.com/65561

(٤) ينظر: موقع الشيعة العرب https://arabic.al-shia.org/

(٥) ينظر: موقع صحيفة مكة https://makkahnewspaper.com/article/621915

٤- تركمانستان:

يبلغ تعداد سكان دولة تركمانستان طبقاً للإحصائيات الأخيرة نحو ٦ مليون نسمة، ويشكل المسلمون في تركمانستان حوالي ٨٩٪ من جملة السكان(١).

وتأتي تركمانستان في مقدمة الطموحات الإقليمية الإيرانية؛ إذ افتتحت في عشق أباد أول سفارة لإيران في آسيا الوسطى، ويرجع هذا الاهتمام إلى عوامل عدة، أهمها: الحدود المشتركة الطويلة، ووجود نحو مليوني نسمة من التركمان في إيران، أي ما يعادل ثلث سكان تركمانستان(٢).

وتوصف إيران تركمانستان بأنها بوابة إيران إلى آسيا الوسطى، وكان الرئيس السابق روحاني عقد لقاء مع وزير خارجية تركمانستان رشيد ميريدوف في طهران، شدد الأول خلاله على الحاجة لتوسيع الشراكة الأمنية بين البلدين، في ظل المصالح المشتركة في مكافحة الإرهاب، واحتواء التطرف الإسلامي، والحد من تهريب المخدرات، على حد تعبيره.

وتنتاب هذه الشراكة الوثيقة العديد من التناقضات؛ فحسب مزاعم إيرانية فقد تعرض سكان المجتمعات الشيعية الخمسة الصغيرة في تركمانستان لقمع شديد، وأُجبروا على ممارسة شعائرهم الدينية في الخفاء، ولا توجد أي علامات على تخفيف تركمانستان من سياساتها القاسية تجاه الشيعة(٣).

ولكن الواقع تركمانستان مغاير تماماً للمزاعم الإيرانية؛ فقد أخذ التشيع في تركمنستان منحاً جديداً؛ حيث يتم إرسال عدد من الطلاب للدراسة في حوزة قم العلمية الكبرى، ويقوم الطلاب بعد عودتهم بالتدريس في المدارس الدينية التي تأسست بدعم الحكومة، كما تقام الشعائر الحسينية بصورة مستمرة وبحضور بعض الشخصيات ذات الوزن السياسي الكبير في الدولة.

وللشيعة في تركمنستان ١٦ مسجدا و ١٠ حسينيات تقام فيها مختلف العبادات والفروض والأنشطة الدينية الأخرى.

---

(١) ينظر: موقع المعلومات https://almalomat.com/144599

(٢) ينظر: موقع صحيفة الرياض https://www.alriyadh.com/65561

(٣) ينظر: موقع إرم نيوز https://www.eremnews.com/news/world/493325

كما تقام الندوات في المراكز الثقافية لكل من إيران والعراق وسوريا في عشق آباد وإرسال المدرسين والمحاضرين والخطباء لتعليم العلوم الدينية والفقهية المختلفة.

ونجح شيعة تركمنستان في الوصول إلى بعض المناصب السياسية في البلاد، ومن أمثلتهم مرتضى كراروف الذي كان وزيرا للداخلية بين عامي ١٩٩٤م-١٩٩٦م، وأكبر سبطييف أحد المستشارين الشخصيين للرئيس صابر مراد نيازوف حاليا(١).

(١) ينظر: منتدى الكفيل https://forums.alkafeel.net/node/78015

٥- كازاخستان:

يبلغ تعداد سكان دولة كازاخستان طبقاً للإحصائيات الأخيرة نحو ١٨,٥ مليون نسمة، ويشكل المسلمون في كازاخستان حوالي ٧٠٪ من جملة السكان(١).

وتشير بعض المصادر بأن نسبة الشيعة تبلغ فيها ٤,٥ ٪ من مجموع السكان(٢).

وبدأت إيران نشاط ثقافي في الفترة الأخيرة لنشر التشيع تحت مسمى معرض تنمية الحوار الديني والحضاري في كازاخستان.

وتم أقامت المعرض في ٣١ مارس ٢٠٢١م بتنظيم مركز نظربايوف لتنمية الحوار الديني والحضاري في كازاخستان وبمناسبة الذكرى الثلاثين لاستقلال جمهورية كازاخستان.

ويهدف المعرض إلى تعزيز التسامح واحترام الأديان والثقافات المختلفة والتأكيد على مسؤولية البشر في ضمان السلم والأمن العالميين.

ومن بين المؤسسات الإيرانية التي تتعاون في إقامة معرض الإسلام والإنسانية هي مركز حوار الأديان والثقافات التابع لرابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية في إيران، والمديرية العامة للتعاون الثقافي والشؤون الإيرانية في الخارج، ومنظمة النشاطات القرآنية للأكاديميين الإيرانيين.

ويعدّ التسامح، والوحدة، والحوار، والسلام، والصراحة، والصدق من بين مواضيع صور هذا المعرض الذي أقيم في قصر السلام بالعاصمة الكازاخية(٣).

ومن جهة أخرى انتشر في الآونة الأخيرة نشاط للشيعة في كازاخستان بإقامة احتفالات عاشوراء في العاصمة الكازاخستانية ألماتي وبعض المدن الأخرى بمشاركة الكازاخستانيين وأبناء الجاليات الإيرانية والأذربيجانية والطاجيكية والأفغانية، حيث استعرض الخطباء ة ثورة الحسين، وأسباب واقعة الطف في كربلاء(٤).

---

(١) ينظر: موقع المعلومات https://almalomat.com/149025

(٢) ينظر: موقع جمران الإخباري https://www.jamaran.news/

(٣) ينظر: موقع وكالة الأنباء القرآنية https://iqna.ir/ar/news/3480274/

(٤) ينظر: موقع الشيعة العرب https://arabic.al-shia.org/

٦- قيرغستان.

يبلغ تعداد سكان دولة قرغيزستان طبقاً للإحصائيات الأخيرة نحو ٦,٢ مليون نسمة، ويشكل المسلمون في قرغيزستان حوالي ٨٨٪ من جملة السكان(١).

وليس هناك إحصائية متوفرة لعدد الشيعة الذين من أصول قرغيزية، ولكن هناك إحصائية للشيعة الأذريين في قرغيزستان ويبلغون حوالي سبعة عشر ألف نسمة.

وأماكن تواجدهم: ما يقرب من نحو ألفين منهم يسكنون العاصمة بيشكك في محلات متباعدة عن بعضها، كما يقطن في مدينة كانت التي تبعد نحو ٢٠ كيلو متراً عن العاصمة مجموعة منهم(٢).

وظلت علاقات قرغيزستان محدودة مع إيران، ولم ترصد حماسة لدى الأخيرة لتوثيق علاقتها بقرغيزستان، لكن مؤخراً أيدت قرغيزستان حق إيران في امتلاك مشروع نووي متقدم، إلا أن الأخيرة تبقي علاقتها بهذا البلد أقل من علاقتها بدول آسيا الوسطى التي يبلغ حجم تبادلها التجاري معها أكبر من قرغيزستان، وكذا قوتها الناعمة في نشر التشيع بين مسلمي آسيا الوسطى تبقى أقل تأثيراً في قرغيزستان عن شقيقاتها من الدول الأخرى(٣).

وقد ذكر سفير قيرغستان في الرياض إن إيران حاولت عبر ما يسمى ملحقياتها الثقافية نشر التشيع في قيرغستان، ولكن تم إغلاقها.

وكشف السفير في لقاء على قناة سعودي ٢٤ أغلب الشعب القيرغيسي مُسلم سني يتبع المذهب الحنفي، ورفض محاولات عناصر طهران بنشر التشيع في البلاد(٤).

---

(١) ينظر: موقع المعلومات https://almalomat.com/149440

(٢) ينظر: موقع مؤسسة المرتضى للثقافة http://www.almurtadha.org/pages/tex_new.php?tid=82

(٣) ينظر: موقع المسلم https://almoslim.net/node/230501

(٤) ينظر: موقع عين الوطن https://www.ienalwatan.com/archives/149481

المبحث الثاني: جهود إيران في نشر التشيع في دول شبه القارة الهندية بآسيا.

وهذه الدول المتأثرة بالتشيع كالتالي:

١ – باكستان:

يبلغ تعداد سكان دولة باكستان طبقاً للإحصائيات الأخيرة نحو ٢٢٢ مليون نسمة(١).

وتشير التقارير الصادرة عن مكتبة الكونجرس الأمريكي بخصوص الديموجرافية الطائفية في باكستان على أن الشيعة لا يتجاوزون ٥ ٪ ، من سكان البلاد وبحسب الإحصائية الصادرة عن دائرة المعارف البريطانية فإن عدد الشيعة في باكستان يبلغ حوالي ٣١٥٠٥٦٠٠ نسمة (٢).

المدارس الشيعية في باكستان:

على مدى أكثر من خمسة وعشرين عاما من الزمن تمكنت إيران والشيعة في باكستان من إقامة ثلاثمائة معهد ديني شيعي في مختلف المدن الباكستانية، بحسب ما وثقته قناة «وصال» الناطقة باللغة الأردية، ويتسع كل معهد منها إلى ما يزيد على سبعمائة طالب، يتم تدريسهم فيه بدايات المذهب الشيعي والعداء ضد السنة، ومن ثم ينتقلون إلى جامعات دينية في قم ومشهد وأصفهان وغيرها من المدن الإيرانية؛ ليتم تدريسهم هناك وإعادة صياغة عقولهم بما يتلاءم مع المشروع الإيراني، وقد أسست إيران مراكز ثقافية لها في كل المدن الرئيسية الباكستانية، وأرسلت مندوبين من إيران لإدارة هذه المراكز التي تعنى بتجنيد الأفراد خدمة لإيران ومصالحها، وفي الفترة ما بين ٢٠٠٢م إلى ٢٠١٣م أنشأت إيران ٥٤ جامعة طائفية مذهبية في باكستان، تعمل على استقطاب الطلبة الشيعة في كل الدراسات وإعطائهم منحا دراسية في إيران، حيث وصل عدد الطلبة الباكستانيين الدارسين في الجامعات الإيرانية أكثر من خمسة وثلاثين ألف طالب في مختلف العلوم.

---

(١) ينظر: موقع المحتويات https://mhtwyat.com2020

(٢) ينظر: موقع المسلم https://almoslim.net/node/86012

كما عمدت الحكومة الإيرانية إلى منح الآلاف من الشيعة الباكستانيين الجنسية الإيرانية سنويا؛ لاستخدامهم في مشاريعها التوسعية في مختلف المناطق، وهو ما أكده ناشطون في الجامعة الإسلامية العالمية قدموا مذكرة عن النشاط الإيراني في مجال التعليم في باكستان.

ومن أشهر الجامعات الشيعية التي مولتها إيران في باكستان: جامعة المصطفى العالمية، جامعة أهل البيت، جامعة الولاية، وعشرات الجامعات في أنحاء باكستان، وهناك سبع جامعات شيعية في إسلام آباد وحدها، وتسعى الحكومة الإيرانية بخطط دؤوبة للسيطرة على الجامعة الإسلامية العالمية التي أسستها المملكة العربية السعودية بالتعاون مع حكومة الرئيس الأسبق ضياء الحق، وقد عملت الحكومة الإيرانية مخططا طويل المدى للتأثير على الجامعة الإسلامية بعد تغير إدارتها من عربية إلى باكستانية؛ حيث أمرت المراكز الثقافية الإيرانية في مختلف المناطق الطلبة الشيعة بالتسجيل في الجامعة الإسلامية ودخول مختلف التخصصات، وقامت السفارة الإيرانية والمركز الثقافي الإيراني في إسلام آباد بتقديم الدعم المالي لهم من خلال منح دراسية مجزية، ثم وفرت لهم السفارة الإيرانية المساكن المناسبة والدورات التعليمية؛ ليبرزوا في تخصصاتهم ويحققوا العلامات العليا، ثم يحصلوا على منح دراسية من خلال التعليم العالي في باكستان أو من خلال منح دراسية إيرانية.

إيران والإعلام في باكستان:

منذ نشأة الدولة الباكستانية عام ١٩٤٧م كان الشيعة يهيمنون على الإعلام لاهتمامهم المبكر في هذا المجال، فكان منهم المعلقون والمذيعون والكتاب ومعدو البرامج ومقدموها في الإذاعة والتلفزيون، وكانت نسبة الأفراد الشيعة في وسائل الإعلام الباكستانية فترة ما بين ١٩٥٠م – ٢٠٠٠م لا تقل عن ٩٠ في المائة من رؤساء التحرير أو مديري التحرير ورؤساء الأقسام في غالبية وسائل الإعلام الحكومية والخاصة، وعمد هؤلاء إلى توظيف أبناء المذهب ولو كانوا من مدن بعيدة بدلا من الاستعانة وتوظيف غيرهم في نفس المدينة، كما قال عبد الجليل خان مسؤول وزارة المالية والجمارك في بلوشستان المحاذية لإيران، الذي قدم عدة مذكرات عن الدور الإيراني في باكستان لعدد من الجهات الأمنية والرسمية.

كما سمحت الحكومة الباكستانية بفتح الكثير من محطات التلفزيون والإذاعة الخاصة حيث زاد عدد القنوات التلفزيونية على ٨٥ قناة إضافة إلى مئات الإذاعات الخاصة في كل

باكستان، مضيفا: هناك مئات الكتاب والمفكرين والسياسيين يكتبون في مختلف الصحف ويشاركون في مختلف القنوات الباكستانية يظهرون على الشاشات يطبلون للسياسة الإيرانية الطائفية، ويغمزون من جانب الحكومة الباكستانية حينا وينتقدونها بشكل غير موضوعي أحيانا أخرى، كما يوجهون سموم نقدهم إلى الكثير من الدول العربية خاصة دول الخليج، ويمنع معدو البرامج في المحطات التلفزيونية الباكستانية ظهور أي رأي آخر من أهل السنة أو مواجه لهذه الآراء(١).

المنظمات الشيعية في باكستان.

حركة تطبيق الفقه الجعفري: أسسها المفتي جعفر حسين عام ١٩٧٩م كرد فعل – على حد قول القائمين عليها – على السياسات المناهضة للشيعة التي تبناها ضياء الحق آنئذ، وتوفي جعفر حسين في عام ١٩٨٣م، وخلفه الأغا حامد علي الموسوي رئيسا لهذه المنظمة، ويذكر أن الأخير يعتبر ممثلا رسميا للمرجع الشيعي الايراني آية الله علي شريعتي مداري وهذه المنظمة تعرف بغلوها وعدائها للسنة وهي تحتفل في اليوم الثامن من شهر شوال بيوم أسود؛ احتجاجا منها على ما تزعمه بـ"هدم السعودية لمزارات آل البيت في بقيع الغرقد"، وتعج أدبياتها المطبوعة والالكترونية بالطعن في السعودية وفي دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

وتتبعها المنظمات التالية: منظمة شبابية طلابية باسم مختار: وللعلم فإنهم يعتبرون المختار بن عبيد الثقفي واحداً من الشخصيات المقدسة، وهي منظمة شبه مسلحة وتمارس أنشطتها في الكليات والجامعات الحكومية.

الملة الجعفرية: تأسست في عام ١٩٨٨م بزعامة ساجد على نقوي، وهو يعتبر ممثل ولي الفقيه في إيران الخميني فالخامنئي في باكستان تم حظر هذه المنظمة في ٢٠٠١/٨/١٤م في أعقاب سلسلة أحداث عنف طائفية عمت أرجاء البلاد، وحصدت خسائر كبيرة (للعلم فإن معطيات الجهات الرسمية تشير إلى أن العنف الطائفي حصد ٤٠ الف نسمة في الفترة من ١٩٨٠م وحتى ٢٠٠٥م) ثم قام قادتها بتغيير اسمها لتصبح تحريك إسلامي، ويعتبر ساجد

(١) ينظر: صحيفة الشرق الأوسط https://aawsat.com/home/article/553556/

نقوي من حمائم الشيعة ومن المعتدلين نسبياً، ولكن عدداً من قيادات المنظمة متعصبون جدا، وهذه المنظمة واحدة من المنظمات الستة التي يتكون منها مجلس العمل الموحد أو ما يسمى بالمعارضة الإسلامية أو التيار الديني.

منظمة فرع طلابي باسم هيئة الطلاب الإمامية أو(سباه محمد): وهي منظمة شيعية متطرفة تأسست في عام ١٩٩٣م على يد مريد عباس يزداني كرد فعل للعنف الموجه ضد الشيعة كما تزعم مصادرهم، وهو العنف الذي تقول هذه المصادر أنه قادته منظمة سنية باسم لشكر جنكوي المحظورة، وألقي القبض على قائدها في عام ١٩٩٦م؛ بسبب تورطه في اغتيال ٣٠ قائدا سنيا وعدد كبير من عامة السنة، ولدى المنظمة ٣٠٠٠٠ شاب مدرب على فنون القتال ومهاراته الأولية، ولديها ثلاثة معسكرات تدريب في إيران جمدت أرصدتها البنكية عام ٢٠٠١م، ويقع المقر الرئيسي للمنظمة في ضواحي مدينة لاهور في حارة توكار نياز بيغ، وقد اكتشفت السلطات الباكستانية فيه معتقلات سرية؛ حيث كانوا يعذبون فيه مناوئيهم من السنة.

شيعة بوليتكل بارتي: وهو الحزب الذي يترأسه ذو الفقار حسين بخاري، وسند شيعة اركنائزاشن التي يقودها إمام علي كاظمي، ولكنها تفتقر إلى قاعدة جماهيرية يعتد بها.

المناطق التي يشكل فيها الشيعة أغلبية بباكستان هي كالتالي:

أ- المناطق الباكستانية الشمالية الملاصقة للصين مثل جلجت وهنزا وبلتستان واسكردو وغازارو وشيغر والتي تقطنها أغلبية شيعية اثنا عشرية وتندلع فيها بين حين وآخر أعمال عنف مسلحة بين الشيعة والسنة، ويخطط الشيعة لإنشاء كيان لهم في هذه المنطقة.

ب- منطقة جترال وتقطنها الإسماعيلية الأغاخانية.

ت- منطقة ومدينة جنك بإقليم البنجاب وتقطنها شيعة اثنا عشرية، وتندلع فيها أحداث عنف طائفي بين الشيعة والسنة بشكل شبه دائم.

ث- منطقة اتك بإقليم البنجاب وفيها حضور ملحوظ للشيعة الاثني عشرية، وفي المنطقة تقاطع طرق رئيسي باسم الخميني.

ج- منطقة كورم ايجينسي القبلية الخاضعة إداريا للحكومة الفيدرالية في إسلام آباد وتندلع فيها أحداث عنف مسلحة خطيرة وبخاصة في الأيام العشرة الأولى من شهر محرم ويكون مستوى العنف الذي يندلع في هذه المنطقة؛ حيث يحصد العشرات من السنة والشيعة.

ح- المناطق الداخلية في إقليم السند وخاصة المدن لاركانة ونواب شاه وسقر، ويوجد في كراتشي أعداد كبيرة من الأغاخانية.

خ- في مدينة كويتة عاصمة إقليم بلوشستان يوجد عدد كبير من الشيعة الذين يتحدثون الفارسية، وهم من العرق المغولي، ولهم ممثل بالبرلمان الإقليمي. (١)

(١) ينظر: موقع المسلم https://almoslim.net/node/86012

٢ – الهند:

يبلغ تعداد سكان دولة الهند طبقاً للإحصائيات الأخيرة نحو ١,٤ مليار نسمة، ويشكل المسلمون في الهند حوالي ١٥٪ من جملة السكان(١).

وتشير بعض الإحصائيات إلى أن ٢٥٪ من المسلمين الهنود ينتمون إلى الطائفة الشيعية(٢)، إلا أن هناك إحصائيات تذكر أنهم ١٥٪ فقط(٣).

ويعتبر يوسف عادل شاه البيجابوري هو أول ملك هندي يعتنق المذهب الإمامي وذلك سنة ٩٠٨هـ، كما يعتبر مير شمس الدين العراقي أول داعية شيعي يطرق بلاد الهند وذلك سنة ٨٧٢هـ؛ عندما دخل كشمير قادمًا من خراسان، وقد قام هذا الداعية الإمامي في دعوة الكشميريين للتشيع، وظل مقيمًا بينهم أكثر من عشرين سنة، نجح خلالها في استمالة العديد من الأمراء والكبراء لمذهبه، وقد حاول سلطان كشمير محمد شاه التصدي لنشاطاته ونفاه عن كشمير، فقام أتباعه بخلع السلطان محمد شاه ونصبوا مكانه أخاه فتح شاه الموالي لهم، فرد مير شمس الدين من منفاه وأذن له في مباشرة الدعوة، فانطلق بكل حنق وغيظ على مخالفيه، فقتل الآلاف منهم، ونفى الكثيرين من كشمير، فتشيع خلق كثير كرهًا، حتى أنه قد أكره الهندوس على ذلك، فتشيع منهم أربعة وثلاثون ألفًا فضلاً عمن تشيع من المسلمين، ومن شدة إيذائه للمسلمين وإجباره لهم على التشيع والسب قتلوه سنة ٩٠٩هـ، وأراحوا الناس من شره، وبعد مقتله عاد الهندوس إلى الوثنية، ولكنه ترك أثرًا لم يمحه الزمان بأهل كشمير وألقى فيهم بذرة التشيع التي ما زالت قائمة حتى الآن (٤).

وتشكل لكنهو العمق الروحي والعلمي للشيعة في الهند، ويطلق عليها لقب قم الهند أو نجف الهند؛ لما تحتويه من عشرات الحوزات العلمية والحسينيات المنتشرة في كل أرجائها، وفيها أيضا عشرات المراكز الدينية والثقافية والأدبية.

---

(١) ينظر: موقع المحتويات https://mhtwyat.com2020

(٢) ينظر: قناة العربية https://www.alarabiya.net/iran/2020/08/

(٣)ينظر: موقع رويترز https://www.reuters.com/article/oegtp-india-iq-rebels-mr6-idARAKBN0F11GF20140626

(٤) ينظر: موقع الألوكة https://majles.alukah.net/t173776/

ويشار إلى أن لكنهو ساعدت في انتشار التشيع في عدد من البلاد وخاصة بلاد شرق آسيا وبعض البلاد الافريقية؛ حيث توجد جاليات هندية تعد بعشرات الملايين من الشيعة، وتقوم الحوزات العلمية والمراكز الدينية بالمدينة بإرسال الدعاة لنشر التشيع(١).

كما توجد مجتمعات شيعية أصغر في منطقة كشمير ذات الأغلبية السنية، وقد أرسلت إيران ممثلين لها إلى الجماعات الشيعية في المنطقة لتحويل ولائهم من الزعيم الشيعي العراقي آية الله العظمى علي السيستاني إلى المرشد الأعلى الإيراني، وفي حين كان الشيعة حتى ذلك الحين يسافرون في الغالب للدراسة في المعاهد الدينية العراقية في النجف، ولكنهم سافروا الآن للدراسة في مدينة قم الإيرانية، وأغلبهم بمنحٍ دراسية ممولة من إيران.

وكانت إيران قد أرسلت بعثات سرية وواعظين عدة إلى أجزاء مختلفة من الهند التي كانت تتركز فيها أعدادٌ كبيرة من الشيعة، واستهدفت منطقة كارجيل بشكل خاص.

كما أُسس صندوق الإمام الخميني، وبدأ الصندوق في تقديم المنح والهدايا المادية، وتوفير الكتابات والأدبيات الإسلامية، والمنح الدراسية، أشرف على ذلك المركز الثقافي الإيراني في دلهي.

وسرعان ما رسّخ هذا التواصل التفوق الديني لإيران من خلال تمكينها من إدماج العديد من الممارسات الإيرانية بين السكان المحليين، على سبيل المثال: بدأ أهالي كارجيل إراقة الدماء خلال عاشوراء، الحدث الديني الشيعي؛ لإحياء ذكرى استشهاد الحسين، واعتمدت قواعد اللباس الإيرانية وأصبح الحجاب إلزاميًا للنساء، وتبني مفهوم ولاية الفقيه –الأيديولوجية الحاكمة للنظام الديني في إيران، وشُجع الناس على أن يصبحوا أكثر نشاطًا سياسيًا، ولصقت صور الخميني في كل مكان على اللوحات الإعلانية (٢).

---

(١) ينظر: منتدى الكفيل https://forums.alkafeel.net/node/112388

(٢) ينظر: موقع عين أوربية https://eeradicalization.com/ar

٣- بنغلاديش:

يبلغ تعداد سكان دولة بنغلادش طبقاً للإحصائيات الأخيرة نحو ١٦٤,٧ مليون نسمة، ويشكل المسلمون في بنغلادش حوالي ٩٦٪ من جملة السكان(١).

وتشير بعض المصادر بأن نسبة الشيعة تبلغ فيها ١,٥ ٪ من مجموع السكان(٢).

ومعظم أتباع الاسلام في بنغلاديش من أهل السنة، ويوجد القليل من الشيعة، ومُعظم الشيعة يقيمون في المناطق الحضريّة، على الرّغم من أن الشيعة قليلي العدد، إلّا أن تقاليدهم منتشرة على نطاق واسع بين المسلمين السنة، مثل ذكرى عاشوراء (٣).

النشاط الإيراني في نشر التشيع في بنغلادش:

١- القيام برحلة تبليغية إلى المناطق الشيعية في جنوب بنغلادش، وإلقاء الخطب في مساجد وحسينيات المناطق: (ياروليا) و(دبهتا) و(نورنكي)، والإجابة عن الكثير من الأسئلة الشرعية.

٢- إقامة تجمّع كبير ومهيب في صالة البلدية في مدينة (زيسور)؛ بمناسبة ولادة بضعة الرسول صلى الله عليه وسلم وفاطمة رضي الله عنها، وإلقاء كلمة بعنوان: «سيرة سيدة نساء العالمين الزهراء وضرورة السير على خطاها»، وقد اشترك في التجمع المذكور نحو (٧٠٠) من الشيعة والسنة.

٣- إقامة مسابقة لكتابة مقالة تحت عنوان «سيرة السيدة فاطمة الزهراء ونساء اليوم» وتقديم العديد من الجوائز للفائزين.

٤- القيام برحلة تبليغية إلى غرب البلاد وإلقاء كلمة حول العقيدة، والإجابة على الأسئلة الشرعية والتعرّف عن كثب على وضع الشيعة في المنطقة المذكورة.

٥- إقامة حفل بهيج في مدينة (زيسور) يوم الجمعة المصادف (١٣) رجب؛ بمناسبة ولادة أمير المؤمنين واشتراك جمع غفير.

٦- القيام برحلة تبليغ إلى مدينة (دكا) عاصمة بنغلادش وزيارة المساجد والحسينيات فيها، والاجتماع والتحدث إلى الهيئات الدينية الناشطة والشخصيات الشيعية المهمة (١).

---

(١) ينظر: موقع المحتويات https://mhtwyat.com2020

(٢) ينظر: موقع جمران الإخباري https://www.jamaran.news/

(٣) ينظر: موقع شبكة المعلومات https://almalomat.com/73223/

٧- اجتماع بيساوا: بدعم مالي وإعلامي سخي من إيران، ويشد الملايين من الشيعة البنغال الرحال كل عام إلى العاصمة البنغالية دكا؛ لإحياء ما يرون أنه مظهرا إسلاميا حقيقياً باجتماع أمة المسلمين، ويروجون من خلال هذا الاجتماع إلى أن المذهب الشيعي ليست له علاقة بالإرهاب والعنف الملتصق بأفكار شعبة السلفية .

ويتم التجمع في مكان مخصص على ضفاف نهر طراق الذي تقع عليه العاصمة البنغالية دكا، ويستمر المنشط ٣ أيام.

ويقول القائمون على تنظيم هذا الاجتماع الشعبي الإسلامي السنوي أن عدد الذين تقاطروا لحضوره يبلغ تعدادهم ٢ مليون شخص ينتمون إلى ١٥٠ دولة إسلامية... ولكن الشاهد أن عدد الحضور من الدول الإسلامية الأخرى يظل رمزيا.

وكان عدد الحضور في عام ٢٠١٠م قد بلغ ٥ مليون شخص، وأدى إلى حدوث ازدحام كثيف ووقوع حوادث وحالات وفاة، وهو الأمر الذي دفع الحكومة البنغلاديشية إلى تنظيم حضور إحياء هذه الاحتفالات، بحيث يكون كل عام من نصيب نصف عدد مقاطعات البلاد على أن يتم السماح للنصف الآخر بحضور اجتماع السنة التالية وهكذا بالتبادل(٢).

---

(١) ينظر: موقع الشيعة العرب https://arabic.al-shia.org/

(٢) ينظر: موقع المحطة الوسطى http://midstationcafe.blogspot.com/2016/01/blog-post_11.html

٤ – بورما (ميانمار):

تشير إحصائيات التعداد السُكاني لعام ٢٠١٥م أن عدد سكان ميانمار قد تجاوز ٥٣,٩ مليون نسمة، والديانة الإسلامية تعتبر ديانة الأقلية في البلاد؛ حيث لا تتجاوز نسبة انتشاره عن ٤٪[١].

ويُقدَّر عدد الشيعة في العاصمة البورمية رانغون بخمسة آلاف نسمة، وأكثر الموجودين في هذه المدينة من المهاجرين الهنود والإيرانيين، وقد بنى هؤلاء المهاجرون منطقة في ضواحي مدينة رانغون سمَّوها كربلاء، يقصدونها في أيّام المحرّم؛ لإقامة مراسم العزاء[٢].

وفي مدينة تانجي الواقعة في شرق ميانمار أقام الشيعة طقوسهم بمناسبة عاشوراء، ومارسوا طقوسهم في الحسينية التابعة لهم، وكذلك في الشوارع في مسيرة جماعة دون أي منع من الحكومة البورمية ولا الرهبان البوذيين، كما شارك عدد من الشيعة في مدينة يانغو وبروم في تلك المناسبة.

ويذكر أن المد الشيعي بدأ يغزو مسلمي بورما حيث عقد الرهبان البوذيون وشيوخ الشيعة اجتماعات متكررة في كل من بورما وإيران؛ لنشر التشيع بين أوساط مسلمي بورما، الذي ينحدرون من أصول هندية وصينية ومغولية.

وقد حذر عدد من النشاط من مسلمي الروهنجيا من هذا المد الشيعي، حيث طالبوا من الدول الإسلامية سرعة إقامة مراكز تعليمية في العاصمة البورمية يانغون وفتح مجال الحصول على المنح الدراسية في الجامعات في الدول الإسلامية، وإرسال شيوخ لإقامة دورات علمية وشرعية للمسلمين هناك[٣].

يذكر أن مسلمي بورما من السنة بنسبة ٩٩٪، وأن شريحة بسيطة تحولت إلى المذهب الشيعي؛ لوجود رغبة واضحة لنشر التشيع في ميانمار، حيث تدفع الجماعات الشيعية القادمة من الخارج أموالًا طائلة لهذا الغرض، كما تهتم بالمساجد الشيعية الموجودة هناك من حيث صيانتها وتزويدها بالفرش وتعيين الأئمة، وأيضًا يأتون بالدعاة الشيعة لإعطائهم الدروس

---

(١) ينظر: موقع موضوع https://mawdoo3.com/

(٢) ينظر: موقع جغرافية التشيع http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/351.htm

(٣) ينظر: وكالة أنباء الروهينجا http://www.rna-press.com/ar/news/29707.html

الدينية، وتقديم المنح للطلبة الميانماريين، ليصبحوا دعاة للمذهب الشيعي عند عودتهم إلى دولتهم.

وقد طالب أهل السنة في بورما عددًا من الدول الإسلامية بإنشاء مثل هذه المشاريع الدينية والتعليمية وحتى الثقافية، إلا أنهم لم يجدوا استجابة كبيرة حتى الآن، مبينًا أن المد الشيعي لم يستهدف حتى الآن أقلية الروهنجيا التي تعيش في ولاية أراكان.

وببناء مراكز ثقافية وتعليمية، ودعم المراكز القائمة حاليًا في بورما، وعلى وجه الخصوص في العاصمة التجارية رانغون، وهذه المراكز مرخصة من قبل الحكومة، ولديها مدارس ومساجد قائمة، لكنها تحتاج إلى توجيه ورعاية ودعم بالمال وبالمناهج الصحيحة(١).

(١) ينظر: موقع صدى الوادي الإخباري http://sadaalwadi.net/?p=19602

ثالثاً: جهود إيران في نشر التشيع في دول شرق آسيا:

١ – إندونيسيا:

يبلغ تعداد سكان دولة إندونيسيا طبقاً للإحصائيات الأخيرة نحو ٢٧٣,٥ مليون نسمة، ويشكل المسلمون في إندونيسيا حوالي ٨٨٪ من جملة السكان(١).

وتشير بعض المصادر بأن نسبة الشيعة تبلغ فيها ١٢,٦ ٪ من مجموع السكان(٢).

واهتمت إيران بهذا البلد الإسلامي الأكبر من حيث الكثافة السكانية، وذلك عن طريق السفارة الإيرانية بجاكرتا، وقد تأثر عدد من الشخصيات بالتشيع وعلى رأسهم حسين الحبشي مدير معهد التربية الإسلامية بانجيل جاواه الشرقية، وينشط الرجل في نشر الأفكار الشيعية بطريقة لبقة وشعار الوحدة بين المسلمين، ثم في الثمانينات بدأ يرسل عددا من طلابه إلى إيران ليدرسوا في الحوزة العلمية في قم، كما عمدت السفارة أيضاً إلى إرسال دعاة شيعة إليها وتحديداً في مناطق لامبوننج، وبسولاويسي جنوب الشرقية، وبونجيت جاكرتا، وبينجكولو، وسومطرة الجنوبية، والشمالية، وكاليمانتان الغربية وغيرها.

ويتم ابتعاث الطلبة إلى إيران لتغيير قناعاتهم، وقد قامت السفارة الإيرانية وبعض المكاتب الشيعية في إندونيسيا بنشر الكتب التي تروج للمذهب الشيعي مثل كتاب المراجعات وليالي بشاور وقد طبع منها أكثر من مليون نسخة باللغة الاندونيسية، وتم توزيعه في جامعات مختلفة مثل الجامعة الإسلامية الحكومية، وجامعة المحمدية، وجامعة مالاحياتي باندر لامبونج، وجامعة ١٩ نوفمبر بمدينة كولاكا وجامعة لاكي ديندي بكوناوي،كما تعمل الجمعيات الطلابية الشيعية على نشر التشيع من خلال الندوات والدورات، وتوزيع المجلات مثل مجلة القدس وغيرها، والكتب التي تتحدث عن مناظرات شيعية سنية مختلقة.

ويقول زعيم الشيعة في إندونيسيا أحمد بارقبة بأن المؤسسات التابعة لأعمال الشيعة في إندونيسيا تبلغ ٤٠ مؤسسة تنتشر في البلاد مثل: مدينة جاكرتا وباندونج وسورابايا ومالانج

---

(١) ينظر: موقع المحتوى https://www.muhtwa.com/416433

(٢) ينظر: موقع جمران الإخباري https://www.jamaran.news

وجمبر وبانجيل وبنتياناك كالمنتان الغربية وسمارندا كالمنتان الشرقية وبانجرماسن كالمنتان الجنوبية وغيرها.

وعلى الصعيد الإعلامي ينشط المتشيعون الجدد في الجرائد والمجلات والتلفاز ويقومون بإصدار الكتب والمجلات والمطويات وغيرها، وعلى الصعيد الاجتماعي يطبقون نكاح المتعة ولا يعتبر الشاب شيعيا مخلصا إذا لم يتمتع، وعلى الصعيد الاقتصادي يفتحون المحلات التجارية ويشترون النقل الجماعي ويشتغلون في التجارة بشكل عام(١).

كما تعمل الجمعيات الطلابية الشيعية على نشر التشيع من خلال الندوات والدورات، وتوزيع المجلات مثل مجلة القدس وغيرها، والكتب التي تتحدث عن مناظرات شيعية سنية مختلقة.

والواقع أن الأثر الذي تركه التشييع عميقاً في التربة الإندونيسية حيث تتحدث بعض المصادر عن ملايين قد تشيعوا في أرخبيل إندونيسيا ما سيكون له انعكاسه الكبير على المنطقة لاسيما أن التغيير الأيديولوجي للمسلمين يقوم به إلى جوار الشيعة فريق مدرب من الليبراليين العرب هناك(٢).

أهم الأنشطة الإيرانية في إندونيسيا:

بناء المراكز العلمية: ومن أشهرها المعهد الإسلامي في مدينة نانجيل، ويقوم هذا المركز بالتعاون مع السفارة الإيرانية بإرسال خريجي المعهد إلى مدينة قم؛ لإكمال الدراسة، وتخريج الدعاة(٣).

كما قاموا بتأسيس معهد الهادي، ومؤسسة الجواد، ومؤسسة المطهري، ومؤسسة الباقر، ومدينة العلم والمنتظر، ومؤسسة المهدي، ومؤسسة الكاظم، ومؤسسة يافي، وفي هذه المؤسسات توجد مدارس دينية يدرس فيها المئات من الرجال والنساء، ومنهم العشرات الذين سافروا إلى إيران وسوريا؛ لإكمال الدارسة الدينية(٤).

---

(١) ينظر: موقع مجلة البيان: http://www.albayan.co.uk/rsc/print.aspx?id=3220

(٢) ينظر: موقع المسلم https://almoslim.net/node/181728

(٣) ينظر: موقع هوية برس http://howiyapress.com/2198-2

(٤) ينظر: موقع فيصل نور https://fnoor.com/main/articles.aspx?article_no=4598

كما تم إنشاء جامعة خاصة في منطقة بونجيت جاكرتا، اسمها: جامعة الزهراء[١].

إنشاء الحسينيات والمساجد: قاموا بإنشاء حسينيات ومساجد متعددة تحيي فيها جميع المناسبات الدينية وبالخصوص يوم الغدير وأيام عاشوراء، ومن هذه المساجد الثقلين في يافي، ومسجد يافي في بانيل، ومسجد في سامارانغ، وحسينة الكوثر في مالانغ، وحسينية الهادي وحسينيات في سورابايا وجاكارتا وجمبر[٢].

إصدار الكتب الدينية وتوزيعها: تم طبع التي تروج للمذهب الشيعي، مثل: كتاب المراجعات، وليالي بشاور، وقد طبع منها أكثر من مليون نسخة باللغة الإندونيسية[٣].

كما تم إصدار عدة كتب منها: رد على الندوي، والإخوة الإسلامية، وحديث الثقلين، والمنطق، والمقتطفات، ومجموعة كتب حول كربلاء[٤].

---

(١) ينظر: موقع هوية برس http://howiyapress.com/2198-2

(٢) ينظر: موقع فيصل نور https://fnoor.com/main/articles.aspx?article_no=4598

(٣) ينظر: موقع هوية برس http://howiyapress.com/2198-2

(٤) ينظر: موقع فيصل نور https://fnoor.com/main/articles.aspx?article_no=4598

٢ – ماليزيا:

يبلغ عدد سكان دولة ماليزيا وفق بيانات وإحصائيات نهاية عام ٢٠٢٠م نحو ٣٢,٣ مليون نسمة، ويشكل المسلمون نحو ٦٣٪ من إجمالي عدد السكان(١).

وتشير بعض المصادر بأن نسبة الشيعة تبلغ فيها ٥ ٪ من مجموع السكان(٢).

ووفقا لدراسات أجريت من قبل منظمة الشئون الإسلامية الماليزية فإن انتشار التشيع الاثنا عشري بدأ في ماليزيا بعد نجاح الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م(٣).

ويذكر أن هناك عدداً من الوزراء في الحكومة الماليزية قد تشيعوا بالإضافة إلى وجود عدد كبير من الشيعة في الجيش والحرس الملكي الماليزي، ومن أشهر الشيعة هناك صالح كمران رجل الأعمال الأكثر دعماً للوجود الشيعي في ماليزيا؛ حيث قام ببناء ثلاثة مساجد للشيعة في كوالالمبور وجوهور وسرواك، وإنشاء ست حسينيات وتسع مدارس للتعليم الديني؛ مما أدى إلى تقوية التوجه الديني عند الشيعة في ماليزيا.

وتتواجد النسبة الأكبر من الشيعة في كوالالمبور وهي عاصمة ماليزيا، ويوجد في ماليزيا عشرون حسينية وفي كل حسينية توجد مكتبة صغيرة(٤).

ونفى السفير الإيراني الأنباء التي تحدثت عن محاولات بعض الرعايا الإيرانيين لبناء حسينيات في ماليزيا، وقال إن هناك مساعي للسفارة الإيرانية لأخذ تصريح من السلطات الماليزية يسمح ببناء مسجد خاص بالشيعية، مشيرا إلى أن الأمر تم طرحة "بصورة غير رسمية مع مسؤولين ماليزيين(٥).

وقد اتخذت الحكومة الماليزية قرار بحظر نشر التشيع وأصبح التشيع محظور رسميا في البلاد ويعد خروجا من ملة الإسلام، وكانت منظمة الشئون الإسلامية الماليزية قد أعلنت في عام ٢٠١٣م أن جميع فروع الشيعة منحرفة عن الإسلام، وتنتهك الشريعة الإسلامية، وفند

---

(١) ينظر: موقع محتوى https://www.muhtwa.com/415694

(٢) ينظر: موقع جمران الإخباري https://www.jamaran.news/

(٣) ينظر: موقع مركز الأئمة للدفاع عن أهل السنة http://al-aema.com/2015/09/

(٤) ينظر: موقع شبكة الحسين http://alhassanain.org/arabic/?com=content&id=6522

(٥) ينظر: موقع قناة الجزيرة https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2010/12/31

مديرها العام داتوك عثمان مصطفى، بشكل قاطع الادعاءات بوجود تقارب بين الشيعة والسنة.

وأشار إلى أن مجلس الفتوى الوطني اجتمع واتفق في مايو ١٩٩٦م على أن أي تعاليم إسلامية مخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة تعتبر مخالفة للشريعة الإسلامية ويحظر نشرها، وأعلنت وزارة الداخلية في ٢٤ يوليو ٢٠١٣م أن المنظمات الشيعية في ماليزيا غير قانونية.

وقال عثمان نشر التعاليم الشيعية ليست مجرد مخالفة فتوى، ولكن يتم أخذ مسألة الأمن القومي أيضا بعين الاعتبار من قبل وزارة الداخلية في حظر حركة الشيعة في هذا البلد.

وقال أنه تمت المبالغة في أعداد الشيعة بماليزيا، حتى وصل الأمر ببعضهم للادعاء أن أعدادا الشيعة وصلت إلى ٢٥٠ ألف شيعي؛ لإظهارهم بحجم كبير، وأنهم قد اكتسبوا بالفعل موطئ قدم قوي في ماليزيا، إلا أن منظمة الشؤون الإسلامية الفيدرالية تأكدت من أن العدد الفعلي للشيعة في ماليزيا يقارب الألفين فقط، معظمهم من السياح الإيرانيين والطلاب الأجانب الذين يدرسون في ماليزيا، وعندما ينظمون لقاءات جامعة على مستوى الدولة كان عددهم يصل احيانا إلى ٥٠٠ فرد.

مبينا أن انتشار تعاليم الشيعة بين المسلمين في هذا البلد مثير للقلق ولكن المشكلة لا تزال تحت السيطرة، قائلا: هو مثل السرطان الذي يتعين علينا أن نمنعه من الانتشار بأفضل طريقة ممكنة، قبل أن يشكل خطرا على وحدة المسلمين، محذرا أنه كان من الممكن أن ينتشر التشيع بالبلاد من خلال توافر المواد المقروءة والأفراد الذين زاروا إيران أو الشيعة الذين جاءوا من هناك، منوها إلى احتمالية أن يكون بعض أساتذة الجامعات المحلية تورطوا في عملية نشر التشيع بين الطلاب، مضيفا أن منظمته سوف تنظم الجولات والندوات وورش العمل بالتعاون مع الهيئات المختلفة والجامعات لوأد انتشار المد الشيعي، داعيا المسلمين في البلاد إلى رفض تعاليم التشيع، والبهائية، والقاديانية وغيرها من الفرق الضالة (١).

(١) ينظر: موقع مركز الأئمة للدفاع عن أهل السنة http://al-aema.com/2015/09/

٣- سنغافورة:

عدد سكان سنغافورة حالياً نحو ٥,٥ مليون نسمة نحو ١٥٪ منهم من المسلمين ويتوقع أن تصل النسبة إلى ٢٧٪ (١).

وتشير بعض المواقع إلى أن عدد الشيعة في سنغافورة تقريبا ٥٠٠٠، ويوجد فيها ستة مراكز للشيعة مع أربع حسينيات وداران للمناسبات المختلفة، بالإضافة إلى خمس مؤسسات كبيرة على رأسها المجلس الإسلامي(٢).

وكان الشيعة في سنغافورة قد تواجدوا خلال الاستعمار البريطاني، وبدأ تنظيم المجالس الحسينية والمآتم بواسطة عائلتين شيعيتين هنديتين هما (نمازي) و(خوجة) ومن مشاهيرهم الوجيه الشيعي ورجل الأعمال المعروف (رجب علي جمعة بهوي)، والمتوفى عام ١٩٩٨م في سنغافورة، وكان قد انتقل إلى سنغافورة بعد انتهاء الحرب، وخلال الاحتلال الياباني لسنغافورة بين عامي ١٩٤٢م و١٩٤٥م سمحت إدارة معسكرات الاعتقال اليابانية للأسرى الشيعة الهنود من جنود الجيش البريطاني بتنظيم مجالس ومواكب التعزية في معتقلاتهم(٣).

وكان من قام ساعد إيران في التغلغل في سنغافورة شخص يقال محمد روسلي فبعد تلقي التعاليم الدينية والحوزوية في قم إيران عاد إلى بلده، ومن جملة ما قام به إنشاء حسينية الزهراء والتي تقام فيها صلوات الجمعة والجماعة، البرامج المخصصة للأعياد والوفيات المذهبية والمناسبات الدينية.

وقد تم مؤخراً إقامة المجلس الشرعي الجعفري في سنغافورة بإدارة الشيخ محمد روسلي، واعترف به رسمياً، وسائر أتباع المذهب الشيعي هم أعضاء في هذا المجلس، وقد قاموا بانتخاب الشيخ روسلي لرئاسته وتم الاعتراف به رسميا من قبل الدولة، واشترى المجلس قطعة أرض وقُرِّر إنشاء مسجد، مكتبة، مركز ثقافي على هذه الأرض(٤).

---

(١) ينظر: صحيفة الأهرام https://gate.ahram.org.eg/daily/News/202295/4/598998/

(٢) ينظر: موقع مؤسسة المرتضى http://www.almurtadha.net/pages/tex_new.php?tid=64

(٣) ينظر: منتدى شيعي نت https://www.shiaali.net/vb/showthread.php?p=1087888

(٤) ينظر: موقع الحسون https://www.alhasun.com/interviews-2907.html

ومع قيام الثورة في إيران وازدياد فرص الحصول على الكتب والمؤلفات التي تعرف بالتشيع، تلقى هؤلاء مساعدات قيمة فيما يخص البرامج التعليمية والدعم المباشر.

وحاليا يوجد في سنغافورة ستة مساجد للشيعة مع أربع حسينيات وداران للمناسبات المختلفة، بالإضافة إلى خمس مؤسسات كبيرة على رأسها المجلس الإسلامي[1].

(١) ينظر: موقع الشيعة العرب https://arabic.al-shia.org/

٤ – الفلبين:

يبلغ تعداد سكان دولة الفلبين نحو ١٠٣ مليون نسمة، ويشكل المسلمون في الفلبين حوالي ١٠٪ من جملة السكان(١).

وتزعم مصادر شيعية أنه يوجد في الفلبين ما بين ٣٠ ألف متشيع إلى ٤٦ ألف متشيع.

وكان التجار والطلبة الإيرانيين الشيعة الذي تواجدوا في الفلبين منذ منتصف الستينيات من القرن العشرين أول من نقل التشيع للفلبين، لكن ذلك كان بشكل فردي وغير مؤسسي في البداية، وتركز نشاطهم في الجامعات وعلى الطلبة الفلبينيين في التخصصات العلمية، لكن مع قيام حكم الخميني تصاعد النشاط الطلابي في نشر التشيع وقد دعمته السفارة الإيرانية.

وقد قامت هناك مناشط دينية الشيعية في الفلبين كالحفلات والمناسبات الشيعية مثل: يوم عاشوراء وغدير خم، والمولد النبوي والإسراء والمعراج، ولم تظهر هذه الاحتفالات إلا بعد عام ٢٠١٠م، ويحضرها عادة مندوب من السفارة الإيرانية، وظهرت بعض الحسينيات كمُرفقات مع بعض المراكز والمؤسسات الشيعية كالمركز الثقافي الإيراني التابع للسفارة الإيرانية، ومركز علوم الدين.

ومن المناشط التعليمية تأسيس فرع لجامعة المصطفى الإيرانية سنة ٢٠١٠م؛ حيث يتولى هذا الفرع تعليم شباب الشيعة، كما تقوم الجامعة بالإشراف على معظم المراكز والمعاهد والمدارس الشيعية في الفلبين.

وقامت السفارة الإيرانية هناك بعقد اتفاقيات مع العديد من الجامعات الحكومية بالفلبين لتبادل الأساتذة والطلبة والخبرات، وفتح قسم لتعليم اللغة الفارسية بجامعة الفلبين؛ مما يفتح للتبشير الشيعي مجالات واسعة بين الطلبة والأساتذة، خاصة من المثقفين وغير المختصّين شرعياً.

كما فتح الشيعة عدة مكتبات عامة في عدد من مراكزهم كوسيلة لجذب الطلبة والباحثين؛ لندرة وجود مكتبات سنيّة بعد التضييق على المؤسسات السنية وإغلاقها، كما

---

(١) ينظر: موقع موضوع https://mawdoo3.com

أنهم يُصدرون بعض الكتب الشيعية الدعائية باللغات المحلية لاصطياد الجهلة والمغفلين من المسلمين، إذ لا نشاط للشيعة بين غير المسلمين، بينما يركزون على اجتذاب المسلمين الجدد للتشيع، ونقص الكتب المحذرة من التشيع باللغات المحلية من أسباب انتشار التشيع في بعض الجزر والمدن التي يركّز الشيعة نشاطهم فيها باللغة المحلية.

وتقدم السفارة الإيرانية منحا مجانية للطلبة للدراسة في إيران في تخصصات كالطب والهندسة وما شابههما، وأيضا العلوم الدينية بهدف تشييع هؤلاء الطلبة وربطهم بمؤسسات إيران وتحويلهم لدعاة للتشيع ومندوبين لإيران في الفلبين عند عودتهم وتولّيهم مناصب مهمة.

وقد أسس الشيعة خمسة عشر مسجدا في الفلبين؛ لنشر عقيدتهم الباطلة عبر المحاضرات والدروس التي تعقد فيها وفي مراكزهم والأماكن العامة أيضا.

ولإيران اهتمام بالنشاط الإعلامي أيضا حيث وقّعت وكالة مهر الإيرانية للأنباء اتفاقية مع وكالة الفلبين الرسمية؛ مما يدلل على وعي التشيع بضرورة اختراق الإعلام الفلبيني الرسمي، وعمل المتشيعة على شراء أوقات بثٍّ في الإذاعات المحلية المسموعة والمرئية لنشر عقائدهم المنحرفة بخلاف نشاطهم في قنوات اليوتيوب وبرامج التواصل على شبكة الإنترنت(١).

(١) ينظر: موقع الراصد www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=7813

٥- تايلاند.

يصل عدد سكانها إلى حوالي من ٦٥ مليون نسمة، يدين ٨٥٪ منهم بالديانة البوذية، ويمثل المسلمون نسبة ١٠٪، أما بقية النسبة تتوزع على ديانات وطوائف أخرى(١).

وتشير المصادر غير الرسمية أن نسبة الشيعية تقدّر ١٪ من مجموع مسلمي تايلند(٢).

وللشيعة وجود ملحوظ في بعض المحافظات التيلاندية منها أيوتيا القريبة من العاصمة، وينشطون ويبنون المساجد والحسينيات من مكان لآخر؛ لتكون بمثابة مركز علمي وتوعوي لنشر التشيع، وبناء مدارس بجوارها لاستقطاب أكبر عدد من أبناء المسلمين السنة(٣).

ويعود أول ظهور للشيعة في تايلند إلى حوالي ٦٠٠ سنة حين دخل المذهب الشيعي إلى تايلند على عن طريق أحمد القمي(٤).

أما الوقت الحاضر فيرتبط شيعة تايلاند في مجمل تحركاتهم بالسفارة الإيرانية التي تعمل جاهدة في هذا المجال عبر الملحقيات الثقافية أو الدبلوماسية، عن طريق عقد المؤتمرات والندوات الهادفة لنشر الفكر الشيعي، والأدب الفارسي، والثقافة الفارسية، وتاريخ إيران عموماً في تايلند(٥).

النشاط الإيراني في نشر التشيع في تايلند:

١- بناء الحوزات العلمية الدينية: هناك حوزتان علميتان في تايلند الأولى: حوزة المهدي وهي خاصة للرجال، وتقع في مدينة ناخان سي تامارات جنوبي البلاد حيث تخرّج الطلاب بدرجة الزمالة، والثانية: حوزة المهدية العلمية وهي خاصة للسيدات، وتقع في العاصمة التايلاندية بانكوك(٦).

---

(١)ينظر: موقع مجلة البيان https://www.albayan.co.uk/article2.aspx?id=4870

(٢)ينظر: موقع نور الإسلام الشيعي http://nooralislam-lb.net/2019/05/03

(٣)ينظر: موقع مجلة البيان https://www.albayan.co.uk/article2.aspx?id=4870

(٤)ينظر: موقع مؤسسة الحكمة https://www.alhikmeh.org/news/?p=103616

(٥)ينظر: موقع مجلة البيان https://www.albayan.co.uk/article2.aspx?id=4870

(٦)ينظر: موقع مؤسسة الحكمة https://www.alhikmeh.org/news/?p=103616

٢- بناء المساجد والحسينيات: في العاصمة بانكوك تم بناء عدّة مساجد وحسينيات منها: مسجد الإمام علي في بانكوك، مركز ومسجد دار الزهراء مسجد إمام باره، مسجد صاحب الزمان، مسجد الفلاح، مسجد شاهي، مسجد الحظ الحسن، مسجد داراي، مسجد الإعانة الإسلامية، حسينية أبي الفضل العباس، دار أهل البيت، حسينية أم البنين، مسجد الهدى(١).

٣- تأسيس فرع لجامعة المصطفى العالمية: تم تأسيس فرع لجامعة المصطفى العالمية في العاصمة بانكوك، وهذا الفرع حالياً يمنح درجة البكالوريوس في العلوم الشرعية الشيعية(٢).

٤- توزيع المنح الدراسية: سواء الداخلية أو الخارجية في جميع المراحل الدراسية، وتقدَّر المنح الدراسية من عشرين إلى ثلاثين منحة دراسية في العام الواحد، ويتم إرسال الطلاب إلى إيران للدراسة هناك أو في قم لتعلم مناهج الاثنا عشرية، وكذلك هناك مِنَح دراسية داخلية تقدر بـ ١٢٠ منحة دراسية توزع على الولايات التايلاندية في مختلف التخصصات الجامعية، إلى جانب التكفل برواتب الدعاة والمدرسين والعاملين بمعونات شهرية لأجل العمل في الجوانب العلمية والدعوية والإعلامية والترويج للمذهب الاثنا عشري(٣).

٥- بناء المدارس: مثل مدرسة دار العلم: ومن أبرز نشاطات هذه المدرسة إرسال مبلغين وخطباء إلى المناطق البعيدة، وترجمة الكتب العقائدية إلى اللغة التايلندية، وكذلك ترجمة أجزاء من القران الكريم، بالإضافة إلى إصدار مجلة شهرية توضح هوية الشيعة وعقائدهم، وعقد ندوات حول الإسلام بين حين وآخر في مركز الجامعة، وفي جالا (الجنوبية) بدأ العمل على إنشاء مدرسة لكي تكون مركزاً لنشاطهم الثقافي(٤).

٦- تنظيم اللقاءات والمؤتمرات: دأبت الملحقية الثقافية على تنظيم مثل هذه المؤتمرات، وأوّل هذه المؤتمرات كانت في عام ١٩٩٤م في مركز الدراسات التاريخية في مدينة آيوتايا(٥).

---

(١)ينظر: موقع نور الإسلام الشيعي http://nooralislam-lb.net/2019/05/03

(٢)ينظر: موقع مؤسسة الحكمة https://www.alhikmeh.org/news/?p=103616

(٣)ينظر: موقع مجلة البيان https://www.albayan.co.uk/article2.aspx?id=4870

(٤)ينظر: موقع نور الإسلام الشيعي http://nooralislam-lb.net/2019/05/03

(٥)ينظر: موقع وكالة نون الخبرية http://non14.net/public/40087

٧- إنشاء المجمعات ومراكز البحوث: ومن هذه المجمعات المجمع العالمي لأهل البيت والذي بدأ نشاطه في تايلاند منذ فترة طويلة، ومهمته دعم النشاطات الثقافية لأهالي تايلاند.

كما تم إنشاء مؤسسة الدراسات الإسلامية والإصلاحية، وتعد إحدى أكبر المؤسسات الدينية الشيعية في عموم تايلاند، وتهتم بأمور الشيعة وإحياء المناسبات الدينية المختلفة من خلال إعداد المطبوعات والمنشورات الدورية المختصة بذلك، فضلاً عن عرض المواد التلفزيونية الخاصة بالشيعة في التلفزيون الرسمي التايلاندي الذي يخصص جزءاً من بثّه للشيعة(١).

٨- تأسيس مكتبة دينية: ذكرت المستشارية الثقافية الإيرانية في تايلند أنها تعتزم في المستقبل القريب وبالتعاون مع المجمع العالمي لأهل البيت تأسيس مكتبة تحمل اسم الشيخ أحمد القمي، وهو مؤسس المذهب الشيعي في هذا البلد(٢).

(١)ينظر: موقع نور الإسلام الشيعي http://nooralislam-lb.net/2019/05/03

(٢)ينظر: موقع وكالة الأنباء القرآنية الإيرانية https://iqna.ir/ar/news/1903491

الفصل الرابع: جهود إيران في نشر التشيع في دول أوروبا، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جهود إيران في نشر التشيع في شرق أوروبا.

المبحث الثاني: جهود إيران في نشر التشيع في دول البلقان.

تمر أوروبا بالمرحلة الأولى من مراحل التمدد الشيعي، وهي مرحلة نشر التشيع، وربما أحيانًا تندرج بعض الحالات تحت المرحلة الثانية، وهي تسييس التشيع، وتعتمد إيران في نشر التشيع على أدوات الاختراق الناعم مثل: تدشين المراكز الثقافية والجمعيات الأهلية الشيعية، وتنظيم المؤتمرات والفعاليات الشيعية في العواصم الأوروبية، وتنظيم البعثات التبشيرية لغسل العقول والأدلجة والشحن الطائفي؛ وذلك لأسباب البعد الجغرافي، أو لضآلة الأعداد الشيعية فيها، أو لقوة أنظمتها السياسية واستقراراها؛ بما لا يتيح بيئةً مواتية للتمدد بالعسكرة مقارنةً بأعداد الشيعة في دول المجال الحيوي كالعراق وسوريا ولبنان، وقربها الجغرافي وضعفها بل واهترائها نتيجةً للاقتتال الطائفي والصراعات السياسية.

واستغلت إيران منافذ عديدة للولوج نحو العمق الأوروبي وخلق نفوذٍ على تلك الساحة الحيوية في الاستراتيجية الإيرانية منها أجواء التسامح الديني والانفتاح والحريات الدينية والسياسية المتاحة في المجتمعات الأوروبية كحرية الرأي والتعبير والتنظيم، وسماح السلطات الأوروبية بممارسة الشعائر الدينية للأقليات المختلفة على أراضيها، وسهولة الإجراءات الأوروبية والإعفاءات الضريبية لتأسيس المراكز الثقافية والجمعيات الخيرية، فضلًا عن بعض الأعداد الشيعية الضئيلة المنتشرة في العواصم الأوروبية مقارنةً ببقية مناطق العالم.

وتتطلع إيران مِن وراء نشر التشيّع في الساحة الأوروبية إلى تحقيق عددٍ من الأهداف، منها: بروز إيران كدولة مؤثرة في النظام الإقليمي والدولي عبر امتلاك نفوذ وتأثير داخل النظام الإقليمي الأوروبي، وامتلاك نفوذٍ وتأثيرٍ كبيريْن داخل دوائر الفكر والسياسة والاقتصاد في الدول الأوروبية من خلال تكوين جماعات ضغطٍ داخل المجتمعات الأوروبية للتأثير على القرارات المتعلقة بإيران تمهيدًا للانتقال إلى المراحل التالية للتمدد الشيعي من عسكرة وخلافة، وتوظيف الشيعة في أوروبا لخدمة مشروع إيران وتحقيق أهدافٍ أمنية واستخباراتية لإيران من خلال تجنيد بعض العناصر الأمنية والاستخباراتية في هذه المراكز؛ بهدف تنفيذ الأجندة الأمنية والاستخباراتية لإيران، وبروز إيران كدولة مركز لمسلمي أوروبا بما يصب في صالح

الترويج لنظرية ولاية الفقيه بين السنة والشيعة في أوروبا، فضلًا عن الحد من نفوذ المعارضة الإيرانية بين أوساط المهاجرين الإيرانيين في أوروبا [١].

(١) ينظر: موقع المعهد الدولي للدراسات الإيرانية رصانة https://rasanah-iiis.org/

المبحث الأول: جهود إيران في نشر التشيع في شرق أوروبا.

وهذه الدول المتأثرة بالتشيع كالتالي:

١ – تركيا:

يبلغ عدد سكان تركيا ما يقارب ٨٠ مليون نسمة، ويشكل المسلمون أكبر عدد من السكان في تركيا، حيث تصل نسبتهم إلى ٩٦,١٪ من إجمالي عدد السكان، ويتبع المذهب السني من ٨٥٪ إلى ٩٠٪ منهم(١).

وتوجد أقلية شيعية في تركيا ولكنها أقلية نصيرية أو كما يطلق عليها علوية، وتشكل الأقلية العلوية بين ١٥٪ و٢٠٪، ويتوزع العلويون أساساً على ثلاثة أعراق: العرب والأكراد والأتراك(٢).

وتعود جذور التشيع في تركيا إلى منطقة الشام؛ فقد اتسع التشيع في بلاد الشام في عصر الدولة الحمدانية، والمرداسية، حتى بلغ منطقة الأناضول(٣).

وتؤكد المعلومات ارتفاع عدد أتباع الشيعة الاثني عشرية في تركيا في الآونة الأخيرة، علماً أنه كان في مدينة اسطنبول عام ١٩٨٩م مسجداً واحداً للشيعة ويعود للجالية الإيرانية هناك، في حين يوجد الآن أكثر من ٣٠ مسجداً في هذه المدينة، ويوجد إضافة إلى هذا العدد في المدن التركية الأخرى أكثر من ٢٥٠ مسجداً للطائفة الشيعية(٤).

كما يتواجد الشيعة حالياً في شرق تركيا في محافظة قارص في مدينة إيڤْدِر وأيضا في مدينة تاشلى جرى، وتقع في محافظة آغرى، ويوجد أعداد كبيرة من الشيعة في مدينة أنقرة(٥).

وبدأت إيران نشاطها العلني في نشر التشيع بعد توقيع الاتفاقية الدينية التي توصلت كل من أنقرة وطهران تقضي بإمكانية ترجمة الكتب الدينية للبلدين ونشرها، بجانب إلقاء رجال دين إيرانيين محاضرات بكليات الشريعة في تركيا.

---

(١) ينظر: موقع المحتويات https://mhtwyat.com2021

(٢) ينظر: موقع قناة الجزيرة https://www.aljazeera.net/2006/11/03

(٣) ينظر: موقع أرابيكا https://3rabica.org/

(٤) ينظر: موقع صحيفة عكاظ https://www.okaz.com.sa/news/politics/2003190

(٥) ينظر: موقع مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد http://www.almurtadha.net/pages/tex_new.php?tid=46

وقد ذكرت وسائل الإعلام الإيرانية أنه تم توقيع الاتفاقية المؤلفة من ١٨ بندا بين تركيا وإيران، إذ جاء من بين بنود الاتفاقية ترجمة ونشر الكتب الدينية للبلدين، كما تضمنت أيضا بندًا يتعلق بإلقاء الخبراء الإيرانيين محاضرات في الفقه الإسلامي داخل كليات الشريعة في تركيا(١).

وبدأت المساجد والحسينيات الشيعية في مختلف المدن التركية، باستقبال الأطفال والناشئة، لزّجهم في الدورات التي تقيمها بمناسبة قدوم العطلة المدرسية الصيفية.

وشهدت المساجد والحسينيات إقبالاً كبيراً من قبل الأطفال والناشئة الذكور والإناث، لحضور دورات تعلّم وحفظ القرآن الكريم والأحكام الفقهية، خلال أيام العطلة التي تستمر لثلاثة أشهر في البلاد.

ويسعى أئمة المساجد والحسينيات في تركيا، إلى التركيز على شريحة الأطفال والنشء الصغير، وتطوير مهاراتهم وقدراتهم ومعارفهم الدينية الشيعية.

هذا وتشهد المساجد والحسينيات التابعة للجالية العربية والمواطنين الأتراك الشيعة، إقامة نشاطات فاعلة ومستمرة لإحياء التشيع ونشر فكرهم وثقافتهم.

كما نشطت مؤسسات شيعية تركية: منها مكتبة للشيعة التي تعود للدكتور عبدالباقي كلبناري في قونية، وتقع بجنب مقبرة جلال الدين الرومي، وهي مكتبة ضخمة تحتوي على مئة ألف كتاب باللغات المعروفة في العالم، وتوجد لهم الكثير من المساجد والمؤسسات الثقافية والفكرية في أنحاء البلاد(٢).

وتم وضع حجر الأساس لأول مجمع شيعي ثقافي كبير في العاصمة التركية اسطنبول برعاية رئيس البلدية الكبرى وشارك في الافتتاح رجال دين شيعة من إيران في مقدمتهم الأمين العام للمجمع العالمي لأهل البيت محمد حسن أختري، وشخصيات سياسية شيعة من العراق على رأسهم رئيس الحكومة السابقة إبراهيم الجعفري ووزير الشباب والرياضة جاسم محمد.

---

(١) ينظر: موقع شبكة الجوار برس http://algiwarpress.com/news/news.aspx?id=11926

(٢) ينظر: موقع أخبار شيعة العالم https://shiawaves.com/arabic/news/88782

وذكرت مصادر تركية إن نحو ١٠ ألاف شخص قدموا من جميع أنحاء تركيا للمشاركة في الحفل وضع حجر الأساس للمجمع الذي سيكون اكبر مركز ديني شيعي وثقافي في أوروبا.

وسيكون المجمع الشيعي في محلة خلقاني في اسطنبول، وتعرف هذه المنطقة باسم المحلة الزينبية، وسيحمل اسم الجامع والمركز الثقافي الزينبي.

وتبلغ مساحة المجمع الشيعي ٥٥٠٠٠ م ، وسيضم مصلى كبير يتسع ١٠الاف شخص ومركزاً ثقافياً ومحطتي إذاعة و تلفزيون ومطعماً ومواقف للسيارات تحت الأرض.

ومن الجدير بالذكر إن هذا الحدث هو الأول من نوعه في تاريخ تركيا، وبين هذا الحدث مدى الحضور الشيعي في هذا البلد السني، وماذا سيعكس هذا الحدث(١).

(١) ينظر: موقع شبكة الدفاع عن السنة http://www.dd-sunnah.net/dsmobile/news/1673/

٢- جورجيا:

يبلغ عدد سكانها ٣,٧ مليون نسمة وذلك حسب إحصائيات عام ٢٠١٤م(١)، ويوجد في جورجيا اليوم نحو ٤٥٠ ألف مسلم من أصول جورجية وأذرية وتترية وتركية وغيرها، وتشكل نسبة المسلمين في جورجيا ١٠ ٪ من عدد سكان جورجيا، وهم أكبر أقلية دينية في البلاد، ويتركز المسلمون السنة في أدجارا – باتومي، غربي جورجيا، فيما ينتشر الشيعة شرقي جورجيا، ويعد وادي بانكيسي في كاخيتي أكبر تجمع للمسلمين شرقي البلاد(٢).

وكانت المؤسسات الشيعة المدعومة من إيران قد نشطت مؤخراً في جورجيا، فقد قامت مؤسسة آل البيت بفتح فرعاً في تبليسي؛ ليقوم بأنشطة مختلفة على صعيد البرامج الدينية والثقافية والخدمات الاجتماعية والمنح المالية، ومن أعمال هذا الفرع:

١- دورات تعليم القرآن الكريم ودروس دينية للناشئة.

٢- إيجاد حلقات تعليمية للكبار.

٣- إقامة ندوات في مناسبات خاصة.

٤- إقامة حفلات ومهرجانات دينية في مناسبات معينة.

٥- إصدار مجلة مجتبى للأطفال.

٦- إقامة مؤتمرات وطنية واقليمية ودولية كمؤتمر الغدير ومؤتمر مكانة المرأة في الأديان. (٣)

كما قامت إدارة شؤون المسلمين في جورجيا بالتعاون مع المستشارية الثقافية الايرانية في تبليسي بإعداد وطباعة كتاب "الموسوعة الاسلامية" باللغة الأذرية، وذلك بهدف التعريف بالمذهب الشيعي.

وتم إعداد وإصدار هذه الموسوعة الإسلامية باللغة الأذرية؛ وذلك وفقًا لمستوى معرفة الاسلام والمذهب الشيعي لدى المسلمين الجورجيين، وخاصة جيل المراهقين والشباب.

وقد طُبعت الموسوعة الإسلامية في جورجيا بـ١٠٠٠ نسخة بصحفات ملونة.

---

(١) ينظر: موقع موضوع https://mawdoo3.com

(٢) ينظر: موقع هلا جورجيا https://halageorgia.com

(٣) ينظر: شبكة روافد للتنمية الثقافية https://rafed.net/ar/2016-12-24-12-23-45/1646-2016-11-27-21

ونطاق محتويات هذه الموسوعة كما هو مذكور في خطتها التجميعية، هو: شرح المفاهيم الأساسية لمصطلحات أحكام الشريعة، وأصول الفقه وعلم الكلام الشيعي، والمفاهيم القرآنية، والأحداث المهمة في تاريخ الإسلام والشيعة، والمباني التاريخية المهمة، والتعريف بالأماكن الدينية وأهل البيت.

وقام بإعداد هذه الموسوعة ستة باحثين ودعاة محليين من جورجيا، وقد تم جمع معلومات الموسوعة حول جوانب مختلفة من مدرسة الإسلام والشيعة للمسلمين، وخاصة المراهقين والشباب، وذلك باستخدام مصادر شيعية أصلية وتم تصنيفها حسب الترتيب الأبجدي(١).

(١) ينظر: موقع وكالة الأنباء القرآنية الإيرانية https://iqna.ir/ar/news/3478253

٣- روسيا:

يصل تعداد السكان في روسيا إلى ١٤٦,٥ مليون نسمة في عام ٢٠١٦ م[١]، وتشير التقديرات إلى أن عدد المسلمين الذين يتوزعون على أربعين عرقية مختلفة في روسيا بما يبلغ حوالي ٢٠ مليون نسمة، ويشكلون ما نسبته ١٥٪ من إجمالي عدد السكان، ويعيش الأكثرية الساحقة منهم في منطقة الفولغا والأورال والقوقاز وموسكو وسان بطرس بيرغ وغرب سيبريا[٢].

وتعتبر داغستان هي إحدى أكبر الكيانات الإسلامية في الكيانات الفدرالية الـ٨٥ التي يتشكل منها الاتحاد الروسي، ويشكل المسلمون في داغستان نسبة ٩٥٪ من السكان، ونسبة السنة ٩٣٪ ، بينما نسبة الشيعة ٢٪ [٣].

وغالبية المسلمين في روسيا هم من السُنة من المذهب الحنفي، ويوجد أيضا بعض السُنة من المذهب الشافعي، بينما الشيعة الروس هم أساسا من الأذربيجانيين والطاجيك من بامير، وعددهم قليل، ويعيش معظم الشيعة في ديربنت[٤].

ويبدو أن جهود إيران في نشر التشيع في المجتمع الكيانات الروسية المتعددة تتم بحذر شديد؛ خوفاً من ردة الفعل الروسي الحكومي، ولكن بالرغم من ذلك فقد قدمت إيران المساعدات في إنشاء مؤسسة آل البيت التي من أهدافها:

١- تعميق المفاهيم الشيعية عند عامة الناس.

٢- نشر العلوم الشيعية.

٣- متابعة الشيعة الجدد وتعليمهم وترسيخ العقيدة الشيعية في نفوسهم.

٤- تأهيل بعض الشيعة ليكونوا مبلغين.

٥- طباعة الكتب الشيعية وتوزيعها.

٦- المساهمة في رفع حاجات المعوزين والفقراء.

---

(١) ينظر: موقع موضوع https://mawdoo3.com

(٢) ينظر: موقع مجلة البيان https://www.albayan.co.uk/Article2.aspx?id=6592

(٣) ينظر: موقع مهارات الدعوة https://ar.dawahskills.com/torchbearers

(٤) ينظر: موقع كيو ميديا https://qrmedia.world/ar

٧- اقامة الحفلات والمناسبات الشيعية. (١)

وقد ذكر خبير معهد الاستراتيجية الوطنية في روسيا رئيس سليمانوف: أن التشيع قطع شوطاً طويلاً في البلاد، في فترة ما بعد الاتحاد السوفيتي والثلاثة عقود الماضية، مؤكداً أن الجماعات الشيعية في تزايد مستمر.

وأضاف على مدى العقود الثلاثة الماضية، وكما لاحظنا يتم إضفاء الطابع المؤسسي على التشيع في روسيا الحديثة تدريجياً، أما عدد الجماعات الشيعية فهو في تزايد، وظهرت بنية تحتية دينية على شكل مساجد وغرف صلاة شيعية، ويجري نشر ثابت للأدب الديني باللغة الروسية.

ويضيف بأن غالبية المسلمين في روسيا هم من المذهب السني، إلا أن هنالك شيعة بين المسلمين الروس كانوا يعيشون في مجتمعات في داغستان، ولكن ظهرت مجموعات مستقرة مؤخراً في مدن أخرى من البلاد، مستدركاً بالقول: من المهم أيضاً التأكيد على أنّ الجاليات الشيعية يمثلها بشكل أساسي الأذربيجانيون، وهم من الشيعة الإمامية، وهناك أيضاً شيعة إسماعيليون في روسيا من بين طاجيك بدخشان، وهم موجودون جنباً إلى جنب مع الشيعة الإماميين.

وعلى الرغم من أن سليمانوف يطرح إحصائية إجمالية لعدد الشيعة في روسيا ويبين أنها لا تزيد عن ٣٪ إلا أنه في الوقت ذاته لا يخفي نشاطهم الفاعل.

ويلفت أيضاً إلى أن الشيعة في روسيا قد نجحوا في تأسيس حياتهم الدينية ونظام إدارة ذاتية داخل المنظمات الدينية (٢).

من جهة أخرى ذكر أحد مشايخ الشيعة في روسيا واسمه أكبري جدي: أنه تم مؤخراً الموافقة على المشاركة في معرض الكتاب الدولي السنوي في موسكو لترجمة ونشر المؤلفات والآثار الشيعية باللغة الروسية وانعقاد الاجتماعات الإقليمية لأعضاء المجمع في آسيا الوسطى وقوقاز في موسكو(٣).

---

(١) ينظر: شبكة روافد للتنمية الثقافية https://rafed.net/ar/2016-12-24-12-23-45/1646-2016-11-21

(٢) ينظر: موقع أخبار شيعة العالم https://shiawaves.com/arabic/news/76888

(٣) ينظر: موقع الاجتهاد الشيعي http://ijtihadnet.net/

وكان نائب قائد القوة البرّية في الحرس الثوري الإيراني العميد حميد محبي قد ذكر إن المرشد الإيراني علي خامنئي حدد منذ بداية الأحداث في سوريا ما وصفه بعمق المؤامرة التي حاكها الأعداء على حد تعبيره، مشيدا بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي قال إنه أوعز بافتتاح مساجد للشيعة في روسيا.

وتابع محبي بالقول: بوتين أصدر خلال الفترة الأخيرة مرسوما يقضي بالسماح للإيرانيين والمسلمين الشيعة بتأسيس مساجد في أرجاء روسيا فضلا عن قيامهم بالنشاطات الثقافية في هذا البلد.. كما أوعز ببيع كافة المحاصيل الزراعية الإيرانية داخل روسيا(١).

(١) ينظر: موقع قناة سي إن إن https://arabic.cnn.com/middle-east/2018/03/04/syria-iran-russia

المبحث الثاني: جهود إيران في نشر التشيع في دول البلقان.

١ – ألبانيا:

يصل عدد السكان في ألبانيا إلى ٣ مليون نسمة، وذلك حسب آخر إحصائيةٍ للعام ٢٠١٤م[١].

وتعد ألبانيا من الدولة الأوربية التي بها نسبة كبيرة من معتنقي الدين الإسلامي، ويحتل فيها أهل السنة مكانه كبيرة في نفوس أهلها، ويصل عدد المسلمين فيها إلى ٨٠٪.

وحاولت إيران منذ وقت مبكر من العام ١٩٩٠م الدخول إلى ألبانيا ومنطقة البلقان من خلال إنشاء مؤسسات تعليمية دينية، ومنظمات غير حكومية[٢].

وغالب شيعة ألبانيا شيعة اثنا عشرية مع أنهم يتبعون الطرق الصوفية كالبكتاشية والرفاعية والخلوتية والسعيدية وغيرها.

وقد قام أصحاب الطريقة الرفاعية بطباعة ونشر المجموعة الكاملة للمعصومين الأربعة عشر باللغة الألبانية، ولديهم مركز في جانبه حسينية، وعند مدخله لوحة كبيرة كُتب عليها دعاء الفرج.

أما بالنسبة لأصحاب الطريقة البكداشية ففي مركزهم الرئيسي تتوسط القاعة الكبرى صورة ضخمة وقديمة لأهل الكساء، كما أن هناك رسوما للمعصومين الأربعة عشر، وصورة فوتوغرافية ضخمة لسرداب الغيبة في سامراء[٣].

وقد نشطت السفارة الإيرانية في ألبانيا في العاصمة تيرانا خاصة لتعزيز المصالح التجارية من الشركات المملوكة للدولة الإيرانية وتنمية الروابط الشخصية مع الشخصيات المهمة في ألبانيا. وهي تعمل على تمويل طباعة ونشر العديد من المطبوعات التي تُصدّر للثقافة الإيرانية.

كما أُسست جمعية الصداقة الألبانية الإيرانية من قبل السفير الإيراني السابق في ألبانيا، السيد عليبمان أغابالي والتي تدار من المدعو بدريبايليكو؛ حيث اجتذبت الجمعية عضوية شخصيات بارزة في المجتمع العلمي الألباني، مثل: أدورت سولستاروفا، وأميل لافا، ويورغو

---

(١) ينظر: موقع موضوع https://mawdoo3.com

(٢) ينظر: موقع مجلة العربي http://www.islamarabi.com/sejut.php?ID=5754

(٣) ينظر: موقع شبكة المهدي https://m-mahdi.net/sada-almahdi/articles-1114

بولو، على أن الجمعية تستهدف كبار العلماء، ورجال الأعمال، والسياسيين، على وجه الحصر.

ومن أهم الأعمال التي قامت السفارة الإيرانية على الإشراف عليها:

أولاً : المركز الثقافي الإيراني سعدي الشيرازي في تيرانا:

تم تأسيس المركز الثقافي الإيراني سعدي الشيرازي في تيرانا عام ١٩٩٤م كمنظمة غير حكومية، وأهم أنشطة المركز:

١- تنظيم المؤتمرات والندوات العلمية والثقافية.

٢- ترجمة ونشر الأعمال الأدبية الهامة في إيران إلى اللغة الألبانية.

٣- إصدار مجلة دورية ثقافية وعلمية وإعداد دراسات حول العلاقات الإيرانية الألبانية الثقافية بين البلدين.

٤- التعريف بالشخصيات البارزة والعلماء والأدباء الإيرانيين باللغة الألبانية.

تنظيم الاحتفالات والأنشطة الثقافية.

ثانياً: معهد الفردوسي للدراسات الإيرانية الفارسية في تيرانا:

معهد الفردوسي للدراسات الإيرانية الفارسية منظمة غير حكومية وغير ربحية، تعمل في مجال البحث والنشاط العلمي والتي أنشئت بشكل مستقل ودون تأثير الدولة، أو المصالح السياسية والدينية.

ويعمل المعهد على إعداد البحوث والدراسات وبالتأكيد ما يدعم التوجه الإيراني وتصدير الثقافة الفارسية، كما هو واضح من مجموع الكتب والبحوث المنشورة على موقع المعهد.

ثالثاً: مؤسسة الرومي في تيرانا: أُسست مؤسسة الرومي عام ٢٠٠١م كمنظمة غير ربحية، وهي مؤسسة مستقلة تعمل في مجال التعليم والبحث العلمي والدراسات الفلسفية، ودراسة الثقافة والحضارة الشرقية وخاصة الإيرانية واللغة والأدب الفارسي.

رابعاً: ثانوية سعدي الإيرانية الألبانية في تيرانا: تكمن خطورة التعليم الخاص فيما يمكن أن تغرسه هذه المدارس من القيم في قلوب الطلبة، وهو الأمر الذي تتضاعف خطورته مع دولة كإيران وطائفة كالشيعة، وكونه يستغل حاجة الناس وأبنائهم المادية والدينية، ومن ذلك

ثانوية سعدي الإيرانية الألبانية في تيرانا، وبدأت ثانوية سعدي نشاطها التعليمي في العام الدراسي ٢٠٠١م – ٢٠٠٢م، ويستند التدريس في هذه الثانوية إلى الأحكام والقواعد المعتمدة من قبل وزارة التعليم والعلوم لجمهورية ألبانيا، وينتسب إلى الثانوية طالبات من مناطق مختلفة من ألبانيا وكذلك من كوسوفا ومقدونيا(١).

(١) ينظر: موقع الراصد https://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=5841

٢- البوسنة والهرسك:

يبلغ عدد السكان في البوسنة والهرسك حوالي ٣,٣ مليون نسمة، وذلك حسب آخر إحصائيةٍ للعام ٢٠١٩م[١]، ونسبة المسلمين في البلاد تشكل ما يقارب من ٥٠,٧٪[٢].

وكانت لإيران محاولات عديدة في نشر التشيع في البوسنة؛ فيروي الرئيس البوسني السابق علي عزت بيجوفتش في مذكراته: أثناء القتل والتهجير الذي كان يتعرض له المسلمون في البوسنة، أرسلت إيران مبعوثاً لها عرض تقديم المساعدة من غذاء ودواء ومال وسلاح شرط السماح للإيرانيين بنشر التشيّع بين المسلمين البوسنيين، فقلت له: لن نبيع الآخرة من أجل الدنيا، ولن نبيع إسلامنا من أجل حفنة من المساعدات[٣].

ولكن بعد عدة أيام من إبرام اتفاقية دايتون للسلام في البوسنة عام ١٩٩٥م، والتي مهدت لإنهاء الحرب وانسحاب الجيش اليوغسلافي، افتتحت إيران سفارتها الضخمة؛ لتبدأ العلاقة الدافئة التي تربط البلدين، بل والإقليم كله بإيران[٤].

ومنذ ذلك الحين، يشهد الوجود الإيراني تزايداً في هذه المنطقة من خلال اعتمادها على ذراعها الرئيسية المتمثلة في حزب الله اللبناني، وهو ما أشارت إليه الدراسة التي أجراها المركز الدنماركي ديرقيبارك بعنوان: منطقة البلقان كهدف جديد للسياسة التوسعية الإيرانية[٥].

ولجأ الإيرانيون ومن تشيع معهم من البوسنيين إلى تسويق قصص بطولات المقاتلين الشيعة، من إيران وحزب الله اللبناني في البوسنة[٦].

وكشفت إذاعة صوت أوروبا في تقرير لها عن أن حزب الله تمكن من خلال الدعم المالي واللوجيستي الإيراني، من زراعة خلايا في كثير من دول البلقان، لا سيما بلغاريا والبوسنة[٧].

---

(١) ينظر: موقع المعلومات https://almalomat.com/141853

(٢) ينظر: موقع موضوع https://mawdoo3.com

(٣) ينظر: موقع صحيفة اليوم السعودية https://www.alyaum.com/articles/6230203/

(٤) ينظر: المرجع للدراسات والأبحاث الاستشرافية https://www.almarjie-paris.com/2883

(٥) ينظر: موقع مجلة المجلة https://arb.majalla.com/node/152961/

(٦) ينظر: موقع صحيفة تواصل https://twasul.info/818091/

(٧) ينظر: موقع مجلة المجلة https://arb.majalla.com/node/152961/

وقد أقر زعيم حزب الله نصرالله بأن إرسال مقاتلين الى البوسنة كان لمساعدة المسلمين عملياً؛ لأن مفهوم الانسانية لا يميز بين الأديان، لكن ما تعمد نصرالله تجاهله هو أن قرار الولي الفقيه بإرسال مقاتليه لمساعدة المسلمين السنة كان بهدف نشر التشيع في صفوفهم؛ وذلك لمحاولة إيجاد موطئ قدم شيعية داخل القارة الأوروبية، وليس لأي أهداف إنسانية(١).

كما صرح بذلك الجنرال الإيراني سعيد قاسمي وبشكل صريح بأن: الحرس الثوري استغل حرب البوسنة والهرسك التي اندلعت من مارس (آذار) ١٩٩٢م؛ لاختراق منطقة البلقان وتحويلها إلى قاعدة للتغلغل الإيراني،.. وقد تم حشد المقاتلين من بلدان عدة ممن يدينون بالولاء لمؤسس الجمهورية الإسلامية المرشد الأعلى الإمام الخميني، ومن كان يحب الإمام جاء إلى هنا من تركيا وألمانيا وفرنسا وتونس وغيرها (٢).

وقدر الموقع الرسمي لمركز الأبحاث العقائدية التابع للمرجع الشيعي العراقي، علي السيستاني، أعداد الشيعة في البوسنة والهرسك بعشرات الآلاف، وبعيداً عن تقديرات أعدادهم، أو المبالغات التي تنتشر عن نفوذهم وإمكاناتهم، فإن المتشيعين البوسنيين بدأوا مؤخراً المجاهرة بالمطالبة بإنشاء مؤسسة خاصة بهم، سوى تلك التي يجتمع المسلمون في البوسنة تحت مظلتها، والمعروفة باسم الجماعة الإسلامية، ويرأسها رئيس العلماء الحالي، حسين كافازوفيتش، بالإضافة إلى الدعوة لإنشاء مساجد خاصة بهم(٣).

الطرق التي استخدمها الإيرانيون لنشر التشيع في البوسنة والهرسك:

المساعدات: مارس الإيرانيون أساليبهم التقليدية من قبيل استخدام حاجة الفقراء، وتوزيع المنح للدراسة في إيران، وإنشاء المراكز الثقافية والمدارس، فضلاً عن التشجيع على الزواج من البوسنيين والبوسنيات، وتشييعهم أو تشييع أبنائهم.

---

(١) ينظر: موقع شبكة أنا لبنان https://www.imlebanon.org/2016hezbollah-bosnia-ali-fayad/

(٢) ينظر: موقع مجلة المجلة https://arb.majalla.com/node/152961/

(٣) ينظر: موقع صحيفة تواصل https://twasul.info/818091/

الإعلام: لجأ الإيرانيون إلى الإعلام كوسيلة لاجتذاب أهالي البوسنة والهرسك، فاستطاع الشيعة استقطاب المئات من البوسنيين، وخصوصاً النساء، من خلال مجلتي زهراء الأسبوعية، وفرقة كوثر الغنائية الدينية، التي تلقى رواجاً كبيراً في البلاد(١).

مع سعيها إلى المساهمة في بعض القنوات البلقانية مثل: قناة البلقان التي تم إطلاقها في ٢٠١٧م، وقناة إيريب باللغة البوسنية، وتهدف إلى نشر الثقافة والمعارف عن إيران، مع إصدار الكتب والنشرات باللغات المحلية عن إيران ودورها السياسي في العالم، ومن أمثلة ذلك ما قامت به مؤسسة الثقافة والعلوم التي تم تأسيسها في مقدونيا، حيث تولت نشر كثير من الكتب والمقالات لمؤلفين شيعة إيرانيين(٢).

زيارات القيادات الدينية لإيران: لم تتوقف القيادات البوسنية عن زيارة إيران، وكان من أبرزها زيارة رئيس مجلس القوميات (الشيوخ) بالبرلمان البوسني صفوت سوفتيتش إلى طهران، وزيارة رئيس العلماء حسين كافازوفيتش إلى العاصمة الإيرانية، فضلاً عن العشرات من الزيارات المتبادلة على مختلف المستويات(٣).

الجمعيات الثقافية والدينية: تم تأسيس الجمعيات والروابط الثقافية والدينية الإيرانية في كل دول البلقان، مع تفعيل دور الملحقيات الثقافية من خلال تنظيم فعاليات ثقافية وفنية وتشكيلية، وندوات لعلماء وأساتذة ومسؤولين إيرانيين وحلقات دراسية حول إيران ويشارك فيها المستشرقون في هذه الدول(٤).

---

(١) ينظر: موقع صحيفة تواصل https://twasul.info/818091/

(٢) ينظر: موقع مجلة المجلة https://arb.majalla.com/node/152961/

(٣) ينظر: موقع صحيفة تواصل https://twasul.info/818091/

(٤) ينظر: موقع مجلة المجلة https://arb.majalla.com/node/152961/

٣- كوسوفو:

يصل عدد سكان كوسوفو حسب التقديرات لعام ٢٠١١م، حوالي ١,٧٣٤ مليونًا(١).

ويوجد في كوسوفو أعلى نسبة من المسلمين من بين مجموع سكان بلد ما في أوروبا باستثناء تركيا، وتقدر نسبة المسلمين في كوسوفو بحوالي ٩٣٪ ، ويدين غالبية المجتمع المسلم في كوسوفو بالمدرسة الحنفية(٢).

وقد كثفت إيران أنشطتها في هذا البلد عقب نهاية الحرب عام ١٩٩٩م؛ حيث فتحت عدة منظمات خيرية وثقافية إلى جانب المساجد والمدارس(٣).

الطرق التي استخدمها الإيرانيون لنشر التشيع في كوسوفو:

إنشاء الجمعيات: ومثال ذلك إنشاء جمعية نساء في العاصمة برشتينا، والمعروفة بجمعية القرآن، وهي جمعية نسوية خيرية أسست في عام ٢٠٠٠م، وقد سميت هذه الجمعية أولا بجمعية الكوثر، ثم ما لبثت أن تغير اسمها إلى جمعية نساء والمستوحى من اسم سورة النساء.

وتعمل الجمعية على تربية وتثقيف جيل النساء الجديد، وحماية ورعاية ودعم المرأة، لا سيما الأرامل والأيتام، ومساعدتهن ماديا ومعنويا.

وتسعى الجمعية إلى تنفيذ هذه المهمة من خلال إقامة: دورات القرآن الكريم، والرياضيات، ودورات اللغة الإنجليزية، والعربية، والفارسية، والحلقات الدراسية، وعقد الاجتماعات لمختلف الحالات والظواهر في المجتمع، وتعد هذه الجمعية أحد أكثر الهيئات الإيرانية فعالية ونشاطاً حيث تقدم منحاً للدراسة الدينية في إيران(٤)، وتقدم مؤسسة القرآن منحًا دينية للدراسة في إيران، كما انضمت لجمعية آل البيت العالمية وهي مرجعية شيعية بلبنان تمثل مكتبًا دعائيًّا لنشر عقائد علي الحسيني السيستاني(٥).

---

(١) ينظر: موقع موضوع https://mawdoo3.com

(٢) ينظر: المرجع للدراسات والأبحاث الاستشرافية https://www.almarjie-paris.com/2883

(٣) ينظر: موقع مجلة المجلة https://arb.majalla.com/node/152961/

(٤) ينظر: الراصد https://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=5841

(٥) ينظر: المرجع للدراسات والأبحاث الاستشرافية https://www.almarjie-paris.com/2883

إنشاء المعاهد والمراكز العلمية: تم إنشاء عدة معاهد علمية إيرانية في كوسوفو مثل معهد العلوم الإنسانية ابن سينا، والذي يعمل تحت غطاء هيئة مستقلة تقوم بأنشطة في مجالات التعليم، والبحث العلمي، والدراسات الفلسفية في مجال الثقافة والحضارة الإسلامية والشرقية، خصوصاً تعليم اللغة الفارسية وآدابها(١)، كما تم إنشاء مركز الخدمات التعليمية صني، ومركز أهل البيت بريزرين(٢).

نشر المطبوعات والمجلات: تمتلك إيران مجلات ووسائل إعلام مطبوعة؛ مثل مجلتي قيمة، والسعادة، وسلسلة من الصحف الإلكترونية الأخرى التي تعمل من خلال موضوعاتها وأخبارها على تصدير مبادئ الثورة الإيرانية(٣).

تنظيم مهرجانات للسينما الإيرانية: ويُدعى إليها مخرجون وفنانون وصحافيون في محاولة لتشكيل لوبي محلي يروج لإيران في الأوساط الإعلامية والثقافية والفنية، وتعرض فيه أفلاماً من تمويل وزارة الثقافة والإرشاد الإيرانية.

الزواج: ويتم بالاعتماد على مواطنين محليين وبعض المقيمين ممن يتبعون إيران مذهبيا ويحملون جنسيات هذه الدول ويتقنون لغاتها وهم متزوجون من أبنائها؛ مما يسهل عليهم التحرك اللوجيستي وإقامة علاقات اجتماعية(٤).

وقد بدأت العلاقات الكسوفية والإيرانية بالتأزم مؤخراً؛ بعد إحباط حكومة كوسوفو مخططات خمس منظمات ذات تعاملات مشبوهة لها ارتباطات سرية وثيقة بحكومة طهران.

وأصدرت أوامر قضائية بإيقاف عمل هذه الجمعيات والمعاهد، الذي تبين وفق السلطات ممارستها أنشطة سياسية محظورة تتعارض مع أنظمة الجمعيات الخيرية والإغاثية في كوسوفو(٥).

---

(١) ينظر: موقع إيران بوست http://iranpost.co.uk/public/thread/327

(٢) ينظر: موقع شبكة عين الإخبارية https://al-ain.com/article/1562034816

(٣) ينظر: موقع إيران بوست http://iranpost.co.uk/public/thread/327

(٤) ينظر: موقع مجلة المجلة https://arb.majalla.com/node/152961/

(٥) ينظر: موقع شبكة عين الإخبارية https://al-ain.com/article/1562034816

وكشفت التحقيقات التي أجرتها السلطات الأمنية الكوسوفية عن العلاقة المريبة التي تربط هذه المنظمات بإيران، وحقيقة عملها منذ فترة على نشر أفكار متطرفة، وبث الطائفية بين الشباب الكوسوفي؛ مستغلة التراخيص الرسمية الممنوحة لها في العمل على تعزيز توجهات دينية غير مقبولة، وتأسيس مراكز تشيع في كوسوفو.

كما كشفت التحقيقات أن حجم التداول المالي السنوي لجمعية القرآن المسجلة في كوسوفو منذ العام ٢٠٠٢م كجمعية تعليمية خيرية بلغ أكثر من ١٠٠ ألف يورو، وهو ما يتنافى مع حجم نشاطها التعليمي المحدود، والترويج للفكر الشيعي الثوري، والعمل على إنشاء منظمة إرهابية في كوسوفو مشابهة لحزب الله اللبناني.

وبيّنت التحقيقات أن معهد العلوم الإنسانية ابن سينا قام بشبهات غسل الأموال، ونشاطات؛ لدعم الإرهاب يمارسها القائمون على هذا المعهد تحت غطاء التعاملات والمبيعات العقارية.

وأكدت الصحيفة أن السلطات الكوسوفية منعت حالياً أنشطة هذه المنظمات المشبوهة، وأغلقت مقارها التي كانت تعد سابقاً مراكزاً للتشيع(١).

(١) ينظر: موقع إيران بوست http://iranpost.co.uk/public/thread/327

٤ – بلغاريا:

يبلغ عدد سكان بلغاريا حوالي ٨,٥ ملايين نسمة، يمثل المسلمون منهم ما نسبته ١٣,١٪، وغالبهم من الأصول التركية إضافة إلى البوماك والغجر وأقلية قليلة من التتار والشركس(١).

ويُقال إنّ النسبة قد ارتفعت لتصبح ٢٥٪، وينتمي المسلمون في بلغاريا للمذهب السني، كما تحتضن بلغاريا أيضاً من أتباع المذهب الشيعي، ومن الفرق الاثني عشرية كطائفة الألفيي(٢).

وتوجد أقلية شيعية ولكنهم في مجتمعات مغلقة ويقطنون مناطق دوبرودجا وديليورمان، ويقيمون شعائرهم الدينية وفقًا لمذهب متشدد مختلط علوي–باكتاشي(٣).

ورغم مرور ما يزيد على ربع قرن من توقف الحرب التي استغلتها إيران للتواجد في تلك المنطقة الجيواستراتيجية، لا تزال السياسة الإيرانية حريصة على الاستمرار في الخط ذاته؛ لتكثيف تواجدها في هذه المنطقة، مع توسيع هذا التواجد ليغطي دول المنطقة برمتها من ناحية، ويشمل كافة المجالات من ناحية أخرى، وفي السياق ذاته جاءت جولة وزير الخارجية الإيراني السابق محمد جواد ظريف في مارس (آذار) ٢٠١٨م في أربع دول بلقانية استهلها من صربيا، ثم بلغاريا وكرواتيا، واختتمها بالبوسنة والهرسك، وهدفت على حد تعبيره إلى: كسر العزلة المفروضة على إيران، وكسب جانب من التحالفات شرق أوروبا لمصلحة بلاده إلى جانب إظهار إيران في موقع الضحية حول العالم(٤).

كما التقى السفير الإيراني في صوفيا محمد جواد رسولي المفتي العام للمسلمين في بلغاريا مصطفى عليش حاجي، وفي هذا اللقاء الذي حضره أيضاً الملحق الثقافي الإيراني بالسفارة الإيرانية حميد رضا آزادي، وقد اهدى السفير رسولي ٥٠٠ نسخة من المصحف الشريف لمفتي المسلمين في بلغاريا، مهنئا لمناسبة عيد الاضحى المبارك.

---

(١) ينظر: موقع قناة الجزيرة https://studies.aljazeera.net/ar/files/musliminbalkan/2013/06/

(٢) ينظر: موقع إنسان للإعلام https://www.insan-center.org/

(٣) ينظر: موقع قناة الجزيرة https://studies.aljazeera.net/ar/files/musliminbalkan/2013/06/

(٤) ينظر: موقع مجلة المجلة https://arb.majalla.com/node/152961/

من جانبه هنأ المفتي العام للمسلمين في بلغاريا لمناسبة عيد الاضحى المبارك وأكد الأمور المطروحة من قبل السفير الايراني، ووجه الشكر والتقدير للسفارة الايرانية؛ لإهدائها ٥٠٠ نسخة من المصحف الشريف، وأعلن بأنه سيتم توزيعها على اليافعين من مسلمي بلغاريا الذين يمضون دورات في تعلم القرآن الكريم(١).

كما قامت إيران في العاصمة البلغارية صوفيا بتنظيم مهرجان بعنوان أسبوعاً للسينما الإيرانية، تعرض فيه أفلاماً من تمويل وزارة الثقافة والإرشاد الإيرانية، وقد دعي إليها مخرجون وفنانون وصحافيون؛ في محاولة لتشكيل لوبي محلي يروج لإيران في الأوساط الإعلامية والثقافية والفنية(٢).

(١) ينظر: موقع إذاعة طهران الناطقة باللغة العربية https://arabicradio.net/news/62996

(٢) ينظر: موقع مجلة المجلة https://arb.majalla.com/node/152961/

الفصل الخامس: عوامل انتشار التشيع والأهداف والأدوات التي استخدمتها إيران في نشر التشيع، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : عوامل انتشار التشيع.

المبحث الثاني: الأهداف التي استخدمتها إيران في نشر التشيع.

المبحث الثالث: الأدوات التي استخدمتها إيران في نشر التشيع.

المبحث الأول : عوامل انتشار التشيع.

أولاً: الفقر والجهل: هناك نقاط قوة اعتمد عليها المخطط الإيراني لنشر التشيع في العالم الإسلامي، منها الفقر والجهل، اللذان يعاني منهما العالم الإسلامي؛ مما أدى إفساح المجال للنشاط الدعوي الشيعي القائم على منظومة متكاملة من العمل الطبي والتعليمي في بيئة تسمح بتمرير معتقدات شيعية خالصة باسم الإسلام لدى البسطاء ومحدودي الثقافة الدينية.

ثانياً: تراجع الدور العربي: خلق تراجع الدور السياسي العربي فجوةً استراتيجيةً على الصعيدين؛ السياسي والاقتصادي على مستوى العلاقات العربية الإسلامية، شجع هذا قوى إقليمية على التمدد في هذا الفراغ، واستغلت إيران حاجات الدول إلى مساعدات سياسية واقتصادية وعسكرية مُلِحّة.

ثالثاً: ضعف دور المؤسسات الدينية السُّنية: من الملاحظ أن هناك تراجعًا لدور المؤسسات التعليمية العريقة والقوية الموجودة في الدول العربية والإسلامية، مثل جامعة الأزهر، وكذلك أيضًا جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية بليبيا، وجامعة الزيتونة في تونس، وقد أدى ضعف دور المؤسسات الإسلامية السنية إلى ظهور بيئة مناسبة لنشر العقيدة الشيعية؛ حيث نجحت إيران بشكل كبير في سد الفراغ الذي تركته المؤسسات الدينية السنية.

رابعاً: تقليل دعم النشاط الدعوى السُّنى: ضيقت الدول الغربية النشاط على أبرز الجمعيات الإسلامية الممولة للدعوة الإسلامية في العالم الإسلامي؛ بحجة مكافحة الإرهاب، ووضعوا قيودًا صارمةً وملزمةً لتضييق الخناق على قطاع العمل الخيري السني، وما يرافقه من نشاطات دعوية؛ ما أدى إلى تخوف كثير من المؤسسات الخيرية من دمج التوعية الدينية مع عملها الخيري، مع توافر أجواء تسمح بلصق تهم دعم الإرهاب من قبل قوى دولية، وقد استغلت إيران هذا الأمر وبعثت رسالة إلى الحكومات والأنظمة الغربية، بأن البديل الآمن للفكر التكفيري العنيف هو الفكر الشيعي ومعتقداته؛ فجُمّدت كثير من الجمعيات الدعوية الإسلامية كل أنشطتها، وسمح للمنظمات الشيعية بالعمل.

المبحث الثاني: الأهداف التي استخدمتها إيران في نشر التشيع:

الأهداف السياسية: وتشمل: توسيع دائرة النشاط الدبلوماسي الإيراني، والحصول على تأييد مزيد من الدول في المحافل الدولية للقضايا الإيرانية، وخصوصاً في الجمعية العامة للأمم المتحدة في الملف النووي، ومناكفة القوى المنافسة لها سياسياً واقتصادياً، إلى جانب ذلك فإن إيران تسعى إلى استقطاب عدداً كبيراً من الأصوات في الأمم المتحدة التي توفرها الدول المتأثرة بنفوذ إيران فيها؛ لتحسين السجل الحقوقي والأمني السيئ لإيران والدفاع عنها.

الأهداف الاقتصادية: وتشمل: الحصول على حصة من موارد هذه الدول، وخصوصاً الموارد ذات القيمة الاستراتيجية، مثل: النفط الخام، والغاز، والفحم، والألماس، والذهب، واليورانيوم، وغيرها.

والحصول على حصة من الاستثمارات المحلية في الدول المتأثرة بالتشيع؛ بغية تنشيط القطاعين العام والخاص، وتوسيع الموارد الإيرانية.

والاستثمار في قطاعات مثل: الزراعة، والسياحة، والمياه، والثروة الحيوانية.

الأهداف الدينية: وتشمل جملة من الأهداف أبرزها: الحصول على حاضن اجتماعي في هذه الدول، وتكوين أشبه ما يكون بلوبي إيران؛ يساعد في ترسيخ المشروع الإيراني التوسعي فيها، ويضغط على الحكومات المحلية؛ لمنح مزيد من النفوذ لإيران، والحصول على مورد بشري شيعي إضافي، يمكن زجّه في حروب إيران العبثية وخاصة في العالم العربي والإسلامي.

وهناك سعي إيراني دؤوب لإنتاج مرجعيات محلية في كل دولة، وهذا الدور موكول للحوزات الشيعية في قُم والنجف وغيرها التي تعنى بتكوين الطلبة، وقد استطاعت تحقيق بعض الاختراقات في العديد من الدول رغم عدم وجود مراجع بدرجة آيات الله العظمى.

الأهداف العسكرية: ويشمل الأهداف التالية:

١- بناء العديد من الجماعات الشيعية التي لها أذرع مسلحة، مثل حزب الله في لبنان، وجماعة الحوثي في اليمن، وبعض الأحزاب الشيعية والجماعات المسلحة في العراق، والحركة الإسلامية في نيجيريا، والمليشيات الشيعية في سوريا.

٢- بناء تحالفات عسكرية و أمنية مع الدول المتأثرة بالمد الشيعي .

٨- فتح أسواق جديدة لشركات الأسلحة الإيرانية.

٩- تثبيت أوجه التغلغل العسكري الإيراني بريا وبحريا؛ بهدف السيطرة وتهديد خطوط الإبحار الدولية حال حدوث أي أزمات.

المبحث الثالث: الأدوات التي استخدمتها إيران في نشر التشيع.

استخدمت إيران عدة وسائل في نشر التشيع وهذه الوسائل تسمى بالقوة الناعمة، ومن هذه الوسائل ما يلي:

أولاً: السفارات الإيرانية: حيث تقوم كافة سفارات إيران وعبر ملحقيها الثقافيين بمهمة ضمنية تهدف لنشر الثورة والمذهب الشيعي عبر طباعة وإصدار العديد من الكتب، وفتح المجال أمام تدريس المذهب الشيعي عبر المشاركة في مؤسسات طوعية اجتماعية، وحضور المناسبات الدينية، والاشراف على ابتعاث الطلاب إلى الحوزات الدينية في إيران، وغير ذلك من الأعمال.

ثانياً: احتلال مراكز التأثير والتوجيه: ويقصد بها تلك المراكز والأماكن التي يمكن من خلالها الاحتكاك بالجماهير أو التأثير على أفكارهم وتوجهاتهم، مع العمل على استغلاله، والمناورة بها بما يحقق الأهداف المرحلية لاستراتيجياتهم في التسلل والنفوذ داخل المجتمعات، وقد نجحوا من خلالها في الاندساس ضمن مراكز التأثير الجماهيري وفق برنامج منظم ودقيق استطاع تعميق التشيع في المجتمعات، كما نجحوا في تحويل الشيعة في لبنان واليمن من مجموعات هامشية إلى رقم صعب التجاوز في المعادلة السياسية.

ثالثاً: التسلل إلى منابر المساجد ومنصات التدريس في الجامعات والمدارس: كافتتاح أقسام للغة الفارسية وآدابها بالجامعات العربية، بواسطة كل هذا عملوا على التسلل إلى منابر المساجد، ومدرجات التعليم المختلفة؛ مستغلين في ذلك حالة الأمية الدينية لدى قطاع كبير من المنتسبين لأهل السنة بتاريخ وعقائد الشيعة ودورهم التآمري في التاريخ الإسلامي.

رابعاً: تقديم المساعدات: وتكون تنموية وخاصة للدول الفقيرة في مجالات التكنولوجيا، ومجالات الطاقة والتنقيب عن البترول والاستكشافات البترولية، وصيانة معامل تكرير النفط، والصناعات البتروكيماوية والغاز، وتنمية القطاعات الزراعية والصحية وإنشاء السدود، وبناء المدارس والجامعات؛ بدعوى مساعدة الفقراء والمحتاجين، بينما تبطن الدعوة إلى التشيع من خلال الاحتكاك الجماهيري.

خامساً: الإعلام: فقد تم استغلال طفرة الفضائيات والشبكة العنكبوتية والبروز الإعلامي القوي من خلال عدد كبير من الفضائيات المتنوعة ومواقع على الإنترنت، وقد استغل المشروع الشيعي الإيراني طفرة الفضائيات وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل غير مسبوق، وقامت إيران بإنشاء العديد من القنوات الفضائية والمواقع الالكترونية المتنوعة الموضوعات والمستهدفة لكافة شرائح المجتمعات الإسلامية وباللغات المختلفة.

سادساً: الفن: مثل الأفلام والمسلسلات وأعمال الدراما وبخاصة التاريخية، أو تلك التي تتعلق بقصص الأنبياء وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته.

وهذه الأفلام في مقدم استراتيجيتهم لغزو العقول والقلوب؛ حيث تقدم للمشاهد الذي هو في الغالب غير محصَّن ضد شبهاتهم ووقائع مزيفة ومزورة من أحداث التاريخ الإسلامي حسب رؤيتهم، ويتم إخراج هذه الأفلام والمسلسلات في قالب فني ودرامي مبهر مستخدمين فيه أعلى التقنية، وحبكة السيناريوهات، وجودة الإخراج والتمثيل؛ ليصيب في النهاية الثوابت العقدية والفكرية للمشاهد؛ مما يؤدي لكسر الحاجز النفسي، وتهيئته لقبول عقائد ومفاهيم التشيع للتسرب بكل سهولة ويسر داخل وجدانه.

سابعاً: الابتعاث الدراسي: ويتم الابتعاث لكل من إيران والعراق ولبنان وسوريا؛ لغسل عقول المبتعثين، وحشوها بأفكار التشيع الاثنا عشري، ومن ثَم إعادتهم إلى دولهم ومجتمعاتهم السنية دعاةً مبشرين لمذهب التشيع.

ثامناً: الهجرة: وتكون تملك الأراضي والحصول على الجنسية، وهذه وسيلة ليست بجديدة، وإنما استخدمها الإيرانيون وفق خطة محكمة تميزت بسياسة النفَس الطويل في الهجرة المنظمة من إيران إلى غيرها من الدول، حتى حصلوا على جنسيات تلك الدول، ونجحوا في توطين التشيع، ولتغير الوضع الديمغرافي لها اتبعوا سياسة الإنجاب السياسي أو التفريخ السكاني،

ومن ذلك أنه بعد سقوط الحكومة العراقية السابقة، زادت فيها نسبة الشيعة بالإضافة إلى توطين ما يقارب من اثنين مليون شيعي إيراني.

وكذلك الحال بدأ في سوريا فقد الحكومة السورية بمنح الجنسيّة السورية لأعداد كبيرة من الشيعة مؤخراً، مع القيام بعملية إبادة وتهجير ممنهجة لبعض المناطق، تبعها إحراقه للعديد من مراكز تسجيل الملكيات، ومباني التسجيل العقاري في مناطق مختلفة.

كما أن النظام قد سن قوانين تشرعن توطين موالين له من العراق ولبنان في أملاك المهجرين السوريين الفارين جراء المعارك الدائرة في سوريا.

تاسعاً: السياحة الدينية: فقد دأب الشيعة على استغلال الفرص، وعدم تضييعها دون الاستفادة القصوى منها لصالح مشروعهم، ففي مصر من خلال زيارة جامع الحسين، وفي سوريا من خلال السياحة الدينية إلى قبر السيدة زينب، وكل هذه الزيارات يرافقها إقامة الشعائر والاحتفالات وتوزيع المنشورات.

عاشراً: التجار الشيعة والجاليات اللبنانية المدعومة من إيران: منذ القرن التاسع عشر، فر اللبنانيون من بلادهم؛ بسبب الحروب والمجازر والمجاعات، ولدى لبنان واحدة من أكبر جاليات الشتات في العالم، قرابة ١٢ مليون شخص، ومن هذه المجموعة انتقل بضع مئات الآلاف منهم –وكثير منهم من جنوب لبنان– إلى إفريقيا.

وبعض هذه الجالية يمارس الأعمال التجارية المشروعة مثل تجارة السيارات في جميع أنحاء إفريقيا، بينما تقوم جالية أخرى بأنشطة غير قانونية، مثل غسل الأموال وتهريب الماس، ويرتبط بعض أفراد الأسرة ارتباطًا مباشرًا بحزب الله أو يشاركون مشاركة كاملة كأفراد ومسلحين في التنظيم.

وقد قامت الجالية اللبنانية في أفريقيا بجهود كبيرة في نشر التشيع، كما ساهموا في بناء الحوزات العلمية والمراكز الثقافية.

كما قاموا بالتواصل مع النخب السياسية التجارية في كل بلد يقيمون به؛ بحكم عنصرهم العربي وتمكنهم من اللغة الفرنسية والإنجليزية.

الحادي عشر: الطرق الصوفية: تواصلت إيران بشكل رسمي وغير رسمي مع العديد من الطرق الصوفية في غرب أفريقيا وفي مصر وفي تونس وفي اليمن وفي السودان وفي إندونيسيا وفي غيرها من البلدان، ومن أشهر هذه الطرق: التيجانية، والمريدية، والقادرية، والرفاعية، والختمية، والنقشبندية، والشاذلية، والعلوية.

والطرق الصوفية استغلتها إيران لنشر التشيع في كثير من البلدان الإسلامية، وأغلب المتأثرين بالمد الشيعي الإيراني هم أتباع الطرق الصوفية.

الثاني عشر: الجمعيات الثقافية: قامت إيران بتدشين كثير من جمعيات الثقافية والدينية؛ لنشر الفكر الشيعي وتصدير أفكار الولي الفقيه، ومحاولة جذب فئة الشباب لدخولهم التشيع، ومن هذه الجمعيات: الجمعية الإسلامية الثقافية، ومجمع الزهراء الثقافي، والجمعية الإسلامية الثقافية للدعوة والإرشاد، وغيرها من الجمعيات.

الثالث عشر: الملحقية الثقافية الإيرانية: تضطلع الملحقيات الثقافية في إطار البعثات الدبلوماسية الإيرانية، وكذا المراكز الثقافية التي دشَّنتها طهران في عددٍ من دول بدَورٍ بالغ الأهمية في نشر المذهب الشيعي؛ إذ دأبت تلك المراكز والملحقيات على مدار السنوات القليلة الماضية في توثيق صلاتها بالهيئات والمؤسسات الإعلامية والثقافية والتعليمية، كالصحف والجامعات والمكتبات العامة، فضلاً عن إقامة روابط مع عددٍ من منظمات المجتمع المدني والاتحادات الطلابية والمنظمات النسوية، وغيرها.

وتعمل الملحقيات والمراكز الثقافية الإيرانية على تنظيم حفلات بالتزامن مع ذكرى كربلاء ومولد السيدة فاطمة الزهراء، وغيرها من المناسبات الشيعية.

ويمثل أهم الآليات الثقافية الإيرانية لنشر عقيدتها، بتدعيم المشاركة في معارض الكتب والندوات الثقافية؛ ولذلك دشنت إيران أفرع لهذه الملحقيات في العديد من بلدان العالم الإسلامي.

الرابع عشر: المنظمات التطوعية الإيرانية: توجد منظمات تطوعية لإيران سواء تتبع في إدارتها الحكومة بطهران، أو منظمات غير حكومية، وتحظى باهتمامٍ ومتابعة من قِبل المسؤولين الإيرانين، ونجحت تلك المنظمات في تثبيت دعائم النفوذ الإيراني، وتمارس أدواراً أخرى استخباراتية وعسكرية، فضلاً عن دَورها في نشر التشيع تحت غطاء هذا العمل التطوعي.

ولعل أبرزها لجنة الخميني للإغاثة، والتي تُعْرف بـ«لجنة الإمداد الخميني»، التي تأسست في عام ١٩٧٩م، وأضحى للجنة دور نشط في إفريقيا عقب موجة الجفاف العاتية والمجاعة

التي ضربت كثير من الدول،كما أسَّست اللجنة وحدات إغاثة إنسانية، ومراكز للتدريب المهني في عددٍ من دول إفريقيا.

من المنظمات التطوعية الهلال الأحمر الإيراني، وكان له حضور مكثف في دول غرب إفريقية، وما يدلل على طبيعة الدور الذي يضطلع به الهلال الأحمر، ويتجاوز عمله الإنساني أو الإغاثي ما حدث في الصومال؛ إذ أوردت بعض التقارير ملاحظات حول العمل بالمخيم الطبي التابع لإيران اضطرار الصوماليّين العاملين بالمخيم في الترجمة، أو مشاركين ضمن الطاقم الطبي إلى التحول للمذهب الشيعي؛ لضمان استمرارهم في العمل، وتجدر الإشارة إلى منظمات مجتمع مدني أخرى: كجمعية النور بجيبوتي، وكذا منظمة بلال المسلم الخيرية في كينيا، حيث أنشأها الشيعة الكينيون، وتحظى بدعم إيراني، وتستقطب الشباب المسلم السنّي عن طريق الفعاليات الدعوية والدينية التي تقيمها.

الخامس عشر: التعاون العابر للحدود: لا يقتصر النشاط الشيعي على كل دولة بشكل مستقل وإنما يوجد تنسيق عابر للحدود؛ حيث يتفاعل المتشيعون مع أقرانهم في دول الجوار، وهذا النوع من النشاط متواجد بشكل كبير في دول جنوب الصحراء، ومن الأمثلة على ذلك أنه يتم ابتعاث الطلاب من غينيا بيساو إلى مدارس شيعية في السنغال؛ حيث يزاولون النشاط التشييعي بعد عودتهم من الخارج بعد أن تمكنوا من الحصول على التدريبات الكاملة في الدورات والمناهج الشيعية، ويظهر هذا النشاط أيضا في المؤسسات الشيعية ذات لطابع الإقليمي على غرار اتحاد غرب إفريقيا لأهل البيت، ورابطة عموم إفريقيا لآل البيت، وهي منظمة شيعية غير حكومية أسست في العاصمة السنغالية داكار التي حددها المؤسسون مقراً للرابطة.

السادس عشر: جامعة المصطفى العالمية: بأمر من خامنئي عام ١٩٩٩م تأسست جامعة المصطفى العالمية، ولكنها بدأت بالعمل فعليّاً عام ٢٠٠٩م – ٢٠١٠م حيث ضمت هذه الجامعة مجلس أمناء تسلم رئاسته الملا علي رضا أعرافي بأمر من خامنئي منذ بداية تشكل هذه المؤسسة، وبعد عامين من عمليات التخطيط جرى تجهيز أول خطة خمسيَّة لهذه الجامعة عام ٢٠١١م، وجرى تنفيذها منذ عام ٢٠١٢م، بينما الخطة الخمسية الثانية لهذه المؤسسة بدأ تنفيذها عام ٢٠١٧م.

ولجامعة المصطفى فروع عدة في عددٍ من الدول، كسوريا ولبنان وأفغانستان، كما أن لها فروعاً في عددٍ من الدول الأوروبية، وتعرف بالجامعة الإسلامية في لندن على سبيل المثال، بالإضافة إلى تواجدها في كلٍّ من: الهند، وماليزيا، والفلبين، والصين، واليابان.

وتشير بعض التقديرات بأن جامعة المصطفى العالمية لديها ما يربو على ٤٥ ألف طالب، من بينهم ١٠ آلاف من الإناث، نصفهم تقريباً يتلقون تعليمهم في فروع الجامعة في إيران، ومنذ عام ٢٠٠٧م تخرَّج في الجامعة قرابة الـ ٤٠ ألف دارس للعلوم الشيعية.

وتعمل الجامعة على إلحاق خريجيها بهيئة أعضاء التدريس داخل فروع الجامعة في الداخل الإيراني، أو إرسالهم ضمن بعثات تعليمية لنشر المذهب الشيعي إلى مختلف دول العالم.

السابع عشر: المجمع العالمي لأهل البيت: وهو تنظيم سياسي بواجهة دينية يرأسه حالياً محمد حسن اختري، السفير الإيراني الأسبق في سورية، ويعمل هذا المجمع سنوياً على عقد مؤتمرات لوضع الخطط للشيعة في العالم ومراجعة ما تم إنجازه من الخطط في الأعوام السابقة، ويحظى هذا المجمع بإشراف من المرشد الأعلى للثورة الإيرانية من ناحية الكيف والنوع، وله سلسلة من المراكز والمجمعات في كثير من دول العالم.

الثامن عشر: الحوزات الدينية ورابطة علماء الشيعة: لا يقتصر وجود الحوزات الدينية في إيران أو العراق فقط، ولكن الاستراتيجية الإيرانية الجديدة أخذت تولي اهتماما بالحوزات الدينية وعلماء الشيعة، وتكوين جيوب دينية واجتماعية في كل مكان ؛ تعزيزا للمجهودات الدينية والاقتصادية والاستخباراتية لإيران.

ومن المبادرات الجديدة في هذا الصدد تأسيس رابطة عموم أفريقيا لآل البيت يوم الأربعاء ١٠ أغسطس ٢٠١٦م؛ وإعلان زعماء الحوزات الشيعية في أفريقيا بدء نشاطها بعد خمسة أيام من التأسيس في ندوة صحافية في العاصمة السنغالية داكار التي تعتبر مقرًا للرابطة.

وقد أكد أبو جعفر الأمين العام للرابطة للصحافة: أن الرابطة أصبحت الإطار الجامع للشيعة الأفارقة، وستعمل من أجل تعليمهم وتربيتهم وترسيخ قيم السلم الاجتماعي في مجتمعات القارة كافة، وأن الرابطة انتخبت مكتبًا مؤقتًا سيدير نشاطها إلى أن ينعقد المؤتمر العام للشيعة الأفارقة قريبًا لانتخاب قيادة دائمة.

وتم اختيار بكار ولد بكار القيادي الشيعي الموريتاني رئيسًا، فيما انتخبت السنغالي شريف أمبالو أبو جعفر أمينًا عامًا، والإثيوبي محمد علي يوسف الجروتي نائبًا للرئيس مكلفًا بالمنطقة الشمالية، فيما اختير آدامو قاسيسو من موزمبيق نائبًا للرئيس مكلفا بالمنطقة الشرقية، وعبد الله عادل أنتولولو من الكونغو برازافيل نائبا للرئيس مكلفًا بالمنطقة الوسطى، في حين كلّف محمد تاحايبو من جنوب أفريقيا نائبًا للرئيس بالمنطقة الجنوبية، ومن ساحل العاج اختير إمام عبدول الناظر دمبا نائبا للرئيس مكلفا بالمنطقة الغربية، وكلف جواد شيبو من النيجر أمينا بالمالية.

ويكشف البيان التأسيسي جزءا من الأهداف الأساسية لإيران بالمنطقة، حيث يعتبر أن تأسيس الرابطة ينبع من منطلقات عدة، بينها اقتناع المؤسسين بأن عدد أتباع آل البيت في أفريقيا يزداد حيث إنه تجاوز الملايين، وإيمانهم كذلك بأن أفريقيا هي القارة التي لا تزال تعاني من آثار الاستعمار ومن التغيير التعسفي للأنظمة، ومن الفقر والبطالة.. ومن دواعي تأسيس رابطة عموم أفريقيا لآل البيت كذلك، حرص المؤسسين على ضمان أمن وسلامة ورفاه الشعوب الأفريقية بعامة وأتباع آل البيت بخاصة.

التاسع عشر: مركز حوار الحضارات: وهو تابع لمؤسسة رئاسة الجمهورية، ويقوم على الترويج للثقافة والحضارة الوطنية الإيرانية وتلميع صورة النظام الإيراني تحت يافطة الحوار بهدف كسب المؤيدين لإيران؛ من خلال بناء العلاقات مع المثقفين والمفكرين العلمانيين ودعم المؤتمرات والتجمعات القومية والوطنية.

العشرون: منظمة التبليغ الإسلامي: تقوم بالإشراف على الحسينيّات والمراكز الدينية الشيعية في الخارج وتقديم الدعم والرعاية لها، ومدّ هذه المراكز بمبلّغين (قراء المراثي) يتم إرسالهم من إيران بعد أن يجري إعدادهم إعداداً جيداً للمهام المنوطة بهم. إضافة إلى ذلك تقوم المنظمة بطبع الكتب الدينية والثقافية وتوزيعها بالمجان وتعقد المؤتمرات؛ لنشر ثقافة التشيع وتمجيد النظام الإيراني ورموزه.

الواحد والعشرون: مجمع التقريب بين المذاهب: يرأسه محسن الأراكي، وهو رئيس المحاكم الثورية السابق في الأحواز، وعضو في حزب الدعوة العراقي، ويقوم المجمع المذكور على عمل دعائي لذر الرماد في العيون؛ بهدف إبعاد تهمة الطائفية عن النظام الإيراني، ودعم

مشروع نشر التشيع في الدول العربية، وكسب أصحاب الحركات الصوفية وبعض الجماعات الإسلامية السياسية المعروفة تحت عنوان الوحدة الإسلامية، أسس المجمع عام ١٩٩٠م بأمر من المرشد الإيراني علي خامنئي.

المصادر والمراجع:

١- الاجتهاد الشيعي http://ijtihadnet.net/

٢- أخبار شيعة العالم https://shiawaves.com/arabic/news

٣- إذاعة الروضة http://www.imamhussain-fm.com/news/shrine

٤- إذاعة طهران الناطقة باللغة العربية https://arabicradio.net/news

٥- أرابيكا https://3rabica.org/

٦- آرام الإخباري https://www.eremnews.com

٧- اقتصاد مال وأعمال السوريين https://www.eqtsad.net/newس

٨- الألوكة https://majles.alukah.net /

٩- إنسان للإعلام https://www.insan-center.org/

١٠- إيران بوست http://iranpost.co.uk

١١- برس هوية http://howiyapress.com

١٢- بغداد بوست http://www.thebaghdadpost.com4

١٣- البوابة https://www.albawabhnews.com

١٤- بوابة إفريقيا الإخبارية https://www.afrigatenews.net/article/

١٥- بوابة الحركات https://www.islamist-movements.com

١٦- توليب https://www.toboulib.com/new-blog

١٧- الجزيرة للدراسات https://studies.aljazeera.net/ar/files/iranfuturerole/

١٨- جغرافية التشيع http://www.siironline.org/alabwab/derasat

١٩- جمران الإخباري https://www.jamaran.news/

٢٠- حركة الإصلاح الإسلامي الإرتيري https://www.islaher.com/article

٢١- الحسون https://www.alhasun.com

٢٢- الحقيقة http://www.haqeeqa.net

٢٣- دقائق https://daqaeq.net/iran-shiism-syria/

٢٤- الراصد https://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article

٢٥- راقب http://raqeb.co/

٢٦- رؤية https://roayahnews.com/bracking-news/

٢٧- رويترز https://www.reuters.com

٢٨- زمان الوصل https://www.zamanalwsl.net/news/article

٢٩- السراج الإخباري http://essirage.net

٣٠- السكينة https://www.assakina.com

٣١- سنة أو شيعة https://sunnahorshiah.com

٣٢- شبكة الجوار برس http://algiwarpress.com/news

٣٣- شبكة الحسين http://alhassanain.org/arabic/?com

٣٤- شبكة الدفاع عن السنة /http://www.dd-sunnah.net/dsmobile/news

٣٥- شبكة المهدي https://m-mahdi.net

٣٦- شبكة أنا لبنان /https://www.imlebanon.org

٣٧- شبكة روافد للتنمية الثقافية https://rafed.net/

٣٨- شبكة شام الإخبارية http://www.shaam.org/news/syria-news

٣٩- شبكة عين الإخبارية https://al-ain.com

٤٠- الشيعة العرب /https://arabic.al-shia.org

٤١- شيعة برس africa.html-in-http://shianumbers.com/shias

٤٢- صحيفة الأهرام https://gate.ahram.org.eg/News

٤٣- صحيفة الجزيرة https://www.al-jazirah.com

٤٤- صحيفة الرياض https://www.alriyadh.com

٤٥- صحيفة الشرق الأوسط /https://aawsat.com

٤٦- صحيفة الشرق الأوسط: https://aawsat.com/home/article

٤٧- صحيفة العرب، /https://alarab.co.uk

٤٨- صحيفة المواطن/https://www.almowaten.net

٤٩- صحيفة الوطن https://www.alwatan.com.sa

٥٠- صحيفة اليوم السعودية /https://www.alyaum.com

٥١- صحيفة تواصل /https://twasul.info

٥٢- صحيفة عكاظ https://www.okaz.com.sa/news

٥٣- صحيفة مكة https://makkahnewspaper.com

٥٤- صدى الوادي الإخباري http://sadaalwadi.net

٥٥- العتبة الحسينية https://imamhussain.org/arabic

٥٦- عين الوطن https://www.ienalwatan.com

٥٧- عين أوربية https://eeradicalization.com

٥٨- فيصل نور www.fnoor.com/main/articles.aspx?articleuaUk

٥٩- قناة الحرة https://www.alhurra.com/choice-alhurra

٦٠- قناة العربية: http://www.alarabiya.net/ar/iran

٦١- قناة سي إن إن https://arabic.cnn.com/middle

٦٢- كتابات في الميزان https://www.kitabat.info/print

٦٣- كيو بوست https://www.qposts.com/

٦٤- كيو ميديا https://qrmedia.world/ar

٦٥- لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة http://www.haqeeqa.net/Subject.aspx

٦٦- مجلة البيان https://albayan.com

٦٧- مجلة العربي http://www.islamarabi.com

٦٨- مجلة المجلة https://arb.majalla.com/

٦٩- مجموعة زاد http://www.zadalddaeia.com

٧٠- محتويات المرجع الأول للمحتوى العربي https://mhtwyat.com

٧١- المحطة الوسطى http://midstationcafe.blogspot.com

٧٢- مدرسة الإمام الحسين الدينية https://alhussain-sch.org/news

٧٣- المرجع الإلكتروني المعلوماتي https://almerja.com/more.php

٧٤- المرجع للدراسات والأبحاث الاستشرافية https://www.almarjie-paris.com

٧٥- مركز الأئمة للدفاع عن أهل السنة http://al-aema.com

٧٦- المركز الثقافي للإمام الرضا http://www.shamstoos.ir/ar/news

٧٧- المركز الدولي للدراسات الإيرانية https://rasanah-iiis.org

٧٨- المركز العربي للبحوث والدراسات http://www.acrseg.org

٧٩- المركز العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية https://democraticac.de

٨٠- مركز مستقبل الخليج للبحوث والدراسات https://gulffutures.org/archives

٨١- مركز مقديشو للبحوث والدراسات http://mogadishucenter.com/

٨٢- مستقبل الشرق للدراسات والبحوث https://www.falsharq.com/

٨٣- المسلم https://almoslim.net

٨٤- المشهد العربي https://almashhadalaraby.com/news

٨٥- المعرفة https://www.marefa.org/

٨٦- المعلومات https://almalomat.com

٨٧- المعهد الدولي للدراسات الإيرانية رصانة https://rasanah-iiis.org/

٨٨- المكتبة الشاملة https://al-maktaba.org/book

٨٩- المنتدى العربي لتحليل الدراسات الإيرانية https://afaip.com

٩٠- منتدى العلماء https://www.msf-online.com/

٩١- منتدى الكفيل https://forums.alkafeel.net

٩٢- منتدى شيعي نت https://www.shiaali.net

٩٣- منتديات شيعة الحسين http://www.she3a-alhsen.com

٩٤- مهارات الدعوة https://ar.dawahskills.com/torchbearers

٩٥- مؤسسة الحكمة https://www.alhikmeh.org/news

٩٦- مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد http://www.almurtadha.net

٩٧- موضوع https://mawdoo3.com

٩٨- موقع المعرفة https://www.marefa.org/

٩٩- الموقع المعلوماتي لشيعة أفريقيا http://www.shiafrica-ar.blogfa.com/post/1

١٠٠- ميدل ايست http://middle-east-online.com

١٠١- نور الإسلام الشيعي http://nooralislam-lb.net

١٠٢- هلا جورجيا https://halageorgia.com/

١٠٣- هوستري https://ar.history-hub.com

١٠٤- وكالة الأنباء القرآنية الإيرانية https://iqna.ir/ar/news

١٠٥- وكالة الفتح https://fath-news.com/ar/news

١٠٦- وكالة أنباء الروهينجا http://www.rna-press.com

١٠٧- وكالة نون الخبرية http://non14.net/public

١٠٨- ويكي ريلجن https://ar.ert.wiki/wiki/Religion

فهرس الموضوعات.

الموضوع	الصفحة
المقدمة.	٤
الفصل الأول: جهود إيران في نشر التشيع في الدول العربية.	٧
الفصل الثاني: جهود إيران في نشر التشيع في الدول الأفريقية، وفيه ثلاثة مباحث:	٤٥
المبحث الأول: جهود إيران في نشر التشيع في دول شرق أفريقيا.	٤٦
المبحث الثاني: جهود إيران في نشر التشيع في دول غرب أفريقيا.	٦٣
المبحث الثالث: جهود إيران في نشر التشيع في دول وسط أفريقيا.	٨٣
الفصل الثالث: جهود إيران في نشر التشيع في دول آسيا، وفيه ثلاثة مباحث:	٩١
المبحث الأول: جهود إيران في نشر التشيع في دول وسط آسيا.	٩٣
المبحث الثاني: جهود إيران في نشر التشيع في دول شبه القارة الهندية بآسيا.	١٠٢
المبحث الثالث: جهود إيران في نشر التشيع في دول شرق آسيا.	١١٣
الفصل الرابع: جهود إيران في نشر التشيع في دول أوروبا، وفيه مبحثان:	١٢٥
المبحث الأول: جهود إيران في نشر التشيع في دول شرق أوروبا.	١٢٨
المبحث الثاني: جهود إيران في نشر التشيع في دول البلقان.	١٣٦
الفصل الخامس: عوامل انتشار التشيع والأهداف والأدوات التي استخدمتها إيران في نشر التشيع، وفيه ثلاثة مباحث:	١٤٧

المبحث الأول : عوامل انتشار التشيع.	١٤٨
المبحث الثاني: الأهداف التي استخدمتها إيران في نشر التشيع.	١٤٩
المبحث الثالث: الأدوات التي استخدمتها إيران في نشر التشيع.	١٥١
المصادر والمراجع.	١٥٩
فهرس الموضوعات.	١٦٣